يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن: ٦٠٠ ل.ا

מחיר: 6 ל״י

PRICE 6 I.L.

אל־אתיחאד

AL-ITTIHAD

الجمعة ٢٨ كانون اول ١٩٧٩، ٩ صفر ١٤٠٠، العدد ٣٦/٦٦ VOL. 66/36 — 28.12.79

بيغن يؤكد عشية اجتماعه بالسادات : « ارض اسرائيل » كانت وستبقى لنا

❋ بيغن يسرع بمسح الاراضي الفلسطينية المحتلة لتكثيف الاستيطان الكولونيالي ❋ ميزانية ١٥ مليار ليرة لهذا الغرض ❋ مصادرة اراضي القدس العربية لتضييق الخناق على العرب ❋

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — انتهز رئيس الوزراء مناحم بيغن فرصة بحث اقتراح النائب موشي شمير، تطبيق القوانين الاسرائيلية على المناطق الفلسطينية المحتلة في الكنيست، ليعلن : ان حق الشعب اليهودي على ارض اسرائيل غير قابل للمساومة وان حكومته فازت بموافقة الكنيست على تطبيق القوانين الاسرائيلية في المناطق المحتلة حين فازت بالثقة في عام ١٩٧٧ .

وفسر بيغن امتناع حكومته عن تنفيذ هذا البند من برنامجها فقال انها قررت عدم اللجوء الى هذا الاجراء ما دامت المفاوضات جارية مع مصر .

واكد بيغن من جديد ان اتفاقيات « كامب ديفيد » رفضت اقامة دولة فلسطينية مستقلة ولم تعترف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير .. وان الادارة الذاتية تسري على السكان (الفلسطينيين) لا على اراضيهم ولن تؤدي الى اقامة دولة فلسطينية ..

وفي مساء يوم الاربعاء (٢٦—١٢—٧٩) عاد بيغن في اجتماع احتفالي في المستوطنة الكولونيالية « قرية اربع »، التي خربه زهران كهانا ، عاد واكد « ان ارض اسرائيل كانت دائما لنا وستبقى كذلك وسنعمل في هذا السبيل حتى الرمق الاخير » ..

وجاءت هذه التصريحات في وقت اتخذت فيه السلطات الاسرائيلية اجراءات عديدة في سبيل تكثيف الاستيطان الكولونيالي وتعميق عملية تغيير ديمغرافية وجغرافية المناطق المحتلة .

فخلال اجتماع عقده بيغن ونواب الكنيست زبلون هامر ، وزير التربية والتعليم ، ويهودا بن مئير ، زميل هامر في قيادة شباب حزب المتدينين ، والراب حاييم دروكمان من قادة جوش ايمونيم ، يوم الاثنين الماضي (٢٤—١٢—٧٩) وعد رئيس الوزراء بتسريع عملية مسح الاراضي في الضفة والقطاع المحتلين بغية فرز الاراضي الخاصة والاميرية من اجل تسهيل الاستيطان الكولونيالي .

وصرح بيغن ان المسح يهدف الى توسيع الاستيطان (الكولونيالي) في « السامرة » ! (الضفة المحتلة)

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

الاتحاد السوفييتي يتهم الولايات المتحدة بنسف قاعدة مفاوضات تخفيض التسلح في اوروبا

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — كتب ليونيد زمياتين ، رئيس قسم الاعلام الدولي في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، مقالا في صحيفة « ليتراتورنايا غازيتا » الاسبوعية ، نشرته امس الاول الاربعاء ، حلل فيه ابعاد الاخطار المترتبة عن قرار حلف شمال الاطلسي نشر قواعد الصواريخ النووية متوسطة المدى في اراضي دول اوروبا الغربية .

وقال زمياتين : ان توزيع هذه الصواريخ يشكل خطرا مباشرا على سلام وامن الشعوب الاوروبية ويحولها في الحقيقة الى رهائن بيد الولايات المتحدة الامريكية ، الدولة الوحيدة التي تتحكم بهذه الصواريخ .

واضاف : ان الاوساط العدوانية في الولايات المتحدة الامريكية تريد بنشر قواعد هذه الصواريخ التوصل الى تفوق عسكري لاجراء مباحثات مع الاتحاد السوفييتي من موقع القوة . ولكن هذه المناورات ستفشل . فنشر الصواريخ الامريكية هو خطوة الى وراء ادت الى احداث تراجع عن المبادىء التي اتفق عليها في الماضي والقاضية باجراء المفاوضات على اساس المساواة التامة وضمان الامن المتبادل . وقد اقترح الاتحاد السوفييتي اجراء المباحثات حول تخفيض عدد الصواريخ في اوروبا بهدف الحيلولة دون مواصلة سياسة سباق التسلح . الا ان الدول الغربية لم تستجب لهذه الدعوة ونسفت القاعدة والاسس لاجرائها .

واعلن زمياتين — انه لا يمكن السير في وقت واحد في طريق المفاوضات من ناحية وطريق استكمال التسلح وتحديثه من ناحية ثانية ، كما يا... في الغرب .

الولايات المتحدة لا تطالب بازالة المستوطنات الكولونيالية

القدس — صرح شمعون بيرس، بعد عودته من جولة قام بها في الولايات المتحدة وكندا ، ان الولايات المتحدة لا تطالب بازالة المستوطنات في غور الاردن المحتل ولن تعارض في التواجد العسكري الاسرائيلي على نهر الاردن باعتبار ذلك جزءا من التسوية السلمية !

اضراب عام في جميع سجون الاحتلال

❋ السجناء الفلسطينيون يحملون السلطات الاسرائيلية مسؤولية موت زميلهم الفاعور

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — علمت الاتحاد ان السجناء السياسيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي اعلنوا اضرابا انذاريا عن الطعام ليوم واحد ، هذا الاثنين ، احتجاجا على سوء المعاملة والعلاج الطبي في السجون والذي ادى الى مقتل زميلهم الشهيد ياسر الفاعور في سجن بئر السبع الصحراوي يوم الخميس الماضي (٢٠—١٢—١٩٧٩) . و... سجناء بئر السبع اعلنوا اضرابا لنصف يوم الاحد الماضي .

وقد ارسل السجناء الاداريون في سجن الخليل رسالتين الى كل من هيئة الصليب الاحمر الدولي ومدير عام السجون الاسرائيلية حملوا فيهما السلطات الاسرائيلية مسؤولية استشهاد الفاعور بسبب اهمال وضعه الصحي وعدم تقديم المعالجة الطبية المناسبة له .

وكان ثلاثة من السجناء الاداريين في سجن الخليل ، هم علي ابو هلال ومحمد اللبدي ومحمود نمر زيادي وجميعهم من قرية ابو ديس المحتلة ، شكوا لمحاميهم عبد عسلي ، اول امس الاربعاء ، سوء المعاملة الطبية في السجن والمعاملة بشكل عام .

ويذكر ان المعتقلين الثلاثة المذكورين يقبعون في سجن الخليل بموجب امر اعتقال اداري لستة اشهر منذ ١٩٧٩/٨/٢ . ولم توجه اليهم اية تهمة في حينه . وحين نظرت لجنة

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

المحكمة ترفض اطلاق سراح معتقلي بير زيت

القدس — لمراسلنا — رفضت المحكمة العسكرية في رام الله طلب المحامية فيليتسيا لانغر امس الخميس ، باطلاق سراح موكليها العشرة من طلاب جامعة بير زيت الذين كانوا اعتقلوا على اثر عدوان الجيش الاسرائيلي على حرم الجامعة في نهاية الاسبوع الماضي .

وقد اظهر المعتقلون للمحكمة علامات الضرب والتعذيب على اجسادهم لكن القاضي رفض اطلاق سراحهم بحجة « خطورة التهم الموجهة اليهم » . وكانت المحامية قدمت للمحكمة وصفا تفصيليا عن ظروف واسلوب اعتقال كل من الطلاب مؤكدة ان المتهم الحقيقي هو الاحتلال وجنوده .

تنكيل اجرامي بسكان مخيم اللاجئين في الدهيشة

❋ الاحتلال يجبر السكان على الوقوف عشر ساعات في ظل المطر والبرد ❋ اعتقال ٧٠ مواطنا ❋

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — تعرض سكان مخيم اللاجئين في الدهيشة لعدوان اجرامي سادي قامت به قوات الاحتلال الاسرائيلي ، يومي الثلاثاء والاربعاء الاخيرين .

ففي منتصف ليلة الثلاثاء — الاربعاء (٢٥ — ١٩٧٩/١٢/٢٦) داهمت قوات كبيرة من جنود الاحتلال المخيم واخذوا يصرخون بمكبرات الصوت على الاهالي ويأمرون كل من يبلغ عمره ١٤ عاما ولم يتجاوز ٥٦ عاما ، رجالا ونساء وفتيانا ، ان يخرج من بيته ويتوجه الى ساحة المدرسة . وفي الوقت نفسه قامت قوة بتطويق المخيم واعلان حظر التجول فيه وقامت قوة ثالثة بتمشيط البيوت بيتا بيتا لتجري تفتيشات استفزازية في كل منها وتضرب كل من تجده في هذه البيوت .

وحين تجمع الاهالي في ساحة المدرسة تحت مطر وبرد جبال الخليل القارس اعلن لهم الجنود ان عليهم الانتظار حتى يأتي الحاكم العسكري ليلقي عليهم توجيهاته . ولما طال الانتظار .. اخذ الاهالي يتذمرون فقام جنود الاحتلال بمعاقبة بعضهم بان اوقفوهم تحت مزراب مياه الامطار . وقد ظل الاهالي على هذه الحال في ساحة المدرسة من الساعة الثانية عشرة ليلا وحتى الساعة العاشرة من صباح الاربعاء .. حينما جاء الحاكم العسكري فهددهم بالمزيد من العقوبات من هذا الصنف اذا قام اي من فتيان المخيم بقذف سيارات الاحتلال بالحجارة .

وحينئذ امر الحاكم بتفريق السكان بعد ان « اختار » الجنود سبعين شخصا منهم واودعوهم في المعتقلات على « ذمة » التحقيق .

هذا واكد بعض اهالي المخيم لمندوبنا ان هذه ليست اول عملية اعتداء على المخيم . فمنذ شهرين وقوات الاحتلال تنكل بالاهالي وتستفزهم دون سبب . وقد امتنعت الدوائر الرسمية عن تقديم الخدمات الادارية لهم مثل التصاريح والهويات ومختلف المستندات الضرورية .

وقبل اسبوع داهمت المخيم قوة من جنود الاحتلال فاقتحمت عدة بيوت واعتقلت عشرة من الشبان .. بينهم احمد عباس الذي كان تزوج حديثا . وحين سأل احمد عباس عن سبب اعتقاله قام الجنود بضربه امام زوجته وهشموا اثاث بيته الحديث . ويذكر ان هذا الشاب كان خرج من المعتقل قبل ثلاثة اشهر فقط ولم يعرف سبب اعتقاله مجددا .

« القبضة الحديدية »

هذا وكان راديو « صوت اسرائيل » اعلن مساء الاربعاء ان قيادة الحكم العسكري قررت اتخاذ اجراءات حازمة ضد القوى الوطنية وسكان المناطق المحتلة بحجة « مقاومة اعمال الشغب والمتطرفين » . وذكر الراديو ان من بين هذه الاعمال حظر التجول في مخيم الدهيشة .

ومن جهة اخرى منعت سلطات الاحتلال رؤساء البلديات الوطنيين والمؤسسات الوطنية والاجتماعية والنقابية من عقد اية اجتماعات سياسية .

وباوامر عسكرية تعسفية منعت السلطات عقد اجتماع للجنة التوجيه الوطني ، يوم الاثنين الماضي ، ومنعت رئيسي بلديتي نابلس (بسام الشكعة) والبيرة (ابراهيم الطويل) من الاشتراك في اجتماع عقده طلاب دار المعلمين في رام الله اول امس الاربعاء .

« الاتحاد » القادم يوم الاثنين ٧٩/١٢/٣١

بهذا نعلن لقرائنا الاعزاء انه بسبب عيد رأس السنة الميلادية سيصدر عدد « الاتحاد » رقم ٣٦/٦٧ في يوم الاثنين ٧٩/١٢/٣١ بدلا من يوم الثلاثاء ١٩٨٠/١/١ . وعليه نرجو من موزعي « الاتحاد » في الفروع عمل الترتيبات اللازمة لذلك .

اخر موعد لتسلم الاعلانات التجارية لهذا العدد هو اليوم الجمعة ٧٩/١٢/٢٨ . الاعلانات التي تصلنا بعد هذا التاريخ لا تنشر .

ادارة « الاتحاد »

مهمة فايتسمان في الولايات المتحدة

اتفاقية كامب ديفيد

حركة التحرر الوطنية

القاهرة

يواصل وزير الحربية الاسرائيلية مباحثاته مع المسؤولين الامريكيين في واشنطن بهدف اقناعهم بزيادة قيمة المساعدة الامريكية في العام القادم بالنسبة للعام المنصرم حين كانت المساعدة ١،٨ مليار دولار . وبعد ان كانت اسرائيل قد طلبت مساعدة بقيمة ٣،٤٥ مليار دولار اعلن فايتسمان على ضوء رفض الولايات المتحدة زيادة مساعداتها لاسرائيل بالقدر المطلوب انه سيكون مسرورا اذا وصلت المساعدات الامريكية ٢،٢ مليار دولار . واضاف ان من الضروري ان تتذكر الولايات المتحدة اننا شركاء !! ويجب ان لا نخل بميزان التسلح في المنطقة . وقال سيكون من الصعب عليه ان يحتج على تزويد الولايات المتحدة مصر بالسلاح بعد اتفاق « كامب ديفيد » ومعاهدة « السلام » المصرية — الاسرائيلية .

(« الاتحاد ») — طبعا فكامب ديفيد قرر اقامة حلف عسكري امريكي اسرائيلي مصري لضرب حركات التحرر في المنطقة .

بسام الشكعة يرد على التحريض على الحزب والمحامية لانغر

حيفا — مكتب « الاتحاد » — وصلنا امس كتاب السيد بسام الشكعة ، رئيس بلدية نابلس ، الذي رد فيه على المقال التحريضي السافر الذي كان نشره اوري افنيري في « هعولام هزه » (١٢—١٢—٧٩) وهاجم فيه حزبنا الشيوعي والمحامية فيليتسيا لانغر .

وقد اكد السيد الشكعة في كتابه على ثقته بالمحامية لانغر وقدراتها المهنية واخلاصها المبدئي للقضية السياسية . مشيرا الى موقف « الحمائم والصقور » السلبي من قضيته . ومما جاء في كتابه :

« لقد كان لقاؤنا مع فيليتسيا منذ زمن بعيد اذ كانت باستمرار تناضل ضد السياسة التعسفية للسلطات العسكرية والسياسة التوسعية العدوانية .. وصلاتنا كشعب ، وصلتي الشخصية بها ، كانت سابقة للقضية الاخيرة ...

وفي هذه القضية كان لجهودها المهنية القانونية والسياسية الاثر الكبير في تجميد السلطة لهذه القضية . وقد اعطيتها وكالة احتياطية مفتوحة لحمايتي من اي قرار مفاجىء يستهدفني . وقد رفضت من داخل سجني ، وكذلك رفضت زوجتي ، كل محاولة للمساومة . ورفضت ذلك من الناحية المبدئية والاخلاقية — مثلما رفضه المجالس البلدية واصرت على تقديم استقالاتها » .

ويؤكد السيد الشكعة في رسالته ان قرار ابعاده كان جزءا من مؤامرة لاخلاء الساحة من الوطنيين لتسهيل تمرير مؤامرة « الادارة الذاتية » ومؤامرات « كامب ديفيد » وان المساومة على اراضي روجيب مقابل التنازل عن رياسته للبلدية كان ايضا في اطار هذه المؤامرة . ويختتم كتابه قائلا : لقد قدمت الاخت فيليتسيا بيانا يخولها لوحدها مع رفاقها الاخرين التحدث باسمي وبقضيتي . لانني واياهم متماثلون في الموقف حول مؤامرات « كامب ديفيد » والكفاح ضدها . وانني استغرب تجاهل البعض كل هذه الحقائق المبدئية والمحاولة لتشويه موقف المناضلة المخلصة الاخت الاستاذة فيليتسيا .

هذا واكدت السيدة عناية الشكعة في تصريح لها حول الموضوع انها اعلنت في حينه على الملأ رفض جميع المساومات واكدت اطمئنانها وثقتها بالمحامية لانغر .

مظاهرات في تركيا مقتل ٢٠ شخصا واعتقال ٤٨٠ مواطنا

انقرة — خلال ايام هذا الاسبوع قامت القوى اليسارية المعارضة بتنظيم مظاهرات عارمة في مدينتي انقرة (العاصمة) واستانبول امتدت على فترة ثلاثة ايام ، وقد اسفرت عن مقتل ٢٠ شخصا .

وفي محاولة لقمع هذه المظاهرات اعتقلت الشرطة وقوات الجيش ٤٨٠ شخصا .

ويشير المراقبون السياسيون الى ان تصاعد اعمال القوى السياسية المعارضة لحكومة سليمان ديميريل الجديدة يقوم في الاساس على ارضية الازمة الاقتصادية وتدهور اوضاع السكان المعيشية الناجم عن نهج حكومة ديميريل اليمينية الرجعية .

الخميني ينبه شعبه

من ان الحصار الاقتصادي الامريكي ضد ايران قد يتحول الى حرب فعلية

طهران — حذر الزعيم الايراني ، آية الله الخميني ، من نتائج الحصار الاقتصادي الذي تفرضه حكومة الولايات المتحدة على ايران . ونبه شعبه الى ان هذا الحصار قد يتحول الى حرب فعلية . وكان الخميني قد دعا ، في وقت سابق ، الى تدريب ملايين الايرانيين على استخدام السلاح لمواجهة اي عدوان عسكري امريكي محتمل ضد ايران .

ودعا وزير خارجية ايران ، قطب زاده ، مجلس الامن الدولي الى رفض طلب الولايات المتحدة فرض حصار اقتصادي على ايران لحملها على الافراج عن الرهائن الامريكان المحتجزين في السفارة الامريكية بطهران لقرابة شهرين .

وقال الوزير الايراني ان قيام المجلس بفرض حصار اقتصادي على ايران سيدفع الحكومة الايرانية الى تقديم الرهائن الامريكان الى القضاء بتهمة التجسس . والمح ان حكومته تفكر الان في عقد محكمة دولية لتقصي الحقائق حول جرائم الشاه المخلوع التي اقترفها ضد الشعب الايراني بمساعدة الولايات المتحدة .

وكان المراقبون السياسيون قد اعربوا عن اعتقادهم بان الحكومة الايرانية ستقدم الرهائن شهودا في مثل هذه المحاكمة لادانة الشاه ودور المخابرات الامريكية في ايران ومن ثم ابعاد الرهائن وقطع العلاقات نهائيا مع الولايات المتحدة .

وفي نيويورك حذرت « نيويورك تايمز » من ان فرض حصار اقتصادي على ايران من شأنه ان يلهب المشاعر الشعبية المعادية للولايات المتحدة في طهران .

واعلن الطلبة ، الذين يحتجزون الرهائن ، ان في حوزتهم وثائق تدين تعاون الكثيرين من اقطاب السياسة الامريكية والاوروبية الغربية مع الشاه . وتؤكد ان الشاه قدم رشوات مالية لاولئك الساسة ولغيرهم من القادة الرجعيين في اقطار العالم الثالث . واشار الطلبة الى ان الاعلان عن هذه الوثائق سيثير فضائح واسعة في تلك الدول . وهددوا بنشر هذه الوثائق ما لم يجر تسليم الشاه ليحاكم في ايران .

اثيوبيا تحذر من اقامة قواعد امريكية

اديس ابابا — الوكالات — حذرت حكومة اثيوبيا الثورية الولايات المتحدة الامريكية من مغبة سعيها المحموم لتوطيد وتصعيد تواجدها العسكري العدواني في منطقة القرن الافريقي والخليج العربي . وقالت حكومة اثيوبيا الثورية ، في بيان اصدرته سفارتها في لندن في مطلع هذا الاسبوع ، ان بعثة البنتاغون الامريكي الى الصومال وكينيا والسعودية وسلطنة عمان تهدد امن وسلامة شعوب المنطقة لانها تشجع عمليا بعض الاوساط العدوانية المحلية على شن اعتداءاتها على اراضي الشعوب والدول المجاورة .

وجاء التحذير الاثيوبي بعد ان نشرت « نيويورك تايمز » خبرا مفاده ان الصومال وافقت على منح القوات الامريكية البحرية قاعدة لها في ميناء بربرة ، الا ان عبد السلام الشيخ حسين، وزير الاعلام الصومالي ، اعلن في مؤتمر صحفي عقده ، يوم امس الاول الاربعاء ان لا اساس من الصحة لهذا الخبر .

كلمة الاتحاد

لن تمر مؤامرة الكولونيالية على حقوق الشعب الفلسطيني

يمهد حاكم اسرائيل مناحم بيغن ، مثل عادته في اكثر الاحيان ، لاجتماعاته بحاكم مصر انور السادات بتصريحات واجراءات تؤكد نهج حكومته التوسعي وتهدف الى وضع النظام الساداتي امام الامر الواقع .

وفي عشية الاجتماع المرتقب بالسادات في اسوان في السابع من كانون الثاني ١٩٨٠ قام بيغن بطرح خلفية لمحادثات القمة الجديدة التي تفرض المجال السياسية انها سبحت في مضمون صلاحيات « الادارة الذاتية » .

وهكذا اكثر حاكم اسرائيل من تصريحاته في الكنيست وخارجها ليؤكد ان القدس الموحدة ستبقى « عاصمة اسرائيل الخالدة » ! ولا مجال لاشتراك اهلها « بالادارة الذاتية » كما يطالب الساداتيون ، وان « ارض اسرائيل » التي تشمل الضفة والقطاع المحتلين ، كلها « لنا » — ولن تؤدي الادارة الذاتية الى قيام دولة فلسطينية فيهما .

كما اتخذ اجراءات ملموسة لتكثيف الاستيطان الكولونيالي في المناطق الفلسطينية المحتلة بحيث يتضاعف عدد الكولونياليين فيها ليصبح حوالي ٤٠ الفا .

ويبدو واضحا ان حاكم مصر ، الذي خان مصالح الشعب العربي المصري وسائر الشعوب العربية ، يشجع بيغن على مواصلة مسيرته .. فردود فعله تقوم على تجاهل اخطار تصريحات حاكم اسرائيل واجراءاته .. وعلى تأكيد تآمره مع شركائه الامبرياليين الامريكيين والصهيونيين .

لقد اطلق حاكم مصر التصريحات ، في الايام الاخيرة ، ليعلن في بورسعيد ، خلال عرض عسكري ان « مسيرة السلام » مستمرة !! على الرغم من مواقف الرافضين الذين ينكرون مواقف مصر وتضحياتها ! وليعرب في مقابلة تلفزيونية ، بمناسبة عيد ميلاده الحادي والستين ، عن ايمانه بنجاح محادثات « الادارة الذاتية » في الضفة والقطاع المحتلين ، بل انه ذهب في تفاؤله الى حد الثقة بامكان الاتفاق حول القدس .

وعاد (السادات) الى ترديد تمسكه بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره . وتبجح في مقابلته التلفزيونية ، بانه لن يقرر مصير الفلسطينيين .. ولن يسمح للامريكيين او الاسرائيليين او لحسين ملك الاردن بتقرير مصير حتى شبر واحد من الارض الفلسطينية في غياب الشعب الفلسطيني .

ولكنه نسف هذا الوعد حين اعلن في الوقت نفسه عن ارتباطه باتفاقيتي « كامب ديفيد » ومعاهدة « السلام » المصرية — الاسرائيلية ومخطط « الادارة الذاتية » قائلا : سيستطيع الفلسطينيون ادارة شؤونهم ، خلال خمس سنوات ، وسيجلسون خلالها معنا ومع الاسرائيليين والامريكيين والاردنيين من اجل تقرير مصيرهم !!

ليس هذا فحسب ، بل ان حاكم مصر ، بتعلقه « بالادارة الذاتية » لمدة خمس سنوات وسكوته عمليا عما يجري فيها من تغييرات ديمغرافية وجغرافية ، انما يوافق على مخطط بيغن القائم على الاعداد لضم المنطقتين الفلسطينيتين — الضفة والقطاع — لاسرائيل .

ان مجرد مواصلة مباحثات « الادارة الذاتية » بين اطراف مؤامرة « كامب ديفيد » الثلاثة ، في ظروف مصادرة الاراضي العربية في المناطق المحتلة ، وتكثيف الاستيطان ، واعلان حكام اسرائيل ان « ارض اسرائيل لنا » يجسم الاستسلام الساداتي امام مخطط التوسع الصهيوني السافر .

ثم ان طلب النظام الساداتي فتح مكاتب ارتباط في الضفة والقطاع المحتلين بعد تطبيع العلاقات المصرية — الاسرائيلية صدر عن رغبة ذلك النظام في تمرير « الادارة الذاتية » او لتمكين رجال هذه المكاتب ليكونوا الوسيط بين الفلسطينيين وسلطات الاحتلال الاسرائيلية .

وليست الحملة ، التي شنها رئيس وزراء السادات مصطفى خليل على منظمة التحرير الفلسطينية في الاسبوع الماضي ، سوى جزء من نهج الخيانة الساداتية .

سيكون لقاء بيغن السادات حلقة جديدة من التآمر على حقوق الشعب الفلسطيني .. ولكنه لن يقرر التطور التاريخي .. فهذا التطور تقرره مصالح الشعوب المناضلة من اجل حريتها .. والشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة وخارجها قد قال كلمته الداوية . فلن تمر مؤامرة « الادارة الذاتية » ولن تنجح مؤامرات الامبرياليين والصهيونيين والرجعيين العرب على حقوقه .

مؤتمر منطقة المثلث للشبيبة الشيوعية يختتم اعماله بدعوة لجمهور الشباب :

انضموا الى صفوفنا لتدعيم جبهات الوحدة الكفاحية

※ عــدد الاعضاء يزيــد خلال سنتين بنسبة ٦٥٪ ※ فــرع ام الفحـم يفـوز بعلـم المنطقة ※ تحيـة كفاحية الى جماهير الشعب الفلسطينـي والى الشبـاب الرافضـ[ين] الخدمـة الاجباريـة في جيشـ[ـ] الاحتـلال ※ تحيـة الى الحـزب ٠ « ابـدا على هـذا الطريـق » ※

ام الفحم — لمراسلنا — دعا مؤتمر منطقة المثلث لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ، الذي اختتم اعماله هذا السبت ، جماهير الشباب الى التصدي لسياسة الافقار والاضطهاد القومي والتمييز العنصري والى الدفاع عن حقوق الشباب وذلك بالانضمام لصفوف الشبيبة الشيوعية والحزب ودعم جبهات الوحدة الكفاحية ، لجماهيرنا العربية ، الجبهات الدمقراطية والالتفاف حولها .

وحيا المؤتمر الحزب الشيوعي الاسرائيلي ممثلا بلجنته المركزية . واعلن عن تمسك جماهير الشباب في ا[ل]خط بسياسة الحزب وقطع عهدا بان يستمر الشباب في السير ابدا على هذا الطريق ، طريق الاخوة العربية — اليهودية الحقة طريق السلام العادل والثابت طريق احقاق الحقوق ورفض الظلم والاضطهاد والعمل على اسقاطهما .

وحيا المؤتمرون جماهير الشعب العربي الفلسطيني في المناطق العربية المحتلة الرافضة لمؤامرة كامب ديفيد والادارة الذاتية . كما شجب المؤتمر الاعتداءات العنصرية على الطلاب الجامعيين العرب وعلى الفرق العربية الرياضية وطالب بالمساواة التامة لشبابنا العربي وبحقه في التطور والعلم في وطنه . واستنكر المؤتمر كذلك برامج التعليم في المدارس العربية وطالب بالكف عن مطاردة المعلمين الدمقراطيين والوطنيين وبتزويد المدارس العربية بالتجهيزات والابنية اللازمة .. ووضع برامج تعليم عصرية وطنية ملائمة .

واعلن المؤتمرون كذلك تضامنهم مع المجالس المحلية العربية ونضالها بقيادة اللجنة القطرية لرؤساء هذه السلطات من اجل المساواة في الهبات وميزانيات التطوير والغاء كل مظاهر التمييز ضدها . كما بعث المؤتمر بتحيات كفاحية الى رافضي الخدمة الاجبارية في الجيش الاسرائيلي من الشباب العربي الدرزي . والى رافضي الخدمة العسكرية في المناطق المحتلة من الشباب اليهودي وطالب المؤتمر بالكف عن ملاحقة هؤلاء الشبان واطلاق سراح المعتقلين منهم فورا .

وكان مؤتمر منطقة المثلث لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي قد بدأ اعماله ، مساء الجمعة الماضي ، في مهرجان احتفالي عقد في سينما الحمراء في ام الفحم ، التي غصت بجماهير الشباب ومندوبي المؤتمر وممثلي مناطق الشبيبة واللجنة المركزية للشبيبة والحزب وممثلي لجنة المنطقة والجبهة الدمقراطية .

وافتتح المؤتمر الرفيق عبد القادر ظاهر وسط عاصفة من التصفيق الحاد ، التي اعلنت عن تصميم الشباب على مواصلة النضال بقيادة الحرس الثابت للحزب الشيوعي الاسرائيلي .

وقدم الرفيق مريد فريد ، سكرتير منطقة الشبيبة في المثلث ، بيان لجنة المنطقة عن عملها بين مؤتمرين ابرز فيه تطور عمل الشيوعيين الشباب وقال : لقد توسعت صفوف شبيبتنا بنسبة ٦٥ ٪ وتم اقامة فرعين في جلجولية ومعاوية .

ثم القى الاستاذ حسن بشارة كلمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . ودعا جماهير الشباب الى الالتفاف بحزم ووحدة حول الحزب والشبيبة والجبهة الدمقراطية .

وقدم الرفيق محمد نفاع تحية اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية ، والتي تمثلت بوفد ضم الرفيقين محمد نفاع واحمد سعد . والقى الرفيق دوردن فلتر تحية منطقة تل ابيب للشبيبة .

وقدمت تحية الفتيات الرفيقة الدكتورة خيرية ابو خيط . ثم جاء دور ابناء الكادحين ، اللذين غمروا المنصة بالزهور في الوقت الذي القى فيه الشبلان سوزان شبيطة ورائد محاميد تحية منظمتهم .

والقى تحية منطقة المثلث الحزبية محمود حسين اغبارية (ابو العفو) .

اما الكلمة المركزية في المهرجان فقد القاها الرفيق جمال موسى ، الذي رئس وفد اللجنة المركزية للحزب . وتعرض فيها الى مجمل التطورات السياسية في العالم والمنطقة وحللها مبينا المهام الناتجة عن ذلك والتي على جماهير الشباب الاضطلاع بها .

تحيـــات

وكان المؤتمر قد تلقى العديد من التحيات من العاملات وطلاب المدارس في ام الفحم ومن عاملات النسيج في الطيبه وعمال البوظة في الطيبة ومن طلاب قلنسوة وفريقها الرياضي « هبوعيل » وفرقة الزهور الموسيقية في قلنسوة ومن ٥١ رياضيا من الطيبة ومن فريق مكابي ام الفحم ومن جماهير العمال والطلاب في جلجولية ومن الطلاب العرب في جامعة بئر السبع وجبهة الطلاب العرب في جامعة القدس ومن فرع الحزب في زلفة . كما تلقى المؤتمر تحية من السيد عبد الرحمن مصاروة ، عضو مجلس محلي الطيبة . ومن مجلس طلاب المدرسة الثانوية في الطيبة ومن هيئة تحرير مجلة « التقدم » .

هذا واعلن الرفيق عبد القادر ظاهر نتائج المباريات الرياضية ، التي جرت على شرف مؤتمر الشبيبة في لعبتي تنس الطاولة والشطرنج . وقد فازت الرفيقة غدير شبيطة بمدالية تنس الطاولة للفتيات والرفيقة دلال شبيطة بمدالية الشطرنج للفتيات . كما فاز الرفيق عبد الله سليمان بمدالية الشطرنج للشباب والرفيق فؤاد خاسكية بمدالية تنس الطاولة للشباب . كما فاز فرع الاشبال في قلنسوة بمدالية تنس الطاولة وفرع الاشبال في ام الفحم بمدالية الشطرنج .

وقد اختتم المهرجان الافتتاحي ببرنامج فني شاركت فيه فروع الشبيبة في المنطقة وفرقة الدبكة التابعة لبيت الشبيبة في الطيبة وفرقة نجوم الليل الموسيقية في ام الفحم واعضاء منظمة ابناء الكادحين .

وتابع المؤتمر اعماله في اليوم التالي . وقام عدد كبير من المندوبين بمناقشة بيان لجنة المنطقة . وقد لخص النقاش الرفاق محمد ابو اصبع ، ممثل لجنة الرقابة ، والرفيق غازي شبيطة ، سكرتير منطقة الحزب ، والرفيق مريد فريد ، سكرتير منطقة الشبيبة والرفيق بنيامين غونين ، عضو المكتب السياسي للحزب .

وانتخب المؤتمر اعضاء لجنة منطقة جديدة واقر التلخيصات والقرارات .

هذا وقد فاز فرع ام الفحم للشبيبة بالمسابقة الاشتراكية للفروع وتسلم علم المنطقة .

...رارات هـامـة يتخذهـا مجلس ام الفحـم
تشجيع التعليم العـالى والثقافـة والرياضـة

ام الفحم — لمراسلنا — ...ررت ادارة مجلس ام الفحم الدمقراطية اخيرا تنفيذ خطوات هامة في سبيل تشجيع التعليم والدراسة العالية لطلاب ام الفحم فقد تقرر صرف منحة مقدارها الفا ليرة لكل طالب جامعي من ابناء القرية ، على ان يتقدم كل طالب بطلب الى المجلس يتضمن تصديقا عن الجامعة والموضوع الذي يدرسه والسنة الدراسية . وقد خصصت لهذا الهدف ميزانية تبلغ ١٠٠ الف ليرة يمكن تجاوزها اذا اقتضت الحاجة . وتقرر كذلك تخفيض مبلغ ٢٥٠ الف ليرة لتزويد مكتبة المدرسة الثانوية بمئات الكتب بناء على قائمة تعدها ادارة المدرسة ، وصودق على شراء ماكنة عرض افلام توضع تحت تصرف المدارس . وفي مجال الترميم تقرر استغلال فرصة الشتاء لاصلاح الاوضاع في المدارس الابتدائية حيث اتفق مع عدد من لجان الآباء على ان يقدم المجلس مواد بناء لتنفيذ الاصلاحات بالعمل التطوعي .

ولتشجيع الحركة الرياضية تقرر صرف كل المبلغ المخصص للفرق الرياضية ومقداره ٢٠٠ الف ليرة ، والتوجه الى الهستدروت (التي لم تدفع اي مبلغ) لصرف مبلغ مماثل من اجل اصلاح الملعب الرياضي . ومن جهة اخرى تقرر عقد اجتماع للجنة شؤون الرياضة في المجلس ومع ممثلي الفرق الرياضية لتنسيق العمل بينهما .

...اولة ارتكاب جريمـة في ام الفحـم
...لشرطـة تحقـق بـدون جـدوى ؟!

ام الفحم — من محمد شريدى — ...ت في الاونة الاخيرة محاولات ...رام في ام الفحم ، وكل ما تفعله ...رطة هو الحضور — بعد ساعات — مع الافادات ، الامر الذى يشجع ...رمين على تكرار محاولاتهم . ففي يوم الجمعة ١٤-١٢-٧٩ بينما كان عدد من الشبان يقطعون الطريق في حي الجبارين متوجهين الى مقهى مصطفى سعيد جبارين ، رأوا على بعد ١٠٠ متر رجلا يقفز وهو مقنع ويحمل بندقية في

— البقية على ص ٧ ع ٥ —

رسائل القراء

تفزعيـم كلمـة الحـق

وصلنا رسالة من احد الطلاب العرب في معهد المعلمين تحدث فيها عن ممارسات احد المسؤولين المستهجنة والغريبة . ويقول الطالب في رسالته :

« ادرس في معهد المعلمين العرب ، وانا صديق للحزب الشيوعي ، واتابع قراءة صحفه ومجلاته . وكالعادة اقرأ هذه الصحف والمجلات في اوقات الاستراحة ، وانهل منها مختلف المعلومات السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية .. الا ان احد المسؤولين في المعهد قال لي :

— احذرك من قراءة هذه الصحف . واذا استمريت في ذلك فستحدث لك مشاكل . اقرأ اية صحف اخرى عدا هذه » .

ويتابع هذا الطالب رسالته قائلا :

« ما هذا يا سادة ؟! اتخافون الكلمة الصادقة ؟! اتخافون الصوت الذي يخترق جدران التخلف والركوع » ؟!

ان كل محاولاتكم ، يا سادة ! ، لاسكات هذا الصوت او لحجبه عن القراء او حجب القراء عنه ستبوء بالفشل ولنا من وعي الشبان والجماهير حصن حصين .

(ابن كفر قاسم)

وجهـــة نظـــر

تحت عنوان « وجهة نظر » كتب الينا القارىء فضل عبدالله من مقيبلة (من قرى المرج) ينتقد كثرة الانقسامات بين الدول العربية التي لم تعتبر بعد خروج السادات عن وحدة الصف فلا تزال الانقسامات تتآكلها .

ويعالج الكاتب هذا الموضوع بعاطفة فياضة صادقة فينتقد الانظمة العربية المختلفة وقياداتها المتشبثة بمقاعد السلطة ويدعوها الى نبذ الخلافات والوحدة فبالاتحاد قوة .

لماذا لم تصل اطفائية من « معلوت » لاخمـاد حريق في ترشيحـا ؟

« معلوت » لا تبعد اكثر من ٢ كيلومتر عن ترشيحا العربية ، وللقريتين مجلس محلي مشترك وهناك محطة لسيارات الاطفائية لخدمة القريتين ، ولكن عندما نشب حريق في منجرة يملكها كل من يوسف طنوس وايليا بشارة من ترشيحا ، بتاريخ ٧٩/١٢/١٤ الساعة السابعة مساء ، وكانت النيران تلتهم المنجرة اتصل صاحباها حالا بالاطفائية في معلوت الا ان هذه لم تحرك ساكنا مما اضطر صاحبي المنجرة لاستدعاء اطفائية من مدينة نهاريا ، الامر الذي استغرق وقتا فازداد اشتعال النار وتسببت في خسائر كبيرة جدا كان يمكن تفاديها لو وصلت اطفائية من معلوت .

ويتساءل الاهالي : لماذا لم تصل اطفائية من معلوت لاخماد الحريق في ترشيحا ؟

من الجدير ذكره ان عددا من شبان القرية قاموا بشجاعة وحماسة بمحاولات لاخماد الحريق وفتحوا منفذا الى داخل المنجرة وبدأوا باخراج الاخشاب وسط الدخان الخانق .

اين بوليس ترشيحا من اعمال الزعرنــة

في الاونة الاخيرة شهدت قرية ترشيحا عملين اجراميين يدلان على ان يدا خفية تقوم باعمال الزعرنة هذه ، حيث وجدت سيارة ميخائيل بشارة وغسان دكور قبل اسبوعين ممزقة العجلات وقبلها وجدت عجلات سيارة ميشيل بشارة ممزقة ايضا . ويتساءل الاهالي : ماذا يشغل بوليس ترشيحا ؟ هل نغيب عنه اعمال الزعرنة هذه ؟

(ابن ترشيحا)

اجتماعـان شعبيـان في ديـر الاسـد ومجد الكروم
احتفـالا بتأسيس الحـزب ولنصرة « الاتحـاد »

دير الاسد — لمراسلنا — احتشدت جماهير قريتي دير الاسد والبعنة ، يوم السبت الماضي ، في نادي الحزب في دير الاسد احتفالا بعيد الحزب الستين ولنصرة صحيفة « الاتحاد » .

وافتتح الاحتفال الرفيق ... عثمان . وتحدث فيه الرفيق عزت سلامة ممثلا للجنة منطقة عكا للشبيبة الشيوعية .

والقى الرفيق ابراهيم مالك ، نائب رئيس تحرير صحيفة « الاتحاد » وعضو لجنة الحزب المركزية ، كلمة سياسية جامعة حلل فيها الوضع السياسي العالمي والمحلي ومهمات جماهيرنا الحالية .

واختتم هذا الاجتماع ببرنامج فني حافل شارك فيه رفيق بكري وجمال حماس وفرقة على الخليل . هذا وجمع الحضور ٢٥٠ ليرة دعما « للاتحاد » .

مجـد الكـروم

مجد الكروم — لمراسلنا — استضافت جبهة شباب مجد الكروم الشاعر سميح القاسم في اجتماع حاشد تضامنا مع نضال الشعب العربي الفلسطيني ونصرة لصحيفة « الاتحاد » .

وتطرق الرفيق سميح القاسم في كلمته الى صمود جماهير الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة والى احرازها للمكاسب ، التي تجلت في اضطرار السلطات لاطلاق سراح رئيس بلدية نابلس ، بسام الشكعة .

هذا وتبرع الحضور بمبلغ ١٥٠٠ ليرة نصرة لـ « الاتحاد » .

احتفـال اختتـامي لعـام الطفـل العـالمي في رامـة الشاغـور

الرامة — لمراسلنا — اختتمت لجنة عام الطفل العالمي في الرامة نشاطاتها بتنظيم احتفال مهيب ، يومي السبت والاحد الماضيين ، عقد في قاعة وقف الروم .

وقد اقيم في اطار هذا الاحتفال معرض لرسوم الاطفال والاشغال اليدوية قدمها طلاب المدارس الابتدائية والروضات وكذلك اقيم بازار ومعرض كتب الاطفال والالعاب .

وتوافد الى الاحتفال مئات النساء برفقة اطفالهن .

هذا وكانت فاتنة حنا قد افتتحت الاحتفال وحييه بوخيفيد غونين ، عضو اللجنة القطرية لعام الطفل العالمي . وسيتقدم ريع الاحتفال لروضات وبساتين الاطفال في الرامة .

ويذكر ان الاحتفال اختتم ببرنامج فني شارك فيه عشرات الاطفال خصوصا فرقة المدارس الابتدائية الموسيقية بقيادة الاستاذ الياس جبران . كما جرى سحب يانصيب قدم هداياه تبرعا المحلات التجارية في البلدة .

المجلس المحلي الدمقراطي في يافة الناصرة
عـام من النضال — عام مـن الانجـازات

يافة الناصرة — لمراسلنا — بمناسبة مرور عام على انتخاب المجلس المحلي الدمقراطي في يافة الناصرة برئاسة الرفيق اسعد يوسف ، اصدر المجلس بيانا وزع على الاهالي استعرض فيه أهم الانجازات التي تحققت خلال عام بالرغم عن الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد وسياسة التقليص التي تعاني منها السلطات المحلية وخصوصا العربية منها ، التي تعاني بالاضافة الى ذلك من سياسة التمييز القومي وقلم التشطيبات العنصري .

الصحـة والمجـاري

ففي مجال الصحة والمجاري اشترى المجلس خلال عام ٤٠ عربة لجمع النفايات كلفت حوالي ٧٥٠ الف ليرة وعين موظفا خاصا للصحة لمراقبة الوضع الصحي والمحافظة على النظافة وجمال القرية ومنع القاء النفايات على الشوارع . كذلك قام المجلس باتصالات مكثفة مع الهيئات المسؤولة بخصوص اتمام مشروع المجاري وانجزت الخرائط الاولية عن طريق شركة المهندسين التي وكلها المجلس لهذا المشروع .

الثقـافة والتعـليم

من اجل الاسراع في حل مشكلة النقص في غرف التدريس انهى المجلس المحلي اعداد الخرائط لاقامة مدرسة في حي مراح الغزلان واخرى في حي الجبل وبعد مطالبة والحاح بواسطة الرسائل والوفود قام مسؤولون من قسم المعارف والثقافة بزيارة القرية والاطلاع على وضع التعليم فيها . وبعد ان تم الاتفاق على البدء في تنفيذ مشروع اقامة المدرسة في حي مراح الغزلان كمرحلة اولى ابلغ المجلس بوقف العمل بسبب قرار الوزارة بتجميد اعمال البناء ، الا ان المجلس مستمر في مطالبة السلطات بتنفيذ المشاريع المطلوبة والمتفق عليها . وفي الوقت نفسه قام المجلس باستئجار الغرف لضمان استمرار الدراسة في الحي ودفع حوالي ١٩٠ الف ليرة عن ايجارات . هذا بالاضافة الى تلبية حاجات المدارس من اثاث ولوازم اخرى كلفت ٢٠٠ الف ليرة ، بالاضافة الى بناء ناد في حي الجبيل كلفت حتى الآن اكثر من نصف مليون ليرة خصصت لهذا الغرض ، كذلك وظف المجلس ، لاول مرة ، سكرتيري مدارس ومساعدات لصفوف البساتين بلغ عددهم ٩ موظفين . وقدمت مساعدة متواضعة للمؤسسة الاهلية في القرية بلغت ٣ الاف ليرة .

وفي المجال الثقافي بادر المجلس الى فتح وتنشيط النادي الثقافي في دار المجلس ، وقد جهزه بالاثاث والالعاب اللازمة وتم شراء ماكنة عرض سينمائي كلفت ٤٠ الف ليرة ، وقدم لفريق كرة القدم مبلغ ١٢ الف ليرة لشراء احذية و ٢٥ الف ليرة لتصليح الملعب . وكان المجلس في عطلة الصيف نظم بالتعاون مع « جمعية الشركة » المخيم الصيفي للطلاب حيث اشترك فيه ٢١٠ طلاب ، واتفق عليه مبلغ ١٢٠ الف ليرة .

التنظيـم والشوارع

انهى المجلس المحلي بالتعاون مع اهالي الحي ، تعبيد شارع حي منزل النور ، وتم تصليح شارع حي مراح الغزلان والشارع المؤدي الى مجمع النفايات حيث كلف ٧٠ الف ليرة . كذلك اعدت الخرائط لتعبيد شارع مراح الغزلان . كذلك رصد المجلس ٥٠٠ الف ليرة من ميزانية التطوير لتصليح الشارع الرئيسي (حيفا — الناصرة) وما زال يطالب دائرة الاشغال بتوسيعه ، وانهى المجلس مشروع ترقيم البيوت وسيقوم قريبا بتعليق لائحات الارقام على البيوت والشوارع وقد كلف المشروع حوالي ١٠٠ الف ليرة .

العمل التطوعي

يشير البيان بارتياح وتقدير الى نجاح العمل التطوعي في القرية حيث حقق انجازات رائعة ساهمت كثيرا في تطوير القرية مثل بناء سور المدرسة الرسمية (أ — ب) ، ودهان المدرسة ، وصب درج مقابل بناية الصحة ، واعمال صغيرة اخرى شارك فيها اكثر من ١٥٠ شابا وشابة انجزوا ما قيمته ١٥٠ الف ليرة . ومن اجل الاستمرار في هذا العمل اشترى المجلس جبالة باطون وخشبا كلف ١٠٠ الف ليرة .

وفي الختام دعا البيان اهالي القرية الى توثيق وحدة الصف وتعميق المشاركة والتعاون مع المجلس المحلي لانجاز جميع المشاريع التطويرية التي خطط لها .

تسيبـورا شـاروني تدعـو نقابـة المعلمـين الى الاهتمـام بقضايـا الاطفـال

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نشرت مجلة نقابة المعلمين « هيد هحنوخ » (صدى التربية) مقالا للرفيقة تسيبورا شاروني ، عضو مركز النقابة ، بعنوان « انطباعات عن مؤتمر الاطفال الدولي في موسكو » . استعرضت فيه احداث المؤتمر ، الذي انعقد في موسكو بين ٧ — ١١ ايلول ١٩٧٩ ، ودوره في تنفيذ قرار الامم المتحدة القاضي باعتبار عام ١٩٧٩ عاما عالميا للطفل ، وتسليطه الضوء على اوضاع ومكانة الاطفال في المجتمعات المختلفة .

واختتمت الرفيقة شاروني مقالها بالقول « من واجبنا كمعلمين عاملين طيلة حياتنا في التربية والعناية بالاطفال ان نجهد اكثر في اطار عام الطفل العالمي من اجل الاهتمام بالاطفال في بلادنا وهناك الكثير مما يمكن عمله في هذا المجال . ورغم توجهاتي المتكررة لم تنشط نقابة المعلمين العامة في قضية عام الطفل العالمي » . وطالبت المعلمين بالاهتمام بقضايا الطفل في البلاد واسماع صوتهم في الكفاح من اجل حقوقه .

اعتقـال ارهـابي لحـاج من عـارة

عارة — لمراسلنا — في منتصف ليلة الاثنين — الثلاثاء (١٠-١١-١٢-٧٩) داهمت قوة من البوليس (معظم افرادها باللباس المدني) بيت الحاج محمود ابو واصل في قرية عارةوبشكل استفزازي ارهابي اخذ الى مركز شرطة عارة ثم نقل الى بيتح تكفا . وهناك اجرى معه تحقيق استفزازي حول قراءة جريدة « الاتحـاد » وحول « اتصالاته » في اثناء مكوثه في مكة المكرمة لاداء فريضة الحج هذا العام .

وبعد مضي ٤٨ ساعة من الاعتقال اطلق سراح الحاج محمود دون ان توجه له اية تهمة .

وقد علم مراسلنا ان سلطات البوليس قامت بهذا الاعتقال الاستفزازي في اطار حملتها الارهابية ضد الحجاج .. وخصوصا الذين انتقدوا في حينه اساليب الموظفين الاسرائيليين على جسر نهر الاردن وقيامهم بمصادرة الكثير من الحاجيات الشخصية التي اشتراها الحجاج في مكة .

اوليـاء امور الطـلاب الشيوعيون يبحثـون اوضاع المدارس العربيـة

عكا — لمراسلنا — عقد الرفاق الاعضاء في لجان اولياء امور الطلاب المحلية اجتماعا لهم هذا الاسبوع بدعوة من لجنة منطقة عكا الحزبية .

وقدم الرفيق محمد نفاع ، عضو المجلس القطري للجان اولياء امور الطلاب ، بيانا واقتراحات لتطوير العمل في هذا المجال بهدف تحسين اوضاع المدارس العربية وحث وزارة المعارف على العمل لتسديد النواقص الخطيرة فيها .

ونوه المشاركون في هذا الاجتماع من كفرياسيف وابو سنان والبعنة ومجد الكروم والبقيعة وبيت جن وجديدة بأهمية تطوير العمل في هذا المجال .

كتلة الجبهة في جديدة تبادر الى القيام بعمل تطوعـي

جديدة — لمراسلنا — بادرت كتلة الجبهة الدمقراطية في مجلس جديدة المحلي الى اقتراح القيام بعمل تطوعي لبناء مظلة على المقبرة . وقد قبل الاقتراح بالاجماع ، في المجلس ، وتقرر تنفيذ العمل وتم تشكيل لجنة خاصة من اجل ذلك .

فبعد ان اعلن المجلس المحلي عن مناقصة للقيام بهذا العمل تقدم احد المقاولين بأسعار خيالية تقدمت كتلة الجبهة ، على اثرها ، بطلب الى المجلس لرفض هذا العرض ، واعلنت عن استعدادها لتنفيذ المشروع بأعمال تبرعية .

وفي جلسة المجلس المحلي بيوم ١٣-١٢-٧٩ تقرر بالاجماع قبول الاقتراح والقيام معا بتنفيذ هذا العمل الذى يوفر مبالغ طائلة على المجلس .

عمـال بيت جن يتطوعون لترميم بناء المدرسـة

بيت جن — لمراسلنا — انتخب اولياء امور الطلاب في بيت جن ، في اجتماعهم العام الذى عقدوه هذا السبت ، لجنة جديدة لهم . وكان اولياء الامور قد استمعوا الى بيان عن عمل اللجنة السابقة .

وتم في هذا الاجتماع انتخاب محمد نفاع ، رئيسا للجنة ، واسعد حلبي ، سكرتيرا ، وجميل قزامل ، امينا للصندوق ، وحسن غيزه ، نائبا للرئيس ، وكل من حسين صلالحة وعلم شاهين اعضاء .

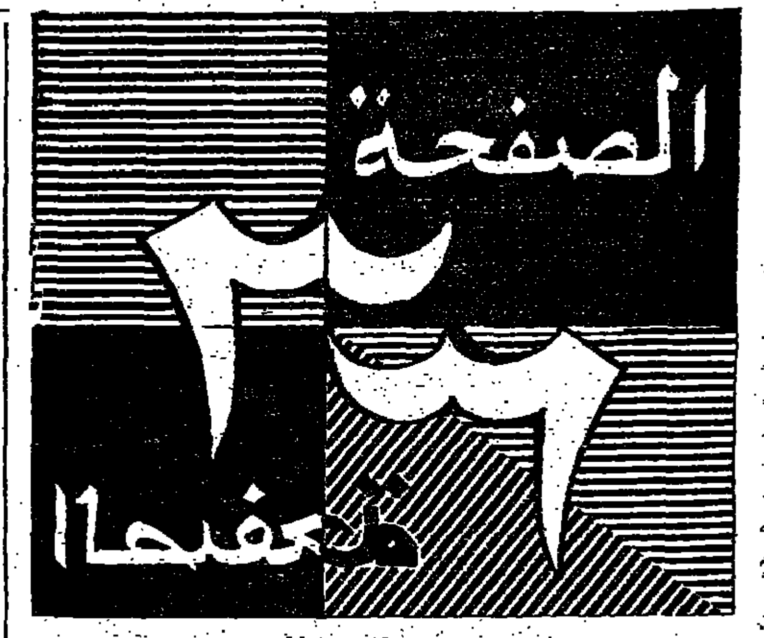
وبحثت اللجنة في اجتماعها الثاني ، الذى شارك فيه السيدجمال سعد مدير المدرسة والسيد ركاد طافش ، رئيس لجنة المعارف في المجلس المحلي ، خطة عمل لرفع مستوى التعليم والتغلب على النقص في غرف التدريس ووسائل الايضاح والمختبر والتدفئة وغيرها . اذ من المعروف ان المدرسة « ب » التي تحوى صفوفا من بستان الاطفال وحتى الصف ال ١١ لا تزال تستئجر ٧ غرف .

ووزعت اللجنة بيانا على الاهالي دعتهم فيه الى تنظيم يوم عمل تطوعي في اثناء عطلة الشتاء . وقد لاقت هذه الدعوة اقبالا وحماسا من العمال والمهنيين في القرية .

حـادث مؤلـم ومؤسـف

الناصرة — لمراسلنا — شيع جمهور غفير من الناصرة ، اول امس الاربعاء ، جثمان المرحوم البير دانيال (٢٥ عاما) الذى سقط قتيلا في حادث شجار مؤسف في حيفا في مطلع هذا الاسبوع .

ان اعضاء الحزب الشيوعي في الناصرة يتقدمون باصدق التعازي القلبية الى ذوى الفقيد وعائلته .



حروب اليهود!

« حروب اليهود » (*) تعبير يهودي تراثي ، يقصد به الصراع الداخلي أو العائلي الذي ينشب من حين لحين في الاوساط اليهودية في اسرائيل .

لهذا التعبير مدلول سلبي لدى البورجوازية اليهودية التي طرحت فكرة « السلام الاجتماعي » في مواجهة فكرة « الصراع الطبقي » . .

والصهيونية ، ايديولوجيا البورجوازية اليهودية ، تتبنى مقولة « السلام الاجتماعي » لدعم منطلقاتها الميتافيزية التي ترى في اليهود عائلة متجانسة متكاملة متناسقة في وجه « الاغيار » ، العدو الخارجي والابدي في آن . .

والحقيقة التي يعيها العقل السليم هي أن الصهيونية تستغل المفاهيم الميتافيزية مراجل مسائل مادية قابلة للادراك وواضحة للحواس الخمس جميعا ، وهكذا فليس الميتافيزيك سوى شرك لاصطياد الكادحين المسحوقين ، ومخدر لطمس طبيعة التركيبة الاجتماعية – الاقتصادية ، وصمام أمان لتنفيس الضائقة الطبقية لدى الجماهير المتعرضة للاستغلال باسم الله وباسم الوحدة اليهودية وباسم السلام الاجتماعي . . («شلوم بيت» في العبرية) .

اما نحن فنرى في الصراع الطبقي داخل اسرائيل (ما قد يسمونه حروب اليهود !) نرى في ذلك تحركا إيجابيا نحو الخلاص من ضباب الصهيونية ورمادها اللذين حجبا شمس الحقيقة عن عيون الاسرائيليين وأوقعاهم في مطبات تاريخية لا يحسدون عليها ابدا .

في صلب الاستراتيجيا الصهيونية نعثر دائما على عنصرين اساسيين :

- الغيبوبة الدينية .
- القوة العسكرية .

كثيرا ما « عيرنا » الدعاة الصهاينة بالانسياق وراء « المفتي » . . باعتباره رجل دين . . وها نحن شهود على لجوئهم الى « فتاوى » الربانيم في شؤون السياسة والمجتمع المسندة في الانظمة العادية الى رجال السياسة ورجال الاجتماع .

مثلا لا حصرا ، نرى كيف أن قضية استيطانية – سياسية مثل قضية « ألون موريه » ترهن بموقف الراب كوك ، وكيف ان كل قرارات الحكومة ليست أكثر من حبر عادي على ورق عادي ما دام لدى اتباع الراب كوك رسيس من شك في تطابق قرارات هذه الحكومة مع حكمة شيخهم الجليل .

حكومة اسرائيل ، ببيغنها وبكل جنرالاتها وحكمائها ، كادت تنهار على سرير امرأة تجهض لان « مجلس كبار التوراة » لم يكن راضيا عن مشروع قانون بشأن الاجهاض . .

وطالما هيمنت المفاهيم الدينية على المسائل العامة في اسرائيل ، وطالما فرضت المؤسسة الدينية رأيها في موضوعات سياسية اجتماعية واقتصادية يعيشها المجتمع الاسرائيلي (اذا جاز التعبير ؟!) حتى هذه اللحظة .

ليست المؤسسة الدينية في معزل عن خوالج البلاد وتحولاتها ، ولذا فمن الطبيعي أن تجد « حروب اليهود » سبيلها الى داخل المؤسسة الدينية . . وحين يفتي الراب غورن أو الراب كوك (من الاشكناز) بعدم التخلي عن « أرض الآباء والاجداد » (!؟) فان الراب عوباديا يوسف (من السفارديم) يضع الحيلولة دون سفك الدماء في مقدمة اهتماماته ، ويفتي بامكانية إخلاء « أرض الآباء والاجداد » (المناطق المحتلة) من أجل السلام !

صحيح ان التاريخ لا يتحرك بوقود هذه الفتوى او تلك : ـد أن الظاهرة نفسها توحي بخلخلة المفهوم الديني الصهيوني ـول الحق اليهودي المطلق في ما يسمونه « ارض الآباء والاجداد » . .

أما المؤسسة العسكرية المجسدة في الجيش الاسرائيلي تستهل » ، مفخرة اسرائيل ولعبتها المفضلة وحبها الكبير معقد آمالها ، فلم تخل هي الاخرى من المؤثرات «الخارجية» .

في الآونة الاخيرة تدور في اسرائيل حرب «باردة الوطيس» ـ عدد من الجنرالات البارزين ، وفي طليعتهم الجنرال عيزر ـزمن وزير الحربية والجنرال موطي غور ، رئيس الاركان ـسابق ، والجنرال يسرائيل طال ، المرشح لقيادة القوات ـية الاسرائيلية في اطار برنامج اعادة تنظيم هيكل القيادة ـسكرية .

يلاحظ المراقب ان مقدمات حرب رمضان – الغفران ـبر – تشرين (ليختر القارىء الاسم الذي يعجبه ! !) . . ـئج هذه الحرب ما زالت تؤرق حكام اسرائيل العسكريين ـيين على السواء . . بعضهم يرى في تقرير لجنة اغرانات ـ فاصلا ، وآخر يدين هذا التقرير وثالث يطالب بنشر ـول السرية منه ، ويردد الجميع في شبه جوقة مسرحية ـية : من المسؤول ؟

ان المياه تجري اعمق من ذلك بكثير ، فالصراع الذي على السطح يحمل عناصر صراع أشد واعنف في اعماق ـاة السياسية الاسرائيلية وفي أعماق الفكر الصهيوني ـب بالاستلاب والاحباط في مواجهة عناد التاريخ الذي بموجب ما تقتضيه مصالح الشعوب وليس وفقا ـى الربانيم ومشيئة الجنرالات .

يقينا ان الصراع بين وزير الحربية الجنرال وايزمن ـس الاركان السابق الجنرال موطي غور ، ليس صراعا ـ قد يكون صراعا حزبيا بين « التكتل » (وايزمن) « التجمع » (غور) وقد يكون صراعا شخصيا حول ـيات حرب ال ١٩٧٣ ، الا انه لا يخلو ولا يمكن أن يخلو ـحساس الغامض لدى الطرفين بأزمة الصهيونية . .

أن شروخا هامة آخذة في الاتساع والتعمق على سطح ـ السياسية في البلاد .

واننا لنعمل وننتظر ونعمل ونتأمل ونأمل . .

سميح القاسم

(*) اصطلاح يعود الى كتاب « حروب اليهود » تأليف جوزيفوس فلافيوس ـ الرومانى .

« فتش عـــن الشيوعية الدولية » ! !

اذاع الامير فهد ولي العهد ورئيس الوزراء السعودي ، عبر اذاعة الرياض يوم الثلاثاء الماضي ، ١٨ كانون الاول ١٩٧٩ ، انه لم يكن اي تدخل أجنبي في الهجوم الذ يتعرض له المسجد الحرام في مكة في الشهر الماضي .

ولكن وسائل الاعلام الرجعية لم تقتنع بهذا التصريح فنشرت – ومن بينها « النهار » البيروتية – واكدت ان الامير في احاديثه غير العلنية اكد لمرافقيه أن للاتحاد السوفييتي ضلعا في هذا الهجوم .

واسندت « نيويورك تايمس » لمسؤول سعودي ذكرت انه شارك مباشرة في مواجهة هذا الهجوم القول : ان الحادث تم برعاية منظمات دولية وربما الاتحاد السوفييتي ، من اجل القضاء على استقرار السعودية . واضافت ان هذا المسؤول قال : لا افاجأ اذا كان المهاجمون قد تدربوا في عدن (عاصمة جمهورية اليمن الدمقراطية) فقد كانوا مدربين على افضل اساليب حرب العصابات .

وازاء هذه المزاعم عاد مصدر سعودي مسؤول وصرح انه لم يثبت على الاطلاق وجود اية صلة بين حادث الاعتداء على المسجد الحرام وبين اية جهة اجنبية .

واضافت وسائل الاعلام السعودية ان المصدر المسؤول كان يعقب بذلك على الانباء الصحفية التي ادعت أن الامير فهد اتهم الاتحاد السوفييتي بالاضطلاع بهذا الحادث .

وعلى الرغم من هذا الوضوح لم ينته امر تورط جهات اجنبية بالهجوم على المسجد الحرام في مكة . . .

فقد نقلت وكالات الانباء ان الحبيب بورقيبة الابن : مستشار الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة الاب ، صرح ان السلطات التونسية اكتشفت مجموعة من الادعياء قاموا باثارة الاضطراب في تونس . واضاف أن هؤلاء ، واسمهم الاخوان ، تجاوزوا بأحاديثهم وسلوكهم قواعد الاسلام وهم مرتبطون – حسب ما اظهرته التحقيقات – بالمجموعة التي دنست بيت الله الحرام في مكة ويخدمون « اليسار » و « الشيوعية » !

نتصور ان حكام السعودية بنفيهم رسميا تورط الاتحاد السوفييتي او العوامل الاجنبية في حادث المسجد انتهجوا سبيلا عقلانيا واحجموا عن اساءة علاقاتهم الدولية بغض النظر عن موقفهم من الاتحاد السوفييتي وغياب العلاقات الدبلوماسية بينهم وبينه .

ولكن الامبريالية لا يمكن ان تتخلى عن أساليبها القديمة التي اصبحت تقليدية . . فهي ترى « الشيوعية الدولية » والاتحاد السوفييتي وراء كل شيء لا يجرى حسب تخطيطها او يتناقض مع مصالحها .

وهي تحاول ان تستغل كل ظاهرة او حادث لتشويه صورة الاتحاد السوفييتي والشيوعية ولاساءة علاقات الدول والشعوب مع الدولة الاشتراكية الطليعية التى نقشت على اعلامها تأييد كفاح الشعوب الوطني وعدم التدخل في شؤون الدول الاخرى .

ولا تزال الشعوب تذكر كيف وضعت الامبريالية الامريكية مخططاتها العدوانية – مبدأ مارشال في اوروبا ومبدأ ترومان في حوض البحر المتوسط الشرقي ومبدأ ايزنهاور في الشرق الاوسط – بحجة مقارعة « الشيوعية الدولية » ! وزحف الاتحاد السوفييتي .

ومؤخرا رأت الامبريالية والرجعية العالمية « الشيوعية الدولية » والاتحاد السوفييتي وكوبا – في تحرير انجولا وموزمبيق وثورة اثيوبيا واحباط الثورة المضادة في اليمن الدمقراطي .

حتى حين اشتعلت الثورة الجارفة في ايران فتشت الامبريالية الامريكية عن « اصابع الشيوعية الدولية » والاتحاد السوفييتي . .

وكان بدهيا ان تصبح اليمن الدمقراطية مركزا «للشيوعية الدولية» في عام ١٩٧٩ كما كانت سوريا حسب مبدأ ايزنهاور موقعا « للشيوعية الدولية » في عام ١٩٥٧ .

وتعود الى السعودية . . فحادثة المسجد الحرام لا تزال موضع اهتمام الراى العام والمراقبين السياسيين .

واخر من ادلى دلوه في اطارها كان جيمس شليزنغر وزير الدفاع الامريكي السابق . .

لقد أعلن ان وحدات تدربت في اليمن الدمقراطي ، وليبيا (هذا عنصر جديد) اشتركت في محاولة زعزعة الحكم في السعودية باستيلائها على المسجد الحرام .

الا انه – وهذا جديد ايضا باعتبار شليزنغر ينتمي الى محافل الولايات المتحدة الحاكمة – اكد ان النظام السعودي مضعضع بمدى اكثر مما تعترف به الادارة الامريكية .

واضاف اعتمادا على معلومات موثوقة ان احداث المسجد الحرام والمظاهرات التي جرت في مناطق النفط في شرق البلاد لم تكن من تخطيط الفئات الدينية المتعصبة بل محاولة مدروسة لاسقاط النظام السعودى اشترك فيها احد كبار رجال الحرس الملكى السعودى .

لا نعرف مصادر شليزنغر الموثوقة . . ولكننا نعرف ان الصراع الاجتماعي – الطبقي يدور في السعودية وان هناك قوى وطنية ثورية تعمل من اجل اسقاط الحكم الملكى المتعاون مع الامبريالية واقامة حكم وطني يتجاوب مع تطلعات الجماهير الشعبية وامانيها .

وهذه القوى لا تلجأ الى اساليب الهجوم على المساجد . . او اختطاف الرهائن . . بل تستخدم أساليب الكفاح الجماهيرى التي قد تتطور الى الثورة المسلحة . . ولكن لن تكون من صنع الاتحاد السوفييتي او « الشيوعية الدولية » بل من صنع الشعب في السعودية .

ابن خلدون



عظم بدون لحم!

اعلن رئيس الوفد الامريكي في مفاوضات « الحكم الذاتي » « سول لينوفيتش » قبل بضعة ايام بأنه لو كان فلسطينيا لما شارك في مفاوضات « الحكم الذاتي » التى تجرى في الوقت الحاضر لانه لا يوجد في هذه المفاوضات – كما قال – « متكة » ! (اى لانها عظم بدون لحم !) .

وادعى بان الفلسطينيين يمكن ان ينضموا الى مفاوضات « الحكم الذاتي » خلال فترة السنوات الخمس الانتقالية المقترحة فقط اذا نجحت الولايات المتحدة ومصر واسرائيل في ايجاد هذه « المتكة » (اى اذا نجحت في ان تكسو باللحم هذا العظم !) .

وقال : « علينا ان نصوغ نظاما معقولا قابلا للتطبيق ، يمكن ان يجذب الفلسطينيين ويجعلهم يرغبون في الانضمام (الى المفاوضات) ويصبحون شركاء فيها » !

ويبدو ان ايجاد هذه « المتكة » في مفاوضات « الحكم الذاتي » اصبح الان شغل النظام المصرى الشاغل . فمن اجل ايجاد هذه « المتكة » طلبت مصر مؤخرا اقامة « مكتب ارتباط » اداري لسلطة « الحكم الذاتي » في الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك بعد ان يتم تبادل السفراء بين مصر واسرائيل في شباط القادم .

واوضح وزير الخارجية المصرى بطرس غالي بان هذه المكاتب ستقوم بدور هام في اقناع الفلسطينيين بالانضمام الى مفاوضات « الحكم الذاتي » !

واضاف « المحروس » بطرس غالي :

« ان مصر تريد « مكاتب الارتباط » هذه لكي تكون نواة لسفارة مصرية عندما يقوم الكيان الفلسطيني » !

ولكن ممثلي الشعب الفلسطيني – على لسان رؤساء البلديات في الضفة والقطاع المحتلين – رفضوا بشدة طلب مصر اقامة « مكاتب الارتباط » المذكورة . واعلنوا انهم لن يشتروا بضاعة الاحتلال – « الحكم الذاتي الاداري » – من « التجار » المصريين !

واكدوا على ان سكان الضفة والقطاع لا يحتاجون الى « وسيط » بينهم وبين الاحتلال الاسرائيلي . وقالوا انهم يعرفون كيف « يتعاملون » مع المحتلين وينزعون من انيابهم حقهم في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

ويبدو ان رد ممثلي الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع هذا اثار غضب « الوزير النونو » بطرس غالي فاعلن هذا – الاخير – لصحيفة « معاريب » (٢٠–١٢–٧٩) ان مصر ستصر على فتح «مكاتب الارتباط» المصرية المذكورة رغم انف السكان في الضفة والقطاع !

وفي الوقت الذي يفتش فيه النظام في مصر عن « المتكة » في مفاوضات « الحكم الذاتي » اعلن مناحم بيغن بصراحة : « ولا شقفة لحمة » ! فاما « حكم ذاتي » إداري للسكان فقط لا غير او ابقاء الوضع القائم !! ورفض حتى اقتراح وزير الخارجية السابق موشي ديان الداعي – على ضوء رفض الاردن وسكان الضفة والقطاع الاشتراك في مفاوضات «الحكم الذاتي» – الى اقامة « الحكم الذاتي » من جانب واحد ! (اى ان تلغى اسرائيل من جانبها الحكم العسكرى في الضفة والقطاع وتمكن السكان فيهما من ادارة شؤونهم المحلية بينما « تعالج » هي شؤون الامن) .

وقد أوضح الصحفي يوسف حريف في « معاريب » بتاريخ ٧٩/١٢/١٤ بما معناه ان بيغن يصر على أن اسرائيل اشترت من مصر ، في سوق « كامب ديفيد » ، كل « ارض اسرائيل » (فلسطين) بثمن انسحابها من سيناء وتخليها عن منابع النفط فيها ! ويؤكد على ضرورة تطبيع العلاقات بين البلدين تطبيعا تاما (اى ليس فقط تبادل السفراء وانما اقامة سلام حقيقي يشمل كل المجالات – السياسية والاقتصادية والاجتماعية) قبل انسحاب اسرائيل الكامل من سيناء .

وقال ان هدف المباحثات التى تجرى حاليا بين مصر واسرائيل (تحت ستار مفاوضات « الحكم الذاتي ») وكذلك هدف مباحثات القمة القادمة بين بيغن والسادات في اسوان هو « التفاهم » ، قبل كل شيء ، حول مستقبل « ارض اسرائيل » !

والسؤال : واذا لم يتم هذا « التفاهم » بين مصر واسرائيل فهل يعني هذا – كما قال رئيس الوزراء المصرى مصطفى خليل في البرلمان المصرى – خرقا لاتفاقية « السلام » بين البلدين ؟ وهل يعني ان مصر سوف تستعيد سيطرتها على ما بقي من سيناء المحتلة دون ان يقوم « سلام حقيقي » بينها وبين اسرائيل ؟!

ان الايام القليلة القادمة كفيلة بالرد على هذا السؤال . وقد اوضح ممثلو النظام الساداتي في اكثر من مناسبة بأنه لا يوجد أي ارتباط بين تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل والتقدم في مفاوضات « الحكم الذاتي » !

وتبين بما لا يقبل الشك ان هدف « الحكم الذاتي » هو تضليل الرأي العام في الداخل والخارج وايجاد الانطباع وكأنما القضية الفلسطينية في طريقها الى الحل ، وابعاد هذه القضية عن الساحة الدولية ، وفي نهاية الامر تخليد الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية .

وستثبت الايام القريبة القادمة ان هدف الامبريالية وحكام اسرائيل – بمساعدة النظام الساداتي – هو القضاء على حركة المقاومة الفلسطينية لانها من انشط القوى المعادية للامبريالية في المنطقة .

ولكن هيهات ! فلن تتمكن الامبريالية ومن تحتها حكام اسرائيل ومصر من القضاء على حركة المقاومة الفلسطينية وسينتهى نضال الشعب الفلسطيني بالنصر !

علي عاشور

شمــوع على درب فلسطيـ

الفلسطيني الذى يسقط برصاصة الحكومة لا يجوز ع الحزن والبكاء ولا يجوز عليه الرثاء ولا يجوز عليه الاحتجا لانه مخرب ، في نظر القانون : يجوز سفك دمه ايا يكن و يكون !

واصطياد الفلسطينيين صار من اشد الهوايات في لـ **الدم** . . . فلا تقرعوا الاجراس ولا تضيئوا شموع الذكر وداعا لمن سقطوا في هذا العام الذى نودعه . وفي الاعوام ا مضت منذ النكبة . لانه :

« اذا صحت المزاعم حول مسؤولية طرف اسرائ مهما يكن ، عما جرى في السبت الماضي في نيقوسيا مقتل مخربين عربيين – فان ذلك يدل على احدى الط في الحرب على منظمات التخريب ✱ هدفها – وهذا م نفترضه – الحيلولة بقدر الامكان من ارتكاب اعم تخريبية باهداف اسرائيلية في الداخل والخارج ، وايق الاصابات بالمسؤولين عن هذه الاعمال وتحييدهم» (يعقو كروز ، يديعوت احرونوت ٢١–١٢–٧٩) .

على اثر اغتيال سمير على طوقان وابراهيم حافظ قبرص يوم السبت في ١٥–١٢–٧٩ : وهما من المسؤولين منظمة تحرير فلسطين ، كتب يعقوب كروز مقالا في عـ يديعوت المشار اليه تحت عنوان :

« الحر بالسرية – احد اساليب الحرب على الارها العربي» جاء فيه «ان منظمة التحرير اتهمت كعادتها المخابرا الاسرائيلية . . . واحد الاسباب هو ان الاثنين عملا ضـ اسرائيل ولهذا فمن « الواضح » ان لديها دافع للقتل ولذا فه التي نفذت العملية . وسبب اخر هو انه في الماضي ايضـ اغتيل مسؤولون كبار في منظمات التخريب ، بالطريقة نفسها اى برصاصة مسدس عن قرب ، وهذه الاغتيالات نسبـ ايضا لاسرائيل » .

هكذا اغتيل في روما في اكتوبر ١٩٧٢ **عادل وائل زعيـ** ممثل فتح في ايطاليا . وفي نيسان ١٩٧٣ اغتيل في باريـ **باسل الكبيسي** من الجبهة الشعبية . وبالاسلوب نفسه اغتيـ في بلدة ليلهام النرويجية في تموز ١٩٧٣ المراكشي **احمد بوشيك** الذى ظنه القتلة **على حسن سلامة** . الذى اغتيل في ينايـ هذه السنة ١٩٧٩ في بيروت بقنبلة موقوتة وضعت في شاحنـ انفجرت قرب سيارته . وفي آب من هذه السنة ايضا اغتيـ **زهير محسن** في « الرفييرا » الفرنسية . وكان رئيسا لمنظمـ الصاعقة الفلسطينية .

يقول كاتب المقال « اذا ما صحت هذه المزاعم حـول مسؤولية طرف اسرائيلي عما حدث في يوم السبت الآنف فـ نيقوسيا ، فان ذلك يشير الى احدى الاساليب المتبعة في مكافحـ المنظمات التخريبية . وهدف ذلك – افتراضا – منع هـذ المنظمات ، بقدر الامكان من القيام بعمليات ارهاب باهداف اسرائيلية في الداخل والخارج والحاق الاصابات بالمسؤولين ا شلهم . ويبدو ان مبدأ « الحرب هي الحرب » ينطبق في هذ الحالة ايضا » .

وهذا التلميح الذى يرد في مقال الكاتب المذكور يشـ بوضوح الى احتمال قيام طرف اسرائيلي بأعمال الاغتيال ومع انه يعترف بأن هذه الاغتيالات لا تضع حدا لسفك الدما يقول ، ان هناك من يعتقد بأن اختيار الضحية من بين الناشـ المسؤولين عن اعمال التخريب في اسرائيل يشكل عملية ردع . تقود في نهاية المطاف الى التردد واعادة التفكير . فهـذ العمليات تضطرهم الى تخصيص جزء من جهدهم ووقتهـم للمحافظة على ارواحهم هم انفسهم . . .

« ومصير الفلسطينيين اللذين اغتيلا في قبرص وحوادث مشابهة اخرى ذكرت آنفا هى جزء من الحرب على الارهاب . وهذه الحرب تطورت ردا على نشاط المنظمات التخريبية ازاء اهداف اسرائيلية بعيدا عن المنطقة . . . مثل مقتل الرياضيين في ميونيخ ، الامر الذى حدا بالمخابرات الاسرائيلية لبدء الحرب السرية ، من هذا النوع ضد رسل الارهاب العربي في اوروبا » .

وبالاضافة الى الامثلة المذكورة عن الاغتيالات ، فقـد ذهب ضحية هذه الحرب السرية عدد اخر مع اختـلاف الاساليب . ففي اكتوبر ١٩٧٢ اودى انفجار قنبلة الى مقتل **محمود الهمشرى** ، ممثل فتح في باريس . فقد انفجرت قنبلة زمنية فور قيامه برفع سماعة الهاتف في مسكنه في باريس . وبطريقة مماثلة انفجرت قنبلة زمنية بالهاتف في نيقوسيا في يناير ١٩٧٣ فاودت بحياة **حسين بشير الخير** ، من المسؤولين في فتح . وفي نيسان من السنة نفسها : استشهد **موسى عبد الله أبو زيد** ، من جراء انفجار قنبلة في غرفته بالفندق في اثينا ، وهو من قيادة الجبهة الشعبية « القيادة العامة » . وفي حزيران من السنة نفسها ايضا اغتيل في العاصمة الايطالية **عبد الله هادى نقعه و عبد الحميد شيبي** : اثر انفجار قنبلة في سيارتهما . وفي ظروف مماثلة اغتيل في اواخر الشهر نفسه **محمد بودية** ، الذى قيل انه ممثل ايلول الاسود في باريس .

ولا يذكر كاتب المقال مقتل **سعيد حمامي** ، ممثل منظمة التحرير في لندن ، في اواخر عام ١٩٧٧ . ليوحي بهذا الاغفال على ما يظن بأن لا ضلع للحر بالسرية الاسرائيلية في هـذا الحادث !

الا ان يعقوب كروز ، يضيف في مقاله بأن الحرب السرية على المنظمات قد استخدمتها اسرائيل في لبنان عن مصادر اجنبية . ويكثر كاتب المقال بالاستشهاد بمصادر اجنبيـة حول دور اسرائيل في الحرب السرية ، مما يوحي ان الكاتب يحاول تجنب الاعتراف الصريح بهذه المسؤولية ولكن دون ان يتردد في تأكيد مغزاها واهدافها .

ويكتب : «ذكرنا آنفا ماذا كان مصير **على حسن سلامة** . ويضيف ان المحاولة الاولى من هذا النوع . كانت على مـا يبدو ، محاولة اغتيال ، احد اخصب الادمغة بين المخربين . **وديع حداد** في تموز ١٩٧٣ ، والذى اتهم بخطف طائرة ايـر فرانس في عنتيبة . لقد اطلقت قذيفة الى داخل مكتبه في بيروت ولكن وديع حداد لم يكن موجودا آنذاك . (ومات وديع حداد ثماني سنوات بعد الحادث على اثر مرض اصابه) » .

ويذكر المقال مقتل **الكاتب غسان كنفاني** في تموز ١٩٧٢ . اثر انفجار وقع في سيارته داخل بيروت . وفي الشهر نفسه اصيب بجروح بليغة الناطق باسم الجبهة الشعبية **بسام ابو شريف** ، بعد ايام معدودة من توليه منصبه وذلك اثر انفجار كتاب بيديه .

ولا يذكر كاتب المقال العملية المروعة الاخرى ، في قلب بيروت ، عام ١٩٧٤ والمعروفة بعملية فرغاني التي اغتيل فيها كل من **كمال عدوان و كمال ناصر و يوسف محمد نجار** .

وجاء في تلخيص هذا المقال في يديعوت ما لا يدع مجالا للشك في الايدى الملطخة بدماء الضحايا :

« الحرب السرية هى : طبعا : فقط احدى الاساليـب لمحاربة الارهاب العربي . وتشمل هذه الحرب ايضا جهـود المخابرات الحثيثة وعمليات الردع الواسعة كمهاجمة قواعـد مخربين ، وعمليات عسكرية مختلفة وقت الحاجة . استخدام جميع هذه الاساليب في الوقت والمكان المناسبين ، مـع الاهتمام بابقاء المبادرة بيد اسرائيل ، تحمل في طياتها احتمال تقليص نطاق الاعتداءات على اسرائيل – هذا اذا لم تسفـر عن اخمادها نهائيا . . . . »

هذه القائمة من ضحايا الحرب السرية ، لا تشمـل الفلسطينيين الذين يستشهدون على كل الحدود الطويلة يوميا . . والسؤال هو اى سلام هذا الذى تنشده اسرائيـل في لعبة الدم هذه التى وضعت قواعدها هى بدون تقديـر العواقـب ؟

يتوهم الذين يغتالون ممثلي الشعب العربي الفلسطيني بانهم يستطيعون بحربهم السرية القضاء على شعب فلسطين ، مثلما توهم الذين ارادوا ان يحرقوا غاليليو انهم بحرقه سيوقفون الارض عن الدوران .

صليبا خميس

الاتحاد
أدب ※ فن

ـدوة كفرياسيف حـول الادب الفلسطينـي
ـادرة يجـب ان يكـون مـا بعدهـا

يوم الثلاثاء ١٨-١٢-٧٩ · ـت قاعة دار «الصداقة» ـشرات من أبناء كفرياسيف . ـوة من «اللجنة الثقافية» ـبعة لجبهة كفر ياسيف ـقراطية . حيث استمعوا . ـارك العديد منهم في النقاش ـل الادب العربي الفلسطيني ـكل عام والادب المحلي ـكل خاص .

افتتح الندوة الاستاذ نمر نجار ، رئيس الجبهة ، وقدم المحاضر الاول ـفيق انطوان شلحت فحدد ثلاثة ـوط عامة تمثل مدخلا للحديث ـل ادبنا المحلي وهي :

١ ـ ان ادبنـا المحلي وحركتنا ـافية بمجملها فتية العهد .

٢ ـ ان هذا الادب قد تفذى من ـب الذي سبقه ، بل انه واصل ـبعه ولم ينشأ من لا شيء .

٣ ـ مضمون غالبية هذا الادب ـم بالثورية والوطنية الصادقتين اللتين تستمدان هويتهما من الالتزام ـان جماهير الشعب العربية الكادحة ـموحاتها في العيش بمساواة وكرامة ـقدم اجتماعي . واشكاله الفنية ـطور باطراد خلال الاستنباط وتوظيف ـستحدثات الفني المستند الى العمق ـصفاء الرؤية .

كذلك تحدث عن غياب النقد فقال : ـشعر ان هناك أزمة في النقـد ـدى لدينا ، وهذا بدوره ينعكس ـى القراء وعلى نتاجنا المحلي ، ـلهذه الازمة مبرراتها واسبابها ـتعددة التي يجب ان تعالج وتناقش ـتى نصل فيها الى حل معقول وسليم ـخرج بنا من هذا المازق . ومن بين ـذه الاسباب :

اولا : صعوبة عملية النقد فيما ـتعلق بالثقافة والادوات المنهجية ـالتي يجب ان تتوفر لـدى الناقد ـنفسه .

ثانيا : النقد عمل بطيء وليس ـعملا ميكانيكيا كالاستعراض والتعليق ـالادبي .

ولخص الرفيـق انطوان شلحت ـمميزات النتاج الادبي المحلي مشيرا ـالى ان كتاب الشعر والقصة قطعوا ـشوطا بعيدا بينما تظل الروايـة ـوالمسرحية بحاجة الى تطوير ودفـع ـالى امـام .

ثم تحدث المحاضر الثاني ، الرفيق ـسلمان ناطور ، طارحا للنقاش فكرة الالتزام ومؤكـدا على دور الاديب الملتزم في مشاركة ابنـاء شعبه في نضـالاتهم ومعـاناتهم واحزانهم وانتصاراتهم ، هذا الدور الذي لا ـبة راجعية عن اي دور نضالي لاي فرد من افراد هذا الشعب .

وقال : ان ادبنا المحلي هو حلقة مترابطة مع حلقتين اخريين لادبنـا العربي الفلسطيني وهمـا الادب في المناطق التي احتلت عام ١٩٦٧ وادب ما يسمى « بادب المنافي » . وبالطبع لا يمكن الحـديث عن كل منهم على انفراد لان هناك رابطا قوميا ونضاليا ثوريا وحد هذه الحلقات الثلاث .

والاهم من كـل ذلك هو ان طموح الادب الفلسطيني على الرغم مـن ظروفه الملموسة في الجليل والمثلث ذو نفس طموح الادب الفلسطيني في المناطق المحتلة وكذلك في المخيمات التي تحولت الى قواعد للنضال والتحدي .

كذلك تحدث عن « المؤامـرات الثقافية والحضارية » التي تخطط وتمارس ازاء ادبنا لتشويهه ، وطمس معالمه النضالية والثورية ، وهـذه المؤامرات تتمثل بمناهج تعليم الادب العربي في المـدارس ، وفي دور « المستعربين » في الجامعات وفـي الصحافة الصهيونية ووسائل الاعلام الرسمية . واشاد في محاضرته بـدور المعلمين الوطنيين الذين يعلمـون الادب العربي ليس كما تبتغـي السلطـة وانمـا كمـا يبتغـي الواجب الوطني والاخلاص للرسالـة التي يحملونها .

واشاد المحاضران بدور كفرياسيف في رفع شان الادب المحلي ، حيـث انجبت عددا كبيرا من الكتـاب والشعراء ومدرسي الادب العـربي والمهتمين به . وكان النقاش الحـي الـذي دار حـول الموضـوع شهادة اخرى على غيرة ومحبـة ابناء كفرياسيف لادبهم العربي ...

فلقد دار النقاش حول :

« الالتزام ، غياب النقد ، الركود ، نشاط دورالنشر ، دور الصحافة في تشجيع الادب » . وهذا يؤكـد على ضرورة استمرار الحـوار في النوادي الثقافية ومن على صفحـات الملاحق الادبية .

كنا نود ان نعتبر هذه الندوة ، وهذا الحوار ، بادرة لفتح باب النقـاش والحوار الهادف البناء حول حركتنا الادبية الفلسطينية بشكـل عـام والمحلية بشكل خاص ، ولذا فاننا في انتظار معالجات كتابنا وقرائنـا للمواضيع التي ذكرت انفا ، او لاي موضوع يرتبط بحركتنا الادبية .

« اصحـي يـا مصــــر »
مجموعـة احمـد فؤاد نجم الاخيـرة

> [عن دار الكلمة للنشر في بيروت وبالتعاون مع تجمع الوطنيين المصريين في الخارج . صدرت مؤخرا احـدث مجموعات شاعر الشعب احمد فؤاد نجم « إصحي يـا مصر » : وهي تضم عشر قصائد ، كتبت بخطه وتتصدرها مقدمة بقلم النـاشر تحمل عنوان : احمد فؤاد نجم .. والاختفاء في الشعب » .. والاختفـاء في الشعب .. هي الحالة التي اختارها الشاعر بارادته بعد احد عشر عـاما امضى اكثر ايامها في سجون النظام الساداتي . فهو مختفٍ بين احضان شعبه : يكتب القصائد ويوزعهـا بالرغم من ملاحقات جواسيس النظام واجهزة القمع] .
>
> فيما يلي نشر الفقرة الثالثة من مقدمة الناشر للكتاب وهي بعنوان : « من الصعلكة الى الثورة » وقصيدته « الاستغماية » :

في السجن عرف احمد فؤاد نجم الطريق الى الشعر الحقيقي والى الثورة معا .. فعندما دخل السجن في الستينات في جريمة عادية كانت الثورة في وعيه ـ كالشعر الحقيقي ـ حلما غامضا بل مرفوضا .. فهما مثل غيرهمـا من مرفوضاته : انتمـاء ، التزام .

وهو بشقاء طفولتـه وصبـاه ، وبادراكه العاجع والمبكر للاسـوار الطبقية اللعينة في القرى والمـدن الصغيرة ، حيث عاش ، ضد الانتماء لاي مؤسسـة من مؤسسات هـــذا المجتمع المعادي للفقراء والمستضعفين ..

لم يولد فقيرا ليقنع ، ولكنـــه اصبح شقيا فقيرا لانه قرر منذ الصبا ان تمرد على هـــذا المجتمع الظالم اهله ، وان يخرج عليه ، ويعمـــل ضده ..

كانت وسيلته الوحيدة للتمرد هي (التجاوز) .. تجاوز كل ما يشد الآخرين الى العبودية : الاسرة .. التعليم .. الحب .. الملكية الخاصة .. العمل الدائم .. الحلال والحرام ـ ومتاعها الاجتماعي .

قـرر ان يكون ابنـا للشوارع والطرقات والحقول الواسعة مملكتـه الخاصة ، لا يشاركه فيها الا الذين قرر ان يكون معهم ابنا للقاع .. وفي القاع عاش ما ظن انه الحريـــة .. فبين أبناء قاع المدن لا مواصفات ثابتة للشيء .. لا شيء محصـــور او ممنوع او مستهجن غير الشر والاذى .. اما ما عدا ذلك فلكل حكمته الخاصة .

وفي احدى حواري القاهرة المملوكية في الستينات ، وسط مجموعة من رفاقـه الذين الف حياتهم ، حط رحاله وكأنه عاش في المكان منذ سنين طوال ..

ومثلما كان يتوقع ـ من قراءاته ـ يجـد عراقة التاريخ تختلط بالفقر الحي بالفن الخاص .. واستنشق بانفـــه المدرب عطر الدين الممزوج بالوجدان الصوفي .. ونبض جسده بالمتع الحلال الحرام .. وامتلات حواسه حتى النشوة بالعطور وخلاخيل الفضـــة .. السير الشعبية التي ستحضر زمنـــا معقودا للبطولـــة والشهامة .. روائح الشواء وحلقات الصوفية .. مغاربة لا يعرف احد على وجه اليقين ان كانوا من زمن ابناء القاهرة .. أم هاجروا بعـــد الاحتلال الفرنسي لوطنهم . فلاحون شعروا بامان يفتقدونه في الشوارع الحديثة الكبيرة .. عمائم وطرابيش وطواقي ورؤوس عارية .. وقبعـــات نحتيا سائحون جاءوا يتفرجون على (شرش) ويدونه هكذا حتى لا يندموا على رحلتهم .

عاش احمد فؤاد نجم هذه الحياة الخصبة بكل اشواق شبابه ، لكنـه لم يقنع من هذه الحياة بالمعايشـــة فقط ، فتسربت عبر لسانه شعرا بلهجة رفاقه مواطني جمهورية القاع .

كان الشعر الشعبي في البدايـــة وسيلته لاسعادهم في جلساتهم المسروقة من الزمن الوغد ، خارج اطار المجتمع الخارجي المرفوض من جانبهم .. كان الشعر الشعبي بالنسبة له ولهم ، كالحديث الودي ، كالحكمة البسيطة ، كجلسة المزاج .. كالفعل الجنسي الشيق : وسائل لا يملكون سواهـا لاعادة التوازن النفسي ، ولخلق عالم اقل شناعة .. عــــالم على هوى الرجال .

ومن اجل هذا العالم الوهمي دخل (نجم) السجن اول مرة .

وفي السجن التقى بنوع آخر من الرجال .. طيبين وأبناء نكتـــة وأذكياء ، لا يختلفون كثيرا عنه وعن مواطنيه الصعاليـــك .. متمردين وحكماء مثلهم .. لكن تمردهم يخيف بعض الشيء ، فهو يشمل آفاقـا لم يصل اليها فكره من قبــل ، وتمتزج حكمتهم بثقافة تنفذ الى جوهر الاشياء .. يحبـون الشعر والفن والناس ، ويتحدثون عن عالم قادم لا عن فردوس مفقود .. حتى اشعارهم غير ما عرف من شعر .

لقد تذكر انه التقى ببعضهم ايام عمل كعامل في معسكرات الانجليـز في مدن القناة اثناء الحرب العالمية الثانية .

لقد توافقت فترة سجنه الاولى في الستينات مع وجود عـدد كبير من المناضلين المصريـين في السجن ، احبهم واحبوه ، وعن طريقهم بدأت قمة التمرد والصعلكة ، التي وهبها حياته ، تاخذ منحى آخر .

قرر ان يحتفظ بانبـل مـا في الصعاليك ، القدرة على تجاوز قناع الحياة الشكلي ، وليمزج بين هـذه القدرة وبين هذا العالم الجديد الذي فتحه امامه المناضلون المصريون .. قرر ان يوظف مكتسباته الخاصـة وصلابته للثورة ، وان يعود بشعره الى الاصول التي استقى منهـا اساتذته من شعراء الشعب المناضلين : النديم وبيرم .

ومنذ ارتبط الشعر بالثورة عنـد (نجم) وهو ضيف شبه دائم على السجون .. حتى قرر في العام الماضي ان يرفض السجن والنفي ويدخـل تجربة الاختفاء في الشعب بكل خبرات الخمسين عاما التي بلغها وعاشها بكل حواسه : خبرة الفـلاح والعـامل والموظف الصغير الصعلوك ، المحب ، المتمرد ، الثوري ، الاب والزوج ، الرفيق كندى فجر قريته والصلب كاحجار حارة (حوش قدم) في الفورية حيث حجرته المقلقة بالشمع الاحمر ، الاحجار التي صمدت تتحدى الزمـن سبعمائة عام .

يقول الشاعر في آخر حديث ادلى به قبل ايام من صدور الحكم عليـه من الحكمة العسكريـة المركزية ، والتي هرب منها في آخر مارس (آذار) ١٩٧٨ : انني متهم بانني اكـــدر « السلم » العام ، فاي « سلم » هذا الذي اكدره ؟ ومن هذا الذي قال عنه انه « سلم عام » ؟ لا سيناء عادت ولا فلسطين تحررت ، وحتى المستر بيغن لم يخفف من غلوائه ...

ويستطرد نجم :

ـ انني اكمل سلسلة من الشعراء والكتاب وقفوا في نفس القفص ، وذلك قدر الضمير في بلاد لم تعد سلطتها تحترم ضمير الانسان في تقائـــه وتلقائيته ... بـــدأ المثقف العربي الحديث عصره بالنفي ، وكان ابونـا رفاعة الطهطاوي طليعة المدافـع عن الديمقراطية ، طليعة المضطهدين مـــن اجلها ايضا ، فحين مات محمد علي الكبير جاء عباس الثاني فاغلـــق الجامعات والمدارس والمطابع والمصانع .. ونفى الطهطاوي جزاء له لانه يحب كل تلك الاشياء .

ويكمل الشاعر :

ـ في المرة الاخيرة ، وبينما كنت في طريقي الى السجن ، قال لي احـد ضباط الامن المكلفين بمتابعة اشعاري ، انهم لا يطلبون مني سوى ان اكف عن كتابة الشعر الذي اكتبه .. وكتابة اشعار « فرايحي » لمدة ستة اشهر .. واضاف الضابط : انني لو فعلت فسوف ينقلب حالي فاصبح نجما في كل برامج التلفزيون وموجات الاذاعة ، وساترك « حوش قدم » حيث اسكن لاتنسم هواء الشوارع الاماميـــة .

وحين عدت في تلك الليلة الى زنزانتي الضيقة ، ادركت وانا افكر فيما قال ان المسالة ليست قانونا ، ولكن يبدو اننـــا نعيش في مصر عصر « امرأة العزيز » ، فمجرد محافظتـــك على نقائك جريمة ، ومجرد دفاعك عن وطنك جريمة ، وحتى بكاؤك على اخ استشهد بيد الاعداء جريمة .

هل يمكن ان نضيف شيئا الى ما قاله الشاعر ؟ لا شيء سوى اشعاره الجديدة التي تحدت الجريمـــة وصانعيها لتصل الينا ..

احمد فؤاد نجم
استغمايـة

غمض عيونك
سد ودانك
إفتح بقك
قول حرفين
انا فين ؟
الشاطر فيكو
يحزّر فزّر
ف دقيقتين
والاشطر منه اللي يحزّرها
ف غمضة عين
والاشطر خالص
ما يحزرش .. يقول انا فين
والاشطر اشطر
اللي يبص يشوف بالعين
انـا فين ؟
فيه ناس اختلفت
ف الموضوع
وحكاوي تقالت
عن مواضيع
والناس لا مؤاخذه
ف زمن الجوع
بتعشّوا كلام
بفطروا تشنيع
فيه واحـد
شافني بلبدة ولاسة (١)
ف باب اللوق ! (٢)
والتـاني
لمحني بقفصين موز
على باب السـوق !
والتالت
شافني بكاديلاك واكب
مع بنتين !!!
والرابع
شافني ف طنطـا
بابيع بلابيع ونشوق ! (٣)
وصحافة الصاوي (٤)
والورداوي والجمّال
واباظة ولاظه
وباقي الـ . . . والانذال
تأكد جـداً
جداً جداً بالتدقيق
ان انا محبوس
ماروح يومياً
للتحقيق !
طب أصدق مين
واكدّب مين !

ما هي حاجة تخول أيها عاقل
وانا مجنون
وباكلم نفسي
وعقلي مراحـه ماهوش
مضمون
لو كنت بلبدة ولاسة
وماشي ف باب اللوق
طب إيه مشيّاني مفلّس جداً
جنب السوق ؟
لو كنت بقات
« كتاجر فاكهه »
وبتقفصين
مش كنت زماني
معلّم طمبه (٥)
وجوز إتنين
لو كنت ف كاديلاك
زي ما قال الثالث بيه
ومعايا بنات
زي الشربات
طب ح اقول ليه ؟ ! ! !
لو كنت يا طنطا (٦)
بابيع بلابيع
وسطل وبخور
مش كنت زماني
مدير الجامع
او مأمور ؟
وصحيح الصاوي
والورداوي والجمّال
حابسين أفكار الناس في
بلدنا
وغال العـال
إياك قاصدين
ان انا مسجون
زي الملايين
كده يبقى تمام
ولاول مرّه
بقم صادقين !
بس انا لا تواخذه
وبالتدقيق
ما حصلش معايا
ولا تحقيق
مش حاجه تحيّر ؟

طب انـا فين ؟
حزرتوا خلاص ؟
فزرتوا خلاص ؟
انـا ساكن قلبي
ومتوتّي
بالنـاس
والناس الونسة كتير
ماليين القلب
وتناديته
صارخين ف النـدم
و ف التفكير
وجناين قلبي العمرانه
بالناس الازهار العصافير
سايباني
وبابعه اللي باحبه
وتساعي معانا
رفاقه كتير
شايفين أنا فين ؟
الشاطر فيكو
يحزّر فزّر
ف دقيقتين
والاشطر طبعـا
حيحزرها ف غمضة عين
انـا
فين ؟

١ ـ لبده ولاسه : غطاء راس ورقبة .
٢ ـ باب اللوق : ميدان شهير في القاهرة .
٣ ـ بلابيع ونشوق : الخضرات المصنعة شعبيا .
٤ ـ وصحافة الصاوي والورداوي .. الخ .. ! اشارة لاسماء بعض ابواق النظـام من المسؤولين عن صحف السادات .
٥ ـ معلم طمبه : تاجر ذو ابهة مزيفة .. وهو عادة يعلن عن ثرائه بزواجه من امراتين .
٦ ـ طنطا : احدى مدن الدلتا ، ويقام فيها سنويا مولد كبير للسيد البدوي .

ملاحظات حول باكورة عبد الحكيم سمـارة :
« جعفـــر ينهض مــن قبــــره »
بقلـم : انطـوان شلحــت

من المثلث صدرت مؤخـرا باكورة شعر جديدة لوجـــه جديد ـ الشاب عبد الحكيـم سمارة ، ابن قرية جـت . عنوانها « جعفر ينهض مـــن قبره » . اصدرتها « الاسوار » ـ عكا ـ بخط الخطاط كميـل ضو .

تحتوى الباكورة ، كما جاء علـى الغلاف ، على قصيدة واحـــدة مقسمة الى ثلاثة اجزاء هي علـى التوالى « جعفر ينهض من قبـــره » و « اعتراف في عز الظهر » و « آية من القرآن الفلسطيني » . وعلى اثر مراجعة المجموعة يتضح جليا ان كـل جزء هو قصيدة قائمة بذاتها ، بحيـث انه يمكن قراءتها وتحليل مضمونهــا بمعزل عن البقية ، وهكذا فان اطلاق الاسم « قصيدة » على المجموعـــة ككل هو خطأ ، ارجو ان يكون فنيا !

في البدء هناك ثمة حاجة للفت النظر الى قضية تطرح نفسها قبل اى شيء . وهى هل يبشر النتاج الشعرى ، الذى احتوته المجموعة بموهبة صاحبهــا ؟ والاجابة على ذلك هي ايجابية ، بلا تردد ، وهذا ما نلمحه في بصائص بعض المقطوعات وفى محاولة الشاعر ، مع بعض النجاح ، في توظيف الاستحداث الفنى في القصيدة العربية والمستنـــد على المزج بين اللغة الفصحى واللغة الشعبية العامية .

تتركز القصائد الثلاث المذكورة على تصوير معاناة الانسان العربـــــي الفلسطيني ، كفلسطيني وكعربي .

اما « جعفر » بطل قصائد المجموعة فهو كما يذكر الشاعر في المقدمـــة « بطل اسطورى ، لم يخلق بعـــد ، لم يتكر بعد ، ولن يهـدر دمـــه ، سيخرج لكم من رحمة تاريخ الشرق ، يعصفكم خوارج » .

في صفحة ١٢ نقرأ هذا الاستصراخ :

انبض نبضـا
وحدنـا . جمعنـا
انبض . انهض يا جعفر

في صفحة ٢٧ يعود الى تعريـــف « جعفر » :

ارأيتم جعفر يتجول في السـوق
المكتظة فقراء ؟
يستخرج من قاع الارض خبزا
وقنابل
تتنفه امراة الفقر في وجـــــه
المحتلين
ارايتم جعفر يتقنبل قدام الخيمة
يطلق شهيدا يأتي صـــوب
المحتـل
يستخرج منه مؤنا واحيانا نفطا!

ثم ان هذا البطل يهدد :

انا « الجعفر »
لكني وان غضبت
يا زمن التوادين المرتدين
سأنتجر / جر / جر

ملاحظات

هناك بعض الملاحظات ، التى بودى ان اسوقها حول المجموعة البكر لعبد الحكيم سمارة . اول هذه الملاحظـات تتعلق ببطل هذه القصائد . فاننـا نفهم من الاقتباسات ، التى اوردتها ان جعفر ، الذى يبشر به الشاعر ، هو المستقبل القائم على حكم « الفقـــراء والمسحوقين » .. احيانا اخــرى نستشعر ان «جعفر» هو ايضا الشعب الفلسطيني ، الذى انتفض كالمـــارد وانطلق يتحدى الزوابع .... اقول ان هذا القطع فيما يسمى عنصر التسلسل النبوئى داخل قصائد المجموعة هو امر يضعفها ويعود حسب اعتقادى الـى بداية تجربة الشاعر اضافة الى انـــه يثير البلبلة في نفسية القارىء ويؤدى الى تمييع القصيدة الى درجة فقدانها ، في بعض الاحايين ، جوهرها الرئيسى .

ثاني هذه الملاحظات ان بعضـــــ المقطوعات تتسم بالتفكك اللغوى مثـل القول « عا قد جدى قد اتى » ـ ص ١٠ ـ او « اعلنت الجوع وجه الدهر » ـ ص ٢٤ ـ ... وغيرها .

هناك ايضا ، وتلك ملاحظتـــى الثالثة ، رؤيا مشوشة مثل قوله :

وليبق لي عينان اكشف الوجه
الزائف فيك
يا مصر الردات
حتى يخرج من صلبك جيل لا
يعرف هذه النكبات

(على الغلاف الاخير ـ نبوءة)

يمكننا هنا تصور التناقض الصارخ بين الاضافة المركبة « مصر الردات » والتطابق الكامل المنسجم مع بقيـــة اجزاء النبوءة فيما لو كانت « مصـــر السادات » !

فالحديث عن « مصر » كشعب ليس كالحديث عن « مصر » كنظام ، وان كان للنظام اثره الكبير في توجيه وتحديد مواقف الاكثرية بين ابناء الشعب ، ولا شك ان ربط مصر بالزيف والردات يجب ان يعود الى النظام الساداتي متخذ هذه المواقف ..

كذلك ، كيف يقيم الشاعر نبوءتـــه للمستقبل بمعزل عن الجيل القائــم في مصر ، لماذا ينتظر جيلا جديدا وهو يحمل نبوءة تبشيرية نازعا ثقته مـــن قدرة الجيل الحالي على تغيير الاوضاع والتخلص من النظام ورداته ؟

والملاحظة الاخيرة ـ في الواقع ان حركتنا الثقافية ، والمنحنى الشعـرى فيها بشكل خاص ، تشهد غزارة في نشر البواكير الشعرية او الادبية حتى وان كان كاتبها ما زال شابا في مقتبل العمر . وليس خيرا ونحن نعاصر هذه الغزارة في حركتنا الشعرية ، الا تكون متابعتنا لما يصدر بعيدة كل البعد عن تلمس العيوب دون المناقب . فحـين يكون التعليق الادبى النقدى يدا امينة تكون علامات التطور الادبـــــي ، والشعرى منه بوجه خاص ـ في رأيي ـ متحركة في مناخ نظيف . ولهذه البد الحق ان تصف الظاهرة الادبية وتوجه مسارها يدل على ملامح حاضرهـــا وآفاق مستقبلها (ان كانت حقا واعدة) وما عسى ان يقوم على واقعها القائـم من عناصر النمو والتطور المضطرد ، لغة وبناء وفكرا ودلالة ادبية .

ولتكن هذه الملاحظات حافزا لـدى الشاعر الشاب عبد الحكيـم سمارة على الاجتهاد والتحفز للانطلاق في رحلته الشعرية الى الامام .

عبد الحكيم سمارة

معلومـات خـاصة بانتخابـات الموظفـين
يـوم الانتخـابـــات : ٢٢/ ١/ ١٩٨٠

※ لجنة الانتخابات تعلن عن اماكن صناديق الاقتراع ومنطقة الصندوق قبل ٢١ يوما من موعد الانتخابات اي حتى ١/١/١٩٨٠ .

※ لجنة الانتخابات المحلية ترسل لكل صاحب حق انتخاب اعلاما حول صندوق الاقتراع الذي سينتخب فيه قبل ٢١ يوما من موعـد الانتخابات .
اليوم الاخير ٨/١/١٩٨٠ .
الموعد الاخير لتقديم الاعتراضات على عدم ادراج اسماء الناخبين هو ٢٦/١٢/١٩٧٩ .

※ لجنة الانتخابات تستلم قوائم المرشحين ابتداء من تاريخ ٢٦/١٢/٧٩ الى ٢/١/١٩٨٠ .

※ لجنة الانتخابات المحلية تعلن عن اماكن صناديق الاقتراع : قبل ١٤ يوما من موعد الانتخابات .
اليوم الاخير ٨/١/١٩٨٠ .

※ الموعد الاخير لاصدار بطاقة عضوية هو ١٤ يوما قبل موعد الانتخابات .
اليوم الاخير ٨/١/١٩٨٠ .

※ مقدمو قوائم المرشحين يستطيعون اجراء تغييرات على قوائمهم التي قدمت للجنة الانتخابات قبل ١٤ يوما من موعد الانتخابات .
الموعد الاخير ٨/١/١٩٨٠ .

※ الموعد الاخير للاعلان عن قوائم المرشحين : ١٥/١/١٩٨٠ .

※ مقدمو القوائم يستطيعون اضافة تواقيع تزكية لقوائم المرشحين مكان التواقيع التي تلغى او تبطل من قبل المزكين .
التاريخ المحدد ١١/١/١٩٨٠ .

※ تقديم اعتراضات الى لجنة المراقبة المركزية : قبل ٧ ايام من موعد
الموعد الاخير ١٥/١/١٩٨٠ .

قصة للاطفال
شجرة رأس السنة

اتم فانيا عامه السادس منذ وقت ليس بالبعيد . وهو يعيش مع بابا وماما والجدة في بيت خشبي صغير على حافة الغابة .

وقبل ايام من العـام الجديد نزل بيتيا ، الـذى يعيش في المدينة ، ضيفا على ابن عمه فانيا . جاء بيتيا ليقضي مع اسرة عمه .. عطلة راس السنة كلها .

بعد الغداء مضى فانيا يفرج بيتيا على الزينات الجميلة الرائعة البهية التي صنعها مع امه لتزيين شجرة العيد .

قال بيتيا :

ـ ما اروع ان نزين شجرة راس السنة في الغابة مباشرة .. اذا فعلنا لتمتعت الحيوانات والطيور بالتفرج عليها !!

هزت الجدة راسهـا وقالت :

ـ دائما ما يفكر بيتيا في شيء غير عادى . اتظنون ان الحيوانات والطيور في حاجة الى اعلامكم وزيناتكم المفضضة والمذهبة ! في الشتاء تجد الحيوانات والطيور بحثا عن الطعام ، ولن تكون خالية البال حتى تتفرج على شجرتكم المزينة .

قال بابا فجأة :

ـ يا لها من فكرة رائعة ان تزين شجرة راس السنة في الغابة للطيور والحيوانات ! لكن علينا ان نزينها بكل ما هو شهى من الطعام لا بالاوراق والزينات !

ـ نعم حقا . سنزين الشجرة في الغابة بالطعام .

وقالت ماما :

ـ حسنا . وعلينا ان نختارها بحيث يمكن رؤيتها من نافذة بيتنا مباشرة .

انظروا الى هذه الشجرة القائمة على طرف الغابة . كم هي رائعة فتية ! لتكن شجرتنا . كم ستكون رائعة في حفلة راس السنة !

※

في اليوم التالي انهمك بيتيا وفانيا منذ الصباح في اعداد زينة الشجـــرة ، وصنعنا عقودا من قطع الخبز الصغيرة .

وقالت ماما :

ـ حسنا ما تفعلون .. وحول الشجرة سنضع على الثلج بعض الجـزر .. وكرنبة .. للارانب !

وعندما انتهى اعداد كل شيء ارتدى فانيا وبيتيا .. وماما وبابا .. وحتى الجدة ، احذية الشتاء الطويلـة المصنوعة من اللبـاد ، وخاضوا الثلوج حتى وصلوا الشجرة الرائعة الفتية .. نفضوا الثلج عن الشجرة وبداوا في تزيينها . امـا الفروع العلوية التى لـم تتمكن يد بابا من الوصول اليها ، فقد قام فانيا ـ وهو يجلس على كتف بابا بتزيينها بنفسه . وما لبثوا ان انتهوا من تزيين الشجرة ، وعادوا جميعا الى المنزل والبهجة تغمرهم .

※

ما كانت الشمس تشرق في الصباح التالي حتى قفز فانيا من فراشه ، وارتدى ملابسه على عجل ، وجرى بسرعة الى الشبـاك المواجه للشجرة وسرعان ما صاح :

ـ بيتيا .. بيتيا .. تعال بسرعة انظر !

قفز بيتيا من الفراش ، ولحق بفانيا عند الشباك .

كان هناك سرب كامل من طيور ذات جمال اخاذ قد تفرق على فروع الشجرة ، ومضى ينقر حبات التوت البرية المعلقة .

ـ اى نوع من الطير هذا ؟

واجاب بيتيا :

ـ للاسف لا اعرف .

وفجاة حطت على الشجرة نفسها مجموعة مـن العصافير كانت تطير حـول عقود الخبز ، وتنشب مناقيرها فيها !

ومضت عقود الخبز تتارجح ومعها العصافير .. كما لو كانت على ارجوحة حقيقية .. وكانت العصافير تتارجح وهي تنقر قطع الخبز .. وتلتقط فتاتها .

ـ في المساء جلسـوا يحتفلون بالسنة الجديدة . وبعد العشاء اقتربت ماما من النافذة وقالت بصوت خفيض :

ـ انظروا تعالوا بسرعة!

هرع الجميع اليها .

كانت ليلة قمرية رائعـة وكان الثلج يضوى فـوق الغابة وبالقرب من شجرة راس السنة مضى حيوانان باذان طويلة يقفزان هنـا وهناك .

« هذان ارنبان » ! صاح الاب .

وهناك شاهد الجميـع كيف انشغل الارنبان تحت الشجرة بالقرب من راس الكرنب . بعد تلك قفـز واحد منهما ببهجة ووقـف على رجليه الخلفيتين .

همس فانيا بحماسـة وسعادة :

ـ انه يأكل الجـزر ..

فاضاف بيتيا :

ـ كم هي رائعة شجرة احتفالنا ! لقد فرح الجميع بما حملته من المكـولات الشهية .

اضمنـوا اشتراككم في انتخابات عمال التغذيـة

※ يوم الانتخابات ١٢/٢/١٩٨٠ .

※ يحق التصويت لكل من عمل في هـذه الصنعة قبل تاريخ ١٥/١١/١٩٧٩ .

※ سجل الناخبين صدر في ٣٠/١١/٧٩ .

※ الموعد النهائي لتقديم الاعتراضات على عدم ادراج اسماء ناخبين ولاصدار بطاقات العضوية هو في ١٩/١/١٩٨٠ .

※ آخر موعد لدفع رسوم العضوية لضمان الاشتراك في الانتخابات هو ٢٩/١٢/١٩٧٩ .

■ يدخل ضمن العمال الذين يحق لهم حق التصويت لانتخابات عمال الاغذية عمال البيرة والمعازق واللحوم (والذين يربون الخنازير) وعمال البسكوت والبوظة والنبيذ ومطاحن الحنطة والمشروبات الخفيفة والتبغ والشوكولاتة والزيوت وعمال صناعة الادوية والاجهزة الطبية .

اضمنـوا اشتـراككم في انتخابات عمال البنـاء

※ يوم الانتخابات هو ١٨/٢/١٩٨٠ .

※ سجل الناخبين يصدر في ١٢/١/١٩٨٠ .

※ آخر موعد لتقديم الاعتراضات على عدم ادراج اسماء في سجل الناخبين هـو ٣/٢/١٩٨٠ .

※ الرجاء ارسال مندوب للجنة الانتخابات في كل مجلس عمال . يمكن الحصول على كتاب تعيين في مكتب اللجنة المركزية للحزب الشيـوعي الاسرائيلي في تل ابيب ـ شارع مزه ٦١ .

※ مطلوب من الرفاق ان يعدوا قوائم باسماء عمال البناء في مناطقهم لكي يتسنى اجراء فحص دقيق لسجل الناخبين .

※ حول جميع قضايا الانتخابات النقابية توجهوا الى الرفيق يهوشـع ايرغـا .

قصيـــدة جـــديدة للشاعر العراقي

سـعدي يوسـف

في تلك الايام

في اول ايار دخلت السجن الرسمي ، وسجلني
الضباط الملكيون : « شيوعيا » ، حوكمت ـ كما يلزم
في تلك الايام ـ وكان قميصي اسود ذا ربطة
عنق صفراء ، خرجت من القاعة تتبعني صفعات
الحراس وسخرية الحاكم . لي امراة اعشقها
وكتاب من ورق النخل ، قرات به الاسماء الاولى .
شاهدت مراكز توقيف يملؤها القمل ، واخرى
يملؤها الرمل واخرى فارغة إلا من وجهي .

يوم انتهينا الى السجن الذي ما انتهى
وصيت نفسي وقلت المشتهى ما انتهى
يا واصل الأهل خبّرهم وقل ما انتهى
الليل بتنا هنا ، والصبح في بغداد .

أحتفل الليلة بالقمر الزائر من خلف القضبان ،
لقد رقد الشرطي ، وانفاس « السيبة » مثقلة
برطوبة شط العرب ؛ التفت القمر الزائر ناحيتي ،
كنت اندس في ركن الموقف ... ماذا تحمل لي في عينيك ؟
هواء المسه ؟ وسلاماً منها ؟ كان القمر الزائر يدخل
من بين القضبان ويجلس في ركن الموقف . مفترشا بطانيتي
السوداء ، تناول كفي : محظوظ انت ، وغادرني ..
ابصرت بكفي مفتاحاً من فضة .

كل الاغاني انتهت إلا اغاني الناس
والصوت لو يشترى ما تشتريه الناس
عمداً نسيت الذي بيني وبين الناس
منهم انا ، مثلهم ، والصوت منهم عاد

في الثالث من أيار ؛ رأيت الجدران الستة تنشق ، ويخرج
منها رجل اعرفه ؛ يلبس سروالا عماليا ، وقلنسوة من
جلد أسود ،
قلت له : كنت اظنك سافرت .. أما كان اسمك بين
الاسماء الاولى ؟
أولم تتطوع في مدريد ؟ أما قاتلت وراء متاريس الثورة
في بتروغراد ، ألم تقتل في اضراب النفط ؟ أما شاهدتك بين
البردي تعبي رشاشا ؟ أولم ترفع للكومونة رايتها الحمراء ؟
أما كنت منظم جيش الشعب بسومطرة ؟
خذ بيدي فالجدران الستة قد تطبق بين اللحظة والاخرى
.. خذ بيدي

يا جار آمنت بالنجم الغريب الدار
يا جار نادت ليالي العمر انت الدار
يا ما ارتحلنا وظل القلب صوب الدار
يا جار لا تبتعد ... دربي على بغداد

جورج سادول

هذا هو شارلي شابلن

كتب شارلي شابلن يصف دخوله الى نيويورك قائلا : (بكل حماسة وثقة الشباب كنت اشير الى ناطحات السحاب واقول لاصدقائي صارخا : امريكا استعدي .. فقد اتيت اليك غازيا) .
حين كتب شابلن هذه العبارة ، لم يكن قد دخل عالم السينما ، وانما كان راقصا في احدى الفرق المسرحية .. وقد غزا شابلن ـ ليس امريكا فحسب ـ بل العالم كله . ولعل شابلن هو الفنان الوحيد الذي يقبل على مشاهدة افلامه الكبار والصغار بنفس الحماس على حد سواء .
لقد كان شابلن ظاهرة غريبة على عالم السينما ، ففي الولايات المتحدة الامريكية حيث لا مكان للمنتج (الفرد) وقف شابلن وحده واستقطب ، اضافة للملايين من كادحي امريكا واوروبا تضامن جميع المثقفين التقدميين في العالم .
في الخمسينات اصدر الكاتب التقدمي جورج سادول كتيبا عن شابلن .. وبمناسبة الذكرى الثانية لوفاة الفنان التقدمي شارلي شابلن التي صادفت يوم الثلاثاء الماضي نقدم خلاصة لهذا الكتيب .. الذي يقدم متابعة تحليلية لتطور هذا الفنان الكبير .



شابلن في احد افلامه

١٩١٤ ظهر لاول مرة ذلك الرجل الصغير الذي يتسكع في الطريق الكبير مرتديا قبعته وممسكا بعصاه ومنتعلا حذاءه الضخم يسير فيه كالبطة .. عندما بدأ شارلي يخطو خطواته الاولى كان يرى على الطريق صفوفا لا تنتهي من العمال العاطلين وكان « معظم سكان لندن يعيشون في حالة وضيعة من الفقر » . يقول سدني شابلن اخ شارلي « كنا نعيش في حجرة ضيقة وكانت تمضي ايام ونحن بلا طعام ، ولم تكن لدي ولا لدى شارلي احذية نلبسها . كنا نخرج الى الطريق لنحصل على الحساء الذي يوزع مجانا على الفقراء » ..

في ذلك الوقت سافر سدني شابلن الى امريكا مع فرقة للتمثيل الصامت ولما عادت الفرقة من رحلتها تمكن سدني من الحاق اخيه معه في العمل وبدأ شارلي يستوحي في تمثيلياته الصامتة حياة لندن الواقعية في احيائها الفقيرة وبدأ جنين شخصية شابلن يتكون .

وكانت احوال شارلي قد تحسنت بعد التحاقه بالفرقة . ولكن المال لم يفسد شارلي ابدا فلم يكن مسرفا في شراء شيء عدا اسرافه في شراء الكتب . وقد قرأ في هذه الفترة ادب ديكنز وشكسبير وشعر بلاك ويونج كما قرأ كتبا في الطب والاقتصاد السياسي . وبدأ الناس يقولون عنه انه صاحب اراء فوضوية . ولكنه لم يكن يناقش احدا بل كان يمضي اياما يقرأ في صمت .

في عام ١٩١٤ وحده تمكن شارلي من تمثيل خمسة وثلاثين فيلما . وسيطرت شخصية شارلي على الجماهير وبدأ الاطفال الامريكيون يقلدونه في الشوارع . وبدأ الفنانون يقلدون شارلي ولكن احدا لم يكن يعجب بغير ذلك الممثل الانكليزي القصير الذي اجمع على الاعتراف به عامة الناس والمثقفون من امثال بيكاسو وابولونير وماكس جاكوب ولويس اراغون .

وهكذا اتيحت الفرصة لشارلي في اخراج عدد كبير من الافلام بدأ ينتقد فيها ويسخر من رجال الطبقات العليا ورجال البوليس والقضاة والملوك وكان هجومه على هؤلاء منظما وكانه خطة كبرى اعدها وشرع في تنفيذها . وبدأ الصحفيون يتهافتون على شارلي يسالونه :

هل تفكر في تمثيل هاملت ؟ هل انت بلشفي ؟

ما رأيك في ثورة اكتوبر ؟

ما رأيك في حوادث ايرلنده ؟

ما هو رأيك في لينين وهل تفكر في مقابلته ؟

هل انت بلشفي ؟.. هل انت بلشفي ؟

كانت صحافة المليونير راندولف هيرست الامريكي تهاجم شارلي باستمرار وتتهمه بانه يريد ان يدعو الناس الى ما تسميه «الجنة الحمراء». وقد رد شارلي على صحفي كما يأتي :

ـ لماذا تريد الذهاب الى «روسيا» ؟

● لانى اهتم بالافكار الجديدة .

ـ ما هو رأيك في لينين ؟

● انه رسول عظيم ، وهو رسول فكرة جديدة حقا .

في سنة ١٩٢٧ بدأت الصحف تنشر مناقشات قضائية حول تصرفات شارلي! ثم سكتت الضجة حول شارلي في الاعوام الثلاثة التي كان يعد فيها فيلم «الازمنة الحديثة» وكان شارلي يحاول جاهدا ان يبتعد عن عالم الصحافة والمجتمع. وكان هذا الفيلم فريدا بين مئات الافلام التي اخرجت لمدة عشر سنوات منذ الازمة الاقتصادية ، تلك الافلام التي لم تجرؤ على ان تواجه المشكلة الحقيقية التي تسود المجتمع . وقد فوجيء شارلي في اثناء تردده على دور السينما لمشاهدة مدى تاثر الجمهور بـ « الازمنة الحديثة » فوجيء بان الاطفال لا يضحكون . ويعلق شارلي اهمية كبرى على رأي الجمهور وخاصة الاطفال . وقد كان لعدم ضحك اطفال لوس انجلوس اثر كبير فيما اتخذه شارلي من قرار بجعل فيلمه القادم ناطقا وكان هذا الفيلم هو « الدكتاتور » .

هذا الفيلم قامت له ثائرة النازيين والفاشيين واحتج عليه قبل البدء في عمله جورج جيسلنج القنصل النازي في هوليوود ثم تدخل السفير الالماني في واشنطن مهددا المنتجين الامريكيين بمقاطعة جميع افلامهم في المانيا اذا صمم شابلن على اخراج فيلم « الدكتاتور » .

وعرض الفيلم في سنة ١٩٤٠ ، وقال شارلي « ان الدكتاتوريين مضحكون وخطتي هي ان اجعل الناس تضحك عليهم ». ولم تمنع حملات الصحافة المدبرة ضد هذا الفيلم من النجاح . غير ان الفاشيين والرأسماليين ما زالوا يحفظون لشارلي مهاجمته لهم وكان على شارلي ان يدفع الثمن فيما بعد . ولاول مرة منذ سنين عديدة ، دعا شارلي الصحفيين الى مؤتمر يعلم ان خمسة وتسعين في المائة منهم اعداء الداء له وافتتح شارلي المؤتمر بقوله ساخرا : هيا ابدأوا المجزرة . وبدأ سيل الاسئلة الخبيثة ينهمر عليه : لماذا لم تتجنس حتى الان بالجنسية الامريكية ؟ هل صحيح انك تعطف على « الروس » ؟ هل انت بلشفي ؟ لماذا طالبت في اثناء الحرب بفتح جبهة ثانية ؟ هل انت صديق للمؤلف الموسيقى هانز ايسلر المعروف بانه شيوعي ؟ ما هو رأيك في ستالين ؟

وامام هذه الاسئلة البوليسية لم يفقد شارلي ابتسامته . وقد اجاب شارلي عن الاسئلة : « لن اطالب بالجنسية الامريكية لانني اعتبر نفسي مواطنا للعالم .. الحياة اصبحت في هذه الايام مصطلحات ويكفي ان يهبط رجل من على الرصيف برجله اليسرى اولا حتى تقولوا عنه انه شيوعي .. طيلة حياتي احارب العنف ، واظن ان القنبلة الذرية هي ابشع سلاح عرفته البشرية » .

استمر الهجوم على شارلي وبدأت لجنة « النشاط المعادي لامريكا » بتوجيه ملاحقتها لفناني هوليوود واستخدمت اللجنة الاذاعة والصحافة والتلفزيون للدعاية للنجوم الذين سيؤدون الشهادة امام اللجنة في واشنطن ضد اصحاب النشاط الشيوعي من الفنانين .

واسرع شارلي حين علم ان لجنة التحقيق على وشك استدعائه للمثول امامها فابرق الى رئيس اللجنة بالبرقية التالية : « لقد علمت من الدعاية الصحفية القائمة انكم على وشك استدعائي في ايلول سنة ١٩٤٩ امام اللجنة ، ويقال انكم تودون سؤالي عما اذا كنت شيوعيا ويمكنك ان تلقي على هذا السؤال في خلال العشرة ايام التي ستمضيها في هوليوود ، حيث انك تريد ان تعرف جوابي ، فانا اقول لك اني لست شيوعيا ولكني صانع سلام».

ومنذ ذلك الوقت اعتزل شارلي كل شيء الا الاستديو وبيته وشرع في اعداد فيلم « اضواء المسرح » ، وكان شارلي يفكر وقتئذ في : هل من الممكن اضحاك الناس واستنزال دموعهم . يقول شارلي : « لقد اصبحت الافلام مليئة بالعنف وبالغرائز الشاذة والحروب والجرائم وعدم التسامح . وكل هذا يزيد من توتر اعصاب الناس . فلو استطعنا ان نتبادل على نطاق واسع افلاما خالية من الدعاية المثيرة وتتكلم في بساطة عن اناس بسطاء فربما استطعنا ان نساهم في انقاذ العالم من الكارثة » .

انتهى العمل في فيلم « اضواء المسرح » وعرض في حفل خاص وقد حياه الجمهور بعد انتهاء العرض وقوفا ومع ذلك لم تتقدم اية دار كبرى للعرض في نيويورك لطلب الفيلم من شارلي .

وفي الحقيقة كانت جميع الظروف ضد شارلي هذه المرة فالشيوخ والنواب ثائرون عليه ويطالبون بنفيه ، والحملات الصحفية ، والاتهام بالشيوعية وبالنشاط المعادي لامريكا ما زال موجها ضده .

ولما غادر شارلي نيويورك اعلن وزير العدل الامريكي ان تحقيقا سيقام حول تصرفات شارلي السياسية ونشاطه المعادي لامريكا . وقد صرح وزير العدل بانه اعطى التعليمات لادارة الهجرة بحجز الممثل شارلي شابلن اذا حاول العودة الى امريكا .

لقد اعلن شارلي بجرأة « لن اكف عن انتاج الافلام حتى اسقط ميتا . وانا لا أومن من الناحية الفنية بطريقة المصورين في القيام بنزهات حول انف واذن الممثلة لتصويرها . انا أومن بالتمثيل بالحركات وبالاسلوب في التعبير » .

هذا هو شارلي شابلن احد عباقرة القرن العشرين المعدودين ، ممثل وكاتب وموسيقي ومغن وراقص باليه ومفكر ورجل صناعة وقبل ذلك كله انسان ذو قلب كبير .

وقد تمكن شارلي ـ وهو الاسم الذي عرف وسيعرف به الى الابد ـ من ان يقدم لنا فنا انسانيا مرتبطا بوثوق مشاكل مجتمعه ، ناقدا لها ، ساخرا من المضحك السخيف فيها ، باكيا على مآسيه ، باسما لآماله . انه عبقري ذو فن معجز .

« حصار مضاد » ـ لقيس الزبيدي

وثيقة سينمائية تفضح واقع الاحتلال في الضفة

بحضور عدد من الصحفيين المهتمين بشؤون السينما تم مشاهدة فيلم « حصار مضاد » مخرج قيس الزبيدي ؛ قسم سينما ـ الاعلام المركزي ـ جبهة الدمقراطية .





لقطات عن الحياة اليومية لسكان المناطق المحتلة ..

...نا المخرج من اللقطات الاولى ...ه امام حصار وحصار مضاد . الاول المتمثل بجنود الاحتلال ...لى الذين يهاجمون المتظاهرين بوحشية وبالمقابل الحصار المتمثل بالمتظاهرين الذين ...ن ادوات بسيطة ، ولكن القوة والقضية العادلة ، هذه شرعية القضية والايمان بها ...نها سلاحا حقيقيا لمجابهة ...ة الوحشية الاسرائيلية . ...ذا الحصار والحصار المضاد ...لشهد الذي يلي الاحتدام القبض عليهم وجوههم على ...افعين اياديهم الى الاعلى اياديهم على الزناد . بعد ...يلم هذا ينزل مباشرة عنوان ...حصار مضاد » . والمخرج ...ذ البداية في اجواء فيلمه ، ...مهدات اساسية للدخول الى

عنوان الفيلم لقطات عديدة ... اليومية البسيطة لسكان ...غربية ، وتتعرف من خلال ...ات على الاعمال البسيطة التي ...لناس هناك ، ونعطينا ...علومات عن الوضع ...لسكان الضفة ، ويشير الى ...عنصري الذي يمارسه النظام ضد المواطنين الفلسطينيين ...حاصرتهم اقتصاديا وعسكريا . ...بعض اللقطات المظاهر في الشارع ، اضافة الى ذلك ...رطنات في هذه المنطقة ...سكان الاصليين . وهذه ...ضعنا امام واقع الاحتلال

المر في الضفة .

وفي لقطة معبرة فكريا وجماليا ، تتضمن طفلة مع احد الجنود . وعندما يقتربان من الاسلاك الشائكة تتوقف الصورة ويتعمد المخرج هنا ايقاف الصورة ليعطينا دلالة بان الضفة الغربية كلها محاصرة باسلاك شائكة ، اي ان المنطقة تحولت الى معتقل كبير محاط بهذه الاسلاك . وللخروج من هذا المعتقل الكبير يضعنا المخرج في مشهد اخر امام الاحتدام القوي بين جماهير الضفة مع جنود الاحتلال . ويعتبر هذا المشهد من المشاهد القوية في الفيلم ، وتاكيدا من المخرج على قوة الجماهير واصرارها لمقارعة الاحتلال ، حيث نرى في المشهد اطفالا ونساء وشبابا يستخدمون العصي والحجارة لمقارعة العدو والوقوف بوجهه بجراة وبشجاعة . ويصاحب هذا المشهد تعليق يشير الى دور واهمية منظمة التحرير الفلسطينية في الضفة والتفاف الجماهير حولها . ولكي يبين المخرج شرعية هذه المنظمة على المستوى العالمي يستخدم لقطة لياسر عرفات وهو يلقي خطبة في الامم المتحدة . ونرى بعد هذه اللقطة مباشرة الاضراب العام والشامل في الضفة ، حيث نرى الدكاكين مغلقة ، والشارع خال من المارة . ويعقب هذا المشهد الانتخابات الجماهيرية ، ونرى التفاف الناس حول الجبهة الوطنية الفلسطينية ، ويقابل تحرك الجماهير تحركات مضادة من قبل الشرطة والجيش الاسرائيلي في الشوارع ، ويبدأ من جديد الاصطدام بين الجماهير وقوات الاحتلال . ونرى الجنود يقتحمون البيوت بوحشية ، ويستخدمون الهراوات والقنابل المسيلة للدموع في اثناء تصديهم للمتظاهرين . ونرى مدى قوة وجراة الجماهير ووقوفها امام القوة العسكرية الاسرائيلية . وفي لقطة جميلة ومعبرة نشاهد امراة فلسطينية لا تغادر مكانها ، رغم هجوم الجنود البربري حيث تقف امامهم وترميهم بالحجارة . ونسمع مع هذه اللقطات هتافات المتظاهرين ـ ثورة ثورة شعبية وكلنا فدائيين .

ويعقب مشهد المظاهرة تصاعد النيران في الشوارع ، ثم تشييع الشهداء من قبل الجماهير الغاضبة . ومع تزايد عدد المشيعين نرى تزايد الجنود ، والمظاهر العسكرية . تكتمل هنا فكرة المخرج التي وضعها في فيلمه هذا ، هي حصار من قبل قوات الاحتلال ، يقابله حصار اخر من قبل الجماهير في الضفة الغربية . ويجب الاشارة هنا الى تعليق الفيلم ، حيث انه كان طويلا ومسهبا ، وهذا الاسهاب في التعليق اضعف الفيلم نوعا ما . كان من الضروري تقليص التعليق ، لان الصورة كانت اكثر تعبيرا ولا تحتاج الى هذا الكم من التعليق .

وقد كان المخرج موفقا باستخدام الموسيقى في الفيلم حيث تصاحب بعض المشاهد موسيقى احيانا لعبت دورا تحريضيا مع مضمون المشهد نفسه ، واحيانا اخرى جاءت منسجمة مع روحية المشهد . وخاصة مشهد المتظاهرين في مدخل الفيلم .

قيس الزبيدي ـ مخرج الفيلم

يبقى فيلم « حصار مضاد » اضافة حسنة للافلام الوثائقية الفلسطينية باعتباره ينقل لنا واقع الاحتلال في الضفة ، ودور الجماهير وتصديها لهذا الاحتلال . من هنا تاتي اهميته كوثيقة سينمائية تعرفنا بهذا الواقع ، وخاصة على مستوى الاعلام الخارجي .

وتجدر الاشارة بان هذا الفيلم حصل على جائزة خاصة من لجنة التحكيم في مهرجان اوبرهاوزن الاخير في المانيا الغربية .

محمد نبيل

(عن صحيفة « الحرية »)

نزيه حسون ـ شفاعمرو

تواقيع على قيثارة أرفض

(مهداة الى بسام الشكعة)

ـ ١ ـ

في زنازين اعتقالي
عندما يشتد عشقي
تصبح الاغلال زهرا
ويصير الجرح كوثر
وعلى القيد يغني
بلبل التاريخ لحنا
كنشيد الحق يبهر : ـ
« ايها السجان مهلا
ان هذا القيد يفنى
مثلما الباستيل يوما قد تدمر .
كل احفاد هولاكو
كل غاز ... كل شاه ... كل قيصر
عن حنايا الارض يمحى
وشعوب الارض تحرر
تتحرر ... تتحرر ... تحرر !!! »

ـ ٢ ـ

في زنازين اعتقالي
رغم سجاني وسجني
يزهر الزيتون في زندي القيد
وعلى جدران قلبي
كل ليمون بلادي
كل زهر في رباها يتجدد .
مهما يا سجان تقسو
سيذوب القلب عشقا
وستبقى الارض معبد
احرقوا احلام عمري
واشحذوا سكين نفيي
ان عزمي من صخور الارض اعتد
اقتلوني ...
يزهر الجرح تحد
ودمائي ... تتمرد ... تتمرد !!!

اخبار ثقافية

❋ « نابلس تمضي الى البحر » ـ الديوان الرابع لعلي الخليلي ❋

■ للشاعر والباحث علي الخليلي صدر مؤخرا الديوان الرابع عن « دار العودة » في بيروت بعنوان « نابلس تمضي الى البحر » . ويضم الديوان الجديد الذي يقع في ٢٢٤ صفحة من القطع الصغير ستة عشرة قصيدة كتبت عام ١٩٧٦ .

وكان صدر للشاعر الخليلي دواوين اخرى هي تباعا « جدل الوطن » و« تضاريس من الذاكرة » و « الضحك من رجوم الدمامة » كذلك صدرت له ثلاثة كتب ابحاث التراث الفلسطيني . ويعد للطبع ديوانه الخامس بعنوان « الى الوردة » .

❋ « بقايا صور » ... في السينما ❋

■ يستعد المخرج السوري نبيل المالح لتحقيق فيلم سينمائي عن رواية الكاتب المعروف حنا مينه « بقايا صور » .

وسيعالج هذا الفيلم مسالة الفقر في الريف السوري في فترة الاربعينات . وقد اعد له السيناريو اربعة من الفنانين هم نبيل المالح وحسن يوسف ومحمد مرعي وسـ... ذكرى . وسيقوم بتمثيل الدور الرئيسي فيه الممثل اديب قـ... وستتولى عملية الانتاج المؤسسة العامة للسينما في سوريا .

❋ فيلمان فلسطينيان في مهرجان الافلام التلفزيونية ❋

■ تم ، قبل فترة وجيزة ، في اطار مهرجان الافلام التلفزيونية الاول لدول عدم الانحياز ، الذي جرى في مدينة هيرزيغنوفي بيوغوسلافيا ، تم عرض فيلمين انتجتهما مؤسسة السينما الفلسطينية وهما « الارض المقدسة » و« تل الزعتر » . وقد حضر حفل العرض سمير نمر ، مندوب منظمة التحرير الفلسطينية .

وقد اكد سمير نمر في حديث ادلى به لوكالة « تانيوغ » للانباء ان منظمة التحرير الفلسطينية قد بدأت نشاطها الاعلامي المنتظم عام ١٩٦٨ فور معركة « الكرامة » . واضاف قائلا ان بعض وكالات الانباء ... ووسائل الاعلام الاحتكارية الدولية ...عت معلومات خاطئة للرأي العام العالمي عن الثورة الفلسطينية .

وقال سمير نمر ان منظمة التحرير الفلسطينية قد نجحت في ادخال برامجها في عدد من المهرجانات في الخارج . ووصف اشتراك المنظمة في هذا المهرجان بانه دفعة ومساهمة في اختراق حواجز احتكارات الاعلام الكبيرة .

❋ « الاخوة الاعداء » ❋

■ عن دار « ابن رشد » في بيروت صدرت رواية « الاخوة الاعداء » لنيكوس كازنتزاكيس ترجمة اسماعيل المهدوي . وهذا الكتاب هو احد روائع الكاتب اليوناني المعروف الذي كتب « زوربا » ويواصل ابداعه الى الان .

❋ « التعليم والتحديث في المجتمع الفلسطيني » ❋

■ صدر الجزء الثاني من « التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني ١٩٤٨ ـ ١٩٦٧ » عن مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية للكاتب نبيل ايوب بدران . يقع الجزء الثاني في ٢٠٥ صفحات . وفي الجزء الاول عمل الكاتب على تحديد معطيات المجتمع العربي الفلسطيني ، وفهم نمط تطوره قبل النكبة . واعتمادا على نتائج التحليل في الجزء الاول ، وانطلاقا من منهج البحث المتبع ، يتولى الجزء الثاني من الكتاب معالجة التطور بعد النكبة حتى العام ١٩٦٧ ـ كما جاء في مقدمة الكتاب .

يحتوي الكتاب على ثلاثة فصول ، الاول : النكبة واثرها المباشر على المجتمع العربي الفلسطيني ، الثاني التعليم كرأس مال اساسي ، الثالث ... لاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشعب العربي الفلسطيني قبل التحولات السياسية العميقة (الاحتلال وانتشار الثورة المسلحة) .

كما جاء في مقدمة البحث « تحليل الوضع الاجتماعي للشعب العربي الفلسطيني ، هو ايضا مساهمة في معرفة الوضع الاجتماعي العربي ، خصوصا وان تحليل وضع التجمعات الفلسطينية في الشتات هو ايضا تحليل للوضع الاجتماعي الاقتصادي للاقطار العربية المضيفة كما ان بعض السمات الاجتماعية للمجتمع العربي الفلسطيني مشابهة لسمات المجتمعات العربية الاخرى ان لم تكن جزءا منها » .

❋ « الملك هو الملك » على خشبة المسرح اليمني الوطني ❋

■ قدمت فرقة « اكتوبر » للتمثيل ، في جمهورية اليمن الدمقراطية ، مسرحية « الملك هو الملك » ، اخر اعمال الكاتب المسرحي السوري سعد الله ونوس ، وقام باخراجها اسماعيل خليل ، احد مخرجي وزارة الثقافة والسياحة .

والمسرحية ، التي عرضتها مؤخرا في بلادنا فرقة « ستوديو المسرح الناصرة » ، تطرح مشكلة السلطة في البلدان النامية ولعبة الكراسي فيها خلال اسلوب رمزي واطار تراثي .

❋ منع كتاب لناريـن جورديمر في جنوب افريقيا ❋

■ منعت رقابة النظام العنصري في جنوب افريقيا تداول آخر كتاب للكاتب الافريقي الجنوبي نارين جورديمر ، وهو بعنوان « ابنة بورجير » الذي يحكي سيرة ابنة زعيم شيوعي ابيض من جنوب افريقيا وقد صدر في لندن ثم سحب من التداول في جنوب افريقيا نظرا لمعارضة موضوعه للنظام العنصري هناك . وقد لخص جورديمر موقفه من خطوة الرقابة هذه بقوله « اذا اردنا ان نتخلص من الرقابة فعلينا اولا التخلص من العنصرية » .

❋ معرض عالمي للطوابع في بولونيا بمناسبة عام الطفل العالمي ❋

■ المعرض العالمي للطوابع الذي نظم ، مؤخرا تحت شعار « السلام للاطفال » هو احد الفعاليات الكثيرة التي جرت بمناسبة العام الدولي للطفل . والهدف الاساسي من المعرض هو اظهار قضايا الاطفال ومساعدة الطوابع ، وكذلك تعميم الطوابع وهواية جمعها بين الاطفال .. واحد اجزاء هذا المعرض عرض في « مركز صحة الطفل » على مقربة من وارسو ، وهو مركز صحي ضخم شيد في بولندا لتخليد ذكرى اطفال العالم ، الذين قتلوا خلال الحرب العالمية الثانية . وفي قاعات المركز الثقافي في وارسو عرض الاطفال مجموعاتهم ، وهم اطفال وصغار من جميع انحاء بولندا ، وكذلك من بضعة عشر بلدا من مختلف بلدان القارة الاوروبية . ولقد ساهم الكبار ايضا بمجموعاتهم ، فاغنوا هذا المعرض الشيق والجميل والمفيد في الوقت نفسه ـ مع العلم ان موضوع جميع هذه الطوابع والمجموعات هو الطفل قبل كل شيء .

ثلاث قصائد من هنغاريا

شعر : انتال غيداش

ترجمة : عفيف سالم

ولد الشاعر الهنغاري انتال غيداش عام ١٨٩٩ . وعاصر نضال الشعب الهنغاري في سبيل تحرره واستقلاله ، الامر الذي ترك آثاره على ما خطه قلمه من شعر ونثر . فانتال غيداش ليس شاعرا مجيدا فحسب ، بل هو ناثر مقروء .. اذ كتب العديد من الروايات والمقالات ، التي نشرت في الصحافة الهنغارية .

اصدر الشاعر عدة دواوين من الشعر منها « شارع الياسمين » و « بستان عمتي » و « صرخت الاغصان » . ويمتاز شعره بالقصر وتكثيف المعاني .

ظـلام

اعصابي تصرخ
كاسلاك التلغراف
المثبتة فوق العمدان
حين يعصف بها الريح
حاملا ..
حاملا الثلج الاسود

الارغـن

واخيرا ..
اصبحت ارغنا
اذا لامست
حتى اصبعا واحدا فيه
اندفعت كل الاصابع للعزف

ليتدفـق النـور

لست بحاجة للصيف
اذ سرعان ما يهاجمه الشتاء
فبقدر ما تكون ايام تموز
قائظة
بقدر ما يشتد هبوب
العواصف .

❋

فانا احتاج للربيع
ذي الاوتار الموسقة
فليتدفق النور رائقا
شفافا كالهواء
فانا بحاجة لكي لا يبتعد
الغرب والشرق
والشمال والجنوب
وليبقوا
كاصدقاء اوفياء .

بـة واضحة للواقع الفلسطيني والعربي يطرحهـا التنظيم الشيوعي الفلسطيني :

رغم خيانة النظام الساداتى فـان زمام المبادرة فى ساحة العربية لا يزال بيد القوى المعادية للاستعمار »

مسح علمى للواقع العربى يوصل الى الاستنتاج : الطابع البرجوازى الصغير للانظمة العربية المعادية للاستعمار فى ويحل مكانه الطابع البرجوازى البيروقراطى المتحالف مع البرجوازية العربية .. وهذا ليس قدرا فاليمن الشعبية جزائر تسيران فى اتجاه معاكس تماما ✻ وقفة منظمة التحرير النضالية المعادية للاستعمار تعكس واقع الشعب سطينى الطبقى والسياسى ✻ الاحتلال الاسرائيلى ينفرد بصفة لم تكن لاشكال الاحتلال الاخرى وهى طابعه سعى العدوانى وما يترتب على ذلك من مصادرة الارض واقامة المستعمرات وطرد السكان !

✻ عقدت قيادة التنظيم الشيوعى الفلسطينى فى الضفة الغربية اجتماعا موسعا فى أواسط آب ١٩٧٩ . وقد صدر عن هذا الاجتماع كراس يتضمن التقرير السياسى لهذا الاجتماع . وتمتاز هذه الوثيقة بطابعها العلمى ورؤيتها الواضحة للواقع الفلسطينى والعربى ، فى اعقاب صفقة « كامب ديفيد » التآمرية وخيانة النظام الساداتى . ويلفت النظر فى هذا التقرير ، الربط الموضوعى بين الاوضاع العالمية والاوضاع العربية ، وطرح صيغة عمل ثورى لمواجهة الاحتلال الاسرائيلى والتآمر الاستعمارى ودحرهما وانتصار الشعب الفلسطينى وقضية السلام العادل .

تؤكد هذه الوثيقة ان الوضع لى ملائم لانتصار نضال الشعوب بية ، حيث تمتاز الساحة العالمية ظم قوة المعسكر الاشتراكى صار حركات التحرر الوطنى بينما عالم الامبريالية ، عالم رأس المال ى تتفاقم ازمته العامة بعد انهيار لم الكولونيالى وهو يتخبط فى سلة من الازمات الاقتصادية متعددة ظاهر » . ومن هنا يأتى التأكيد على المظاهر السلبية فى الواقع العربى ، مقدمتها تحرج النظام الساداتى ، وحل الخيانة انما تعكس انتكاسات ة فى الساحة العربية ولا تتفق مع فيات التطور العالمى . فاتفاقيات كامب ديفيد » والنشاطات التآمرية لوث الامبريالى — الصهيونى — ساداتى الرجعى ، يف تنكيدا جديدا على الصراع العربى — الاسرائيلى ما ، ولن يكون الا جزءا من الصراع عالمى بين قوى الاشتراكية والتحرر لسلام فى العالم وبين الامبريالية عالمية بقيادة الولايات المتحدة وحلفائها . كل صنف ولون » . بل ان هذه ثيقة ترى فى تأجيج التآمر الاستعمارى منطقتنا محاولة استعمارية لاعادة ازن القوى لصالح الاستعمار ، بعد ائمه المتكرره .

الواقع العربى

تحلل وثيقة الشيوعيين فى الضفة غربية المحتلة الواقع العربى الراهن ى ترى الايجاب والسلب ، ترى اجعات قوى الثورة المضادة ، وترى ابل ذلك الطاقات العربية البشرية لاقتصادية والنهوض السياسى جماهير وعملية الفرز الطبقى جارية . فهناك تحسس الى انه منذ رب حزيران ١٩٦٧ حاولت القوى رجعية والوسطية ، ان تجمد الثورة وطنية الدمقراطية بحجة ، حماية ، وحدة الوطنية » .

ومع هذا ، تعاظم نشاط المسئول رجعية النفطية وضغوطها الاقتصادية السياسية على دول المواجهة ، ستراطيا ان تحول مشتريات دول مواجهة فقط اذا اشترت من الدول عربية . وقد رافق هذا نمو نشأة برجوازية البيروقراطية فى جهاز الدولة وزيادة النفوذ المالى والسياسى وسطاء والسماسرة مما ساعد فى قامة تحالف طبقى جديد من شده غنت ومن مخلفات كبار الملاكين لعقاريين والبرجوازية الكبيرة ضد الطبقة العاملة وصغار ومتوسطى الفلاحين وفئات البرجوازية الصغيرة فى ذلك » .

جنبا الى جنب مع هذا تعاظم النشاط التخريبى الاستعمارى ، تمزيق الصف العربى ، وجرى تكثيف ضغط اسرائيل العسكرى على لبنان المقاومة الفلسطينية ، كما جرى صعيد لم يسبق له مثيل فى حملات

الافتراء المعادية للشيوعية والاتحاد السوفييتى .

فى ظل كل هذا جرى تحول نحو اليمين فى بعض الانظمة العربية تميز مضمونه الطبقى فى : « ان الطابع البرجوازى الصغير لانظمة الحكم العربية المعادية للامبريالية قد أخذ يختفى تدريجيا تحت تأثير التمويل الخارجى الواسع وشبكة العلاقات الموضوعية تحت تعرض تلك الانظمة واساليب التعامل مع السوق الرأسمالية وما يرافق ذلك من تحولات وفوائد بتقاسمها الوسطاء وغيرهم من المتنفذين فى السلطة .... ان هذا التحول فى التركيب الطبقى للانظمة المحلية للامبريالية يوفر مزيدا من الاسباب لتقاربها من دول اليمين العربى التقليدى ومزيدا من الجفاء والتباعد عن القوى الدمقراطية العربية والاتحاد السوفييتى والقوى الثورية العالمية » .

ولكن الشيوعيين الفلسطينيين يرون مقابل هذا تحولا ثوريا موازيا ، فى الساحة العربية : « ان هذا التحول ليس قدرا للانظمة العربية البرجوازية الصغيرة . ولقد استطاعت الجزائر ، مثلا ، بمواصلة النضال لتطوير الثورة الوطنية — الدمقراطية فى ضوء الميثاق الوطنى أن تتجنب هذا التحول .. كما استطاعت اليمن الدمقراطية ان تثبت على هذا الطريق ايديولوجيا وتنظيميا وسياسيا واقتصاديا بثبات وبخطى واثقة » . كذلك يرى التنظيم الشيوعى الفلسطينى ان اختناق نظام السادات فى عزلته بعد اتفاقيات « كامب ديفيد » ومعاهدة الصلح الاستسلامى ، يدل على « ان زمام المبادرة فى الساحة العربية لا تزال فى يد القوى المعادية للامبريالية » . وتشير الوثيقة ، بحق ، الى ان حلف الحياة والنضال المشترك

بين الحركة الوطنية اللبنانية والحركة الوطنية للشعب العربى الفلسطينى المتمثلة فى منظمة التحرير ، يشكل علامة ايجابية رئيسية فى الواقع العربى .

الشعب الفلسطينى — فى النضال من اجل الاستقلال الوطنى

وفى فصل خاص ، تحت هذا العنوان ، يحلل الشيوعيون الفلسطينيون فى الضفة الغربية المحتلة تطور النضال الوطنى الفلسطينى وانجازاته الباهرة فى كسب التضامن العالمى الجارف وفى مقدمة هذه الانجازات اعتراف العالم بان القضية الفلسطينية هى قضية شعب : قضية تحرر وطنى . وليست قضية لاجئين فقط ، من ناحية ، والاعتراف العالمى (بما فى ذلك هيئة الامم المتحدة) بمنظمة التحرير ، من ناحية ثانية . ويضيفون : « وقد لعب دورا أساسيا فى ان تحتل منظمة التحرير الفلسطينية ما تحتل من سلطتها ، ـ الهيئة العربية العليا ، عن تحقيقه ، عدة عوامل أبرزها التركيب الطبقى الجديد لمنظمة التحرير الفلسطينية الذى استبدل قيادة كبار الملاكين العقاريين بقيادة العناصر الثورية من البرجوازية الصغيرة وبوجود وزن متزايد المقدار للطبقة العاملة والفلاحين فى الحركة الوطنية الفلسطينية » . ويؤكد هذا التقرير — الوثيقة ، ان مواقف الانظمة العربية من قضية الشعب الفلسطينى ومنظمة التحرير ، تمليها مواقفه ومصالحه طبقية ، فعلينا أن نلاحظ « ان الاعتبار القومى فى التضامن مع الشعب الفلسطينى يمر فوق جسور طبقية » .

ويحيى الشيوعيون بحرارة صمود منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطينى ، فى وجه كل المؤامرات ومحاولات التصفية العسكرية والسياسية ، مشيرا فى نفس الوقت ، الى ضغوط ومؤامرات اليمين العربى لتصفية المنظمة من مضمونها الثورى المعادى للاستعمار بحجة تسهيل « نجاح » (!) القضية الفلسطينية .. ويضيفون :

« ومن الخطأ القاتل افتراض ان كافة الفئات والطبقات الاجتماعية الفلسطينية لها موقف موحد من حل القضية الفلسطينية وبالتالى تجريد ابة خلافات فلسطينية من مضمونها الطبقى ، ونفى وجود اى مظهر من مظاهر الصراع الطبقى والتوجه الى بناء الوحدة الفلسطينية بالاستناد الى هذا الافتراض » .

وتؤكد الوثيقة ان البرجوازية الفلسطينية الكبيرة المرتبطة بالبرجوازية الارئنية وبقية البرجوازيات العربية ، ستكون مصالحها اكثر استعدادا للتماشى مع سياسة هذا البلد العربى او ذاك وتكييف موقفها السياسى من القضية الوطنية وفق سياسة حكومته » .

ويدعو الشيوعيون الفلسطينيون فى وثيقتهم الى تعميق تلاحم قوى الشعب العربى الفلسطينى ، فى كل مواقعه ، حول قيادته ، منظمة التحرير الفلسطينية والى تعميق التفاعل بين القيادات والقطاعات الشعبية ، فى كل المواقع ، واعطاء الجماهير حرية الممارسة الوطنية الدمقراطية تماما .

كما انهم يرحبون باتساع علاقات منظمة التحرير الدولية ، علاقات الصداقة الكاملة والاحترام والتضامن التى تحظى بها من الاتحاد السوفييتى وبقية دول المنظومة الاشتراكية والعالم الثالث والحركات الوطنية والثورية فى العالم .

وترحب الوثيقة بزيادة تفهم أوروبا الغربية للحق الفلسطينى وتحذر من امكان تقديم أوروبا لصيغة معدلة « لكامب ديفيد » من ناحية ، ومن المحاولات الاستعمارية لتقديم صداقة أوروبا الغربية بديلا لصداقة الاتحاد السوفييتى والمعسكر الاشتراكى من ناحية أخرى .

الضفة الغربية وقطاع غزة فى النضال ضد الاحتلال

ويحلل التنظيم الشيوعى الفلسطينى الوضع فى المناطق المحتلة ، من مختلف الجوانب ، مشيرا فى البداية الى ان الغزاة يصعدون باستمرار القمع الوحشى والمصادرة وزرع الاستيطان لتمزيق تلك المناطق التى ستقوم فيها الدولة الفلسطينية المستقلة . ويحيى بسالة الجماهير فى المناطق المحتلة : « لقد اثبتت مسيرة السنوات الماضية ان شعبنا فى المناطق المحتلة لديه الاستعداد اللامحدود للتضحية والبذل ولا يعوزه التصميم على مواصلة كفاحه من اجل الاستقلال الوطنى وقد قدم شعبنا فى الاراضى المحتلة ، على هذا الطريق ، العديد من الشهداء ودخل السجون خلال سنوات الاحتلال البغيض اربعون الف مواطن حتى اواسط ١٩٧٩ وابعد الى خارج البلاد اكثر من ١٥١٦ مواطنا ومثل هذا العدد ابعد من المواطنين الذين انتهت محكوميتهم فى السجون الاسرائيلية » .

وتؤكد وثيقة الشيوعيين ان رفض الاحتلال والتمسك بحق الشعب الفلسطينى فى الاستقلال شاملان تماما فى المناطق المحتلة ، بحكم الوعى القومى الساطع ، وايضا بحكم المصلحة الطبقية : « ... ان الاحتلال الاسرائيلى يضع نفسه فى مواجهة مع جميع الفئات الاجتماعية ، ولا يملك ؛ بصفته العنصرية ، بشكل أساسى ؛ غير سلاح الارهاب والقمع » . وتقدم الوثيقة صورة للابعاد الاقتصادية المدمرة للاحتلال ، على الضفة الغربية ، « فقد أصيبت كل فروع الانتاج الزراعى التقليدى بتدهور كبير وانخفض انتاجها كما انتقل معظم العاملين فى تلك الفروع وخاصة من أبناء الفلاحين المتوسطين والصغار الى سوق العمل الاسرائيلى .. » . كذلك ، فى مضمار المنافسة غير المتكافئة مع الصناعة الاسرائيلية ، تلقت الصناعات الحرفية فى الضفة الغربية ضربات قاسية ، ويجرى الحاق اقتصاد المناطق المحتلة ، الحاقا شبه كامل ، بالاقتصاد الاسرائيلى . وتشير احصائيات الوثيقة الى انخفاض النسبة المئوية لحصة الصناعة من مجمل الدخل فى فى الضفة ، كما ازداد باستمرار عدد ابناء المناطق المحتلة العاملين فى اسرائيل . وبحق ، تشير الوثيقة ، الى « ان الاستيطان هو اخطر ممارسات الاحتلال الصهيونى واشدها ظلما ولا انسانية » ، ذاكرا ان حوالى ٥٠٪ من أرض الضفة يعتبرها الاحتلال « قابلة للاستيطان » لانها أراض حكومية أو خاصة غير مسجلة باسماء اصحابها .

وتستعرض الوثيقة مسيرة وعبر النضال البطولى الذى يقوم به الفلسطينيون فى المناطق المحتلة ، مؤكدا انهم عبر اقسى تجربة ، صمدوا فى وجه الاحتلال من ناحية ، وتمسكوا بقيادة منظمة التحرير من ناحية ثانية ، وبنوا وحدة شعبية واسعة وصلبة كانت درعا رئيسيا للصمود ومقارعة العدوان . وقد انعكست فى هذه الوحدة ، القوة النابية للطبقة العاملة وتنظيمها الثورى — التنظيم الشيوعى الفلسطينى . ويؤكد البيان ان دسائس الاحتلال والرجعية استهدفت طول الوقت تفسيخ هذه الوحدة ، كما ان ممارسات تعسفية غير دمقراطية كانت تلعب دورا فى الحاق الضرر بهذه الوحدة . ويرى البيان بوضوح « ان نتائج الانتخابات البلدية عام ١٩٧٦ اظهرت ملامح هذا

— البقية على صفحة ٧ —

رغم اعمال القمع الاحتلالية الجماهير الفلسطينية تتظاهر وتتصدى للعسف والتآمر

يكثف ثوار جبهة البوليساريو فى الصحراء الغربية من تصديهم لنظام الحسن الثاني ، ملك المغرب . ويعتمد الثوار فى نضالهم من اجل الحرية والاستقلال على جماهير الشعب ، الذين يلتحمون بحركتهم الثورية ويقدمون لها المساعدات والدعم اللازمين . وبقدر ما يشدد الثوار من ضرباتهم بقدر ما تزداد ازمة النظام المغربي الداخلية حدة . خصوصا وان الحرب العدوانية التي يشنها هذا النظام تبتلع جزءا هاما من ميزانية الدولة . فهذه الحرب تكلف الخزينة المغربية سنويا مبلغا يتراوح ما بين ال ٣ و ال ٤ مليار دولار سنويا . اي ٢٥٪ من حجم النفقات العامة . هذا فى الوقت الذي بلغ فيه حجم التضخم المالي مؤخرا ٢٠٪ مع ارتفاع نسبة الضرائب وزيادة البطالة وتخفيض مستوى معيشة جماهير الشعب المغربي .

ويتوقع المراقبون الاقتصاديون ان يزداد وضع العاملين والجماهير سوءا فى المغرب على ضوء الصفقة العسكرية التي سيعقدها الملك المغربي مع الولايات المتحدة الامريكية ، بهدف تقوية النفوذ الامريكي فى منطقة شمال افريقيا . الامر الذي سيؤدي الى تصاعد النضالات العمالية والجماهيرية فى المغرب ذاتها مطالبة بحقوقها العادلة وحقها فى رفع مستوى معيشتها والقضاء على البطالة . ومما لا شك فيه ان انهاء الحرب العدوانية فى الصحراء الغربية هو احد العوامل الذي يخلق الظروف اللازمة لحل قضايا المغرب الاقتصادية المتأزمة .

(تظهر فى الصورة جماهير شعب الصحراء الغربية ، التي تعبر عن تأييدها لثوار البوليساريو) .

مؤتمر حزب البعث السورى يندد بمؤامرة « كامب ديفيد »

دمشق — يواصل مؤتمر حزب البعث القطري مناقشة مواضيع جدول اعماله ومن ابرزها القضايا الاقتصادية والسياسية والامنية والتنظيمية .

وعند افتتاحه يوم السبت الماضي القى حافظ الاسد ، الرئيس السوري ، خطابا سياسيا تطرق فيه الى المسائل السياسية فادان مؤامرة « كامب ديفيد » واعلن ان المؤتمر هو مؤتمر لقضية فلسطين .. وفى هذا الاطار حيا المناضلين فى الارض المحتلة واكد ان سوريا ستبقى فى موقعها الصلب حتى يتم تحرير الارض المحتلة وتتحقق حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وحمل الاسد على الاخوان المسلمين واتهمهم بقتل العلماء ورجال الدين وبالتعاون مع حكام اسرائيل .

وحضرت المؤتمر وفود من الاحزاب الوطنية فى الاقطار العربية ومن منظمة التحرير الفلسطينية كما حضره ممثلو اطراف الجبهة الوطنية التقدمية .

وحيا المؤتمر كل من رئيس اللجنة التنفيذية فى المنظمة ياسر عرفات وسكرتير علم الحزب الشيوعي السوري خالد بكداش وفؤاد التهامي ممثل الحركة الوطنية السورية .

ودعا ياسر عرفات فى تحيته الى استمرار الصمود والعمل على استرداد الاراضي العربية المحتلة واضاف ان تركيز الهجوم على سوريا يهدف الى تركيعها .. وتركيعها يعني استسلام الامة العربية .

وحذر من اخطار تصعيد التوتر فى لبنان قائلا ان هدفه جر الجيش السوري للتدخل لتبرير قيام اسرائيل بضربه .

جماهير بنما تطالب برحيل الشاه

طهران — الوكالات — تقدمت الحكومة الايرانية ، يوم الاثنين الماضي ، بطلب رسمي الى حكومة بنما تطالبها فيه بتسليم الشاه المخلوع الى السلطات الثورية الايرانية لينال العقاب على ما اقترفت يداه .

ويجيء هذا الطلب الرسمي فى الوقت الذي تواصل فيه الجماهير الطلابية والعمالية فى بنما تظاهرها فى شوارع العاصمة مطالبة بطرد الشاه من اراضيها . واعلن قادة المتظاهرين انهم سيستمرون فى تظاهرهم الى ان يخرج الشاه من اراضيهم لان وجوده يلحق الضرر بسمعة بنما وبمصالح شعبها .

أوضاع صناعة وعمال النسيج فى دمشق

عالجت « قاسيون » ، نشرة لجنة منطقة دمشق للحزب الشيوعي السوري ، فى عددها الصادر فى تشرين اول الماضي ، اوضاع صناعة وعمال النسيج فى المنطقة . وتنتقد « قاسيون » فى معالجتها الممارسات غير السليمة التي ادت الى نقص الايدي العاملة الماهرة فى هذا القطاع الصناعي والانتاجي الهام . ويذكر ان الجبهة الوطنية كانت قد اصدرت مؤخرا قرارات تعالج الوضع الاقتصادي فى سوريا بشكل عام ودعت الى معالجة المشاكل والقضايا التي تحد من فعالية الاصلاحات الاقتصادية المقررة . وفيما يلي ننشر مقال « قاسيون » .

تستمر اوضاع القطاع العام للنسيج فى دمشق بالتردي والتدهور . وتتردى معه ايضا اوضاع عاملي هذا القطاع . وهذه الاوضاع الصعبة التي يعاني فيها العمال من قلة الاجور وغلاء الاسعار ، وخاصة المواد الضرورية ، تشجع وتوسع هجرة اليد العاملة الماهرة والمدربة من القطاع العام بشكل يهدد هذا القطاع بالشلل والتوقف . فالعديد من اقسام مصانع النسيج تعمل الان بورديتين بدل ثلاث . وبلغ النقص فى اليد العاملة فيها ما يزيد عن خمسة الاف عامل . ومازالت ظاهرة الهجرة هذه قائمة مع العلم انه مقابل هجرة اليد العاملة الانتاجية الماهرة يتضخم الجهاز الاداري وتزداد العناصر التي تعمل خارج الانتاج .

ان هذه الاوضاع ادت الى هدر طاقة المعامل الانتاجية والى عجزها عن تنفيذ الخطط الانتاجية المقررة . فما ينفذ الان من هذه الخطط يتراوح ما بين ال ٣٠ — ٦٠ ٪ وهي الحد الادنى . وقد ادى انخفاض نسبة الانتاج الى زيادة التكاليف والى زيادة الاسعار . الامر الذي يعود بالضرر البالغ على العمال وعلى المستهلكين ، حيث لا يجد المسؤول طريقة لتلافي هذه الاضرار الا بزيادة اسعار المنتجات النسيجية .

ان عدم معالجة اخطار ترك العمال المنتجين والماهرين العمل وانخفاض الانتاج وتضخم الجهاز الاداري وبالتالي قلة الاجور ، كل ذلك ادى الى اضعاف مستمر ومتواصل للقوة الشرائية لمداخيل العمال واختلال فظيع لنظام الاجور التي لا تتناسب مع الارتفاع الجنوني للاسعار .

ان انخفاض الانتاج وتعطل المعامل عن العمل وزيادة تكاليف المنتوجات يتهدد القطاع العام وبالتالي الاقتصاد الوطني بالخراب فى حين يشكل هذا القطاع الدعامة الرئيسية لصمود جماهير الشعب فى وجه المخطط الامبريالي الامريكي الشرس .

ان خطورة هجرة اليد العاملة ، التي ستخرج فى النهاية من دائرة الانتاج الفاعلة فى تطور الاقتصاد الوطني ، تهدد المجتمع بتحويله الى مجتمع استهلاكي لا حول له ولا قوة .

وترى الطبقة العاملة انه من الضروري الاسراع فى معالجة هذه الاوضاع الشاذة ، كما ترى الطبقة العاملة وحركتها النقابية انه من الضروري وضع الضوابط للمداخيل ليتم توزيعها بشكل عادل وذلك من خلال قانون الضرائب والاجور ومن خلال الاسعار .

واصبح من الضروري ايضا ان تتدخل الدولة مباشرة من اجل ايقاف هجرة اليد العاملة من معامل القطاع العام وذلك باخذ تدابير ايجابية لزيادة الاجور وتخفيض الاسعار وتامين السكن المناسب . ويشكو العمال بكثرة من المادة الخامسة من مرسوم الحوافز ، التي اخرجت المكافاة عن نطاق الاجر . وبذلك حرمت العمال من حقوق اكتسبوها ومن اموال دفعوها لمؤسسة التامينات الاجتماعية . ولذلك نرى ضرورة الغاء هذه المادة من قانون الحوافز وجعل المكافاة تحسب مع الاجر .

اما الخدمات الصحية فى المعامل فهي جدا ضعيفة وسيئة وكذلك الامر بالنسبة للاسعافات والاصابات وفقدان الوسائل الواقية . وهناك ايضا الاسراف والاهمال والاستهتار . اذ يستعمل بعض الموظفين والاداريين فى شركة النايلون مثلا ، سيارات الشركة لاغراض شخصية . وعلاوة على ذلك فان بعض الموظفين فى الشركة الخماسية يستخدمون سيارة اسعاف العمال لاغراضهم الخاصة .

وبالاضافة الى كل ذلك هناك ممارسات فظة ترتكبها بعض ادارات المعامل تجاه العمال . ولا تتعاون هذه الادارات مع اللجان النقابية رغم صدور القوانين والقرارات المختلفة المتعلقة بهذا الامر . وادت هذه الاوضاع مجتمعة الى ان يترك العمل ٤٩٢ عاملا والى استقالة ١٧٠ آخرين والى معاقبة ٩٢٥ عاملا ومنهم من عوقب بخصم مبلغ ٤٠٥ ليرات من اصل راتبه السنوي الذي لا يتجاوز ال ٦ الاف ليرة وذلك دون العودة الى اللجنة النقابية .

وهذا فقط عرض ونموذج لما تعانيه صناعة النسيج فى دمشق .

ان مصلحة الاقتصاد الوطني ومصلحة القطاع العام تقتضي اخذ التدابير العاجلة لتحسين حياة العمال وخصوصا العاملين فى القطاع العام .. كزيادة الاجور وتامين السكن والعلاج الطبي وتطبيق وتحسين نظام الحوافز . ان عدم اخذ هذه التدابير بعين الاعتبار وتنفيذها سيعود بالضرر ليس على حياة العمال فقط ، بل وعلى مجمل الاقتصاد الوطني وعلى القطاع العام نفسه .

خبر وتعليق

فى سبيل تأكيد التلاحم النضالى السوفييتى الفلسطينى

اختتم وفد المجلس الوطني الفلسطيني ، برئاسة خالد الفاهوم ، فى مطلع هذا الاسبوع ، زيارته الرسمية للاتحاد السوفييتي ، التي استمرت مدة اسبوع . واشاد رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ورئيس الوفد ، خالد الفاهوم ، فى تصريح ادلى به لاذاعة موسكو بعلاقات الصداقة والتعاون الوطيدة القائمة بين منظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد السوفييتي . هذه العلاقات التي تدعم وتقوي مواقع الشعب العربي الفلسطيني ونضاله العادل فى سبيل احقاق حقوقه المشروعة فى تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة .

وتجيء زيارة وفد المجلس الفلسطيني فى اطار « متابعة الاتصالات وتبادل الاراء وتنسيق الاعمال بشكل منتظم على مختلف المستويات وفى كل القضايا ذات الاهتمام المشترك وفى الدرجة الاولى بصدد الوضع فى الشرق الاوسط » . وقد جرى التاكيد على اهمية هذه الاتصالات فى زيارة ياسر عرفات الاخيرة الى الاتحاد السوفييتي فى اواسط تشرين الثاني الماضي . كما اكد ياسر عرفات فى حينه « ان منظمة التحرير الفلسطينية ستعمل بكل الوسائل على مواصلة تعزيز الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى . اذ تعتبر ذلك احد العوامل الهامة الحاسمة للوصول الى حل قضية فلسطين واقامة السلام العادل والشامل فى الشرق الاوسط » (البيان المشترك السوفييتي الفلسطيني « انباء موسكو » — ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٩) .

وقد اكد قادة منظمة التحرير الفلسطينية فى مناسبات عدة على ان علاقة منظمة التحرير بالاتحاد السوفييتي هي علاقة استراتيجية وليست تكتيكية مرحلية . فالاتحاد السوفييتي يناضل بثبات فى سبيل تصفية بؤر التوتر الخطيرة فى الشرق الاوسط ، التي هي واحدة من اكثر قضايا السياسة المعاصرة الحاحا ، كما يصر بوقوفه الى جانب الشعوب العربية على تصفية آثار العدوان الاسرائيلي باسرع وقت ممكن وتمكين الشعب العربي الفلسطيني من اقامة دولته الوطنية المستقلة . وفى الوقت نفسه يؤكد الاتحاد السوفييتي على ضرورة مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، بوصفها ممثلا شرعيا وحيدا ومعترفا به للشعب الفلسطيني ، فى حل هذه القضية وعلى قدم المساواة مع الاطراف الاخرى .

ولم يكن تاكيد منظمة التحرير على ضرورة تعميق هذه العلاقة مع الاتحاد السوفييتي ومنظومة الدول الاشتراكية صدفة . فهذا التاكيد نابع فى اساسه من حقيقة عصرنا الراهن . حقيقة الصراع الدائر بين منظومة الدول الاشتراكية العالمية وحركة التحرر الوطني من ناحية وبين الاستعمار والرجعية العالمية من ناحية اخرى . ولهذا كان من الطبيعي ان تستند حركة التحرر الوطني لاي شعب من شعوب العالم الى دعم وتضامن ومساعدة منظومة الدول الاشتراكية والقوى المحبة للسلام فى عالمنا . وقد ترسخت هذه القناعة لدى قادة منظمة التحرير على ضوء وعيها لحجم المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية العربية على مجمل حركة التحرر الوطني العربية والافريقية ، التي تمثلت بمؤامرة « كامب ديفيد » ومعاهدة الصلح المنفرد بين حكام مصر واسرائيل بتخطيط من الامبريالية الامريكية ، وعلى ضوء استمرار الاعتداءات الوحشية والدموية على جنوب لبنان وعلى الجماهير الفلسطينية فى المناطق المحتلة فى محاولة لتمرير ما يسمى بـ« الادارة الذاتية » .

كما ان قادة منظمة التحرير الفلسطينية رات فى محاولات الرجعية العربية دق اسفين بينها وبين الاتحاد السوفييتي والدس على علاقات الصداقة الفلسطينية — السوفييتية ، والسوفييتية — العربية ، مؤامرة لاضعاف صمود حركة التحرر الوطني العربية ومقدمة للانقضاض عليها وبالتالي تصفيتها . ولهذا دافعت المنظمة عن تلاحم الشعوب العربية بمنظومة الدول الاشتراكية والاتحاد السوفييتي .

واكدت ان هذا التلاحم ، التي بدات جذوره تتعمق منذ عام ١٩٦٩ ، احرز العديد من الانتصارات السياسية لقضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة دوليا . وان اي اضعاف لهذا التلاحم هو فى النتيجة النهائية اضعاف لمنظمة التحرير بوصفها احدى الفصائل الثورية المنضوية تحت لواء حركة التحرر الوطني العالمية المتلاحمة عضويا بمنظومة الدول الاشتراكية .

يتضح مما تقدم ان زيارة وفد المجلس الوطني الفلسطيني هذه الى الاتحاد السوفييتي والمباحثات التي اجراها مع المسؤولين السوفييت هي خطوة اخرى هامة على طريق توطيد هذا التحالف الاستراتيجي . وهي اولا واخيرا فى صالح القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني العادلة .

عفيف سالم

حقيقة الصدام بين الاسلام والغرب !

بقلم: دكتور اميل توما

منذ ان انتصرت الثورة الايرانية والمحافل الامبريالية بمعاهدها وهيئاتها ووسائل اعلامها تولي الاسلام اهتماما كبيرا وتحاول تحليل ظاهرة اية الله الخميني على اعتبار انها تمثل بعثا اسلاميا له ابعاده في التطورات السياسية والاجتماعية في « الاقطار الاسلامية » ..

وكالعادة لم تتخلف المحافل الاسرائيلية والصهيونية عن الركب الامبريالي اذ تعتبر نفسها جزءا منه . ولذا ازداد اهتمامها بالاسلام . خصوصا وان الثورة الايرانية ظهرت كثورة اسلامية .. وتفاعلت مع التطورات في الشرق الاوسط وكان ولا يزال تاثيرها يمتد الى منطقة النزاع العربي الاسرائيلي ..

ولا شك في ان الامبريالية والصهيونية والرجعية عربية وغير عربية ستواصل دراستها الاسلام لا من منطلقات اكاديمية ، بل من زاوية اثره على مصالحها الطبقية — الاستغلالية .

ومؤخرا برز هذا الاهتمام « بالاسلام » في مقالة نشرتها مجلة « تايم » الامريكية (١٧ كانون الاول ١٩٧٩) وفي ندوة عقدها في القدس في الاسبوع الماضي معهد ترومان للابحاث التابع للجامعة العبرية والمؤتمر اليهودي العالمي .

وهذا بالاضافة الى مئات الابحاث « العلمية » التي نشرتها الصحف والمجلات في الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية واسرائيل ..

وعلى الرغم من التباين في مضمون هذه الابحاث والمقالات ، الا انها تلتقي على صعيد واحد من حيث تأكيدها على التصادم بين « الاسلام والغرب » ! الناجم عن التناقض بين مفاهيم الاسلام والعصرنة التقنية التي يمثلها الغرب في سبقه الحضاري ازاء تخلف المسلمين الذين قادوا التطور في عهد مضى .

ويتفق عدد كبير من البحاثة في هذا الموضوع على ان البعث الاسلامي في المرحلة الحاضرة يعود الى خيبة امل المسلمين من منجزات العصرنة والتقنية الحديثة في الغرب .

واوردت المحاضرة لازاروس يافه في ندوة القدس تلخيص طالب مصري لظاهرة البعث وجاء فيها قوله : « فكرنا ان لدى الغرب اجوبة على كل شيء فوجدنا فيه الان مريضا اقتصاده يتداعى وقيمه فاسدة . وليس الاتحاد السوفييتي بافضل منه ولذلك علينا ان نعود الى الله » !!

وهذا ما زعمته « تايم » بكلمات اخرى فكتبت : « جذبت المسلمين المادية العلمانية وجربوها بشكليها الراسمالي والماركسي وغالبا ما اصيبوا بخيبة امل لانهم ربطوها ذهنيا بالاسياد الكولونياليين الذين ادخلوها الى اقطارهم » .

وتجاوز بعض البحاثة هذه المساواة بين الايديولوجيا الراسمالية الماركسية فرجحوا ان تكون خيبة الامل من الشيوعية وحتى البعث الاشتراكي العربي ..

ومن هؤلاء احد كبار المستشرقين بروفيسور الجامعة العبرية في القدس عمانوئيل سيفان الذي صرح « ان العودة الى الاسلام تعود الى تبديد جاذبية الشيوعية في سنوات الخمسين والى ان البعث لم يكن بديلا حيا .. » .

واضاف « ان هذا الحماس الديني الاسلامي يعود الى « اوهام العظمة القومية » ونمو الشعور بالاحباط الشخصي في التقدم الاجتماعي والاقتصادي الذي انتشر بين الجماهير في الشرق الاوسط الاسلامي » (دافار ٩ شباط ١٩٧٩) .

واستخلص اكثر البحاثة على ان ظاهرة الخميني او « الثورة الاسلامية » ايران ، ظاهرة فريدة من المستبعد ان تتكرر في « الاقطار الاسلامية » . دللوا على ذلك بتوضيح الفروق بين اوضاع ايران واوضاع مصر والسعودية .

ومع هذا تحفظت من هذا الحسم المحاضرة لازاروس يافه فاعلنت ان من الممكن ان تحدث ظاهرة ايران اذا نشات ظروف استقل فيها العلماء الجماهير الجاهلة فطرحوا الشعارات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ذات المحتوى الديني الاسلامي .

***

ان موضوع الصدام بين الاسلام والغرب ليس جديدا وقد اتخذ بعد حملة الحروب الصليبية التي وقعت تحت شعار الصراع الاسلامي — المسيحي! شكلا شتى .

ولكن كما ان الحروب الصليبية لم تكن حروبا دينية في جوهرها ، بل حروبا توسعية نجمت عن دوافع اقتصادية — سياسية وهدفت الى حل ازمة الاقطاع الاوروبي وفتح طرق التجارة الى الشرق .. كذلك كان الحديث عن الصدام بين الاسلام والغرب غطاء لاخفاء حقيقة التوسع الكولونيالي — الامبريالي في الاقطار الشرقية التي يدين اهلها بالاسلام .

وعلى هذا الضوء يظهر واقع التضليل عند الحديث عن التصادم بين الاسلام والغرب .. فالتصادم ليس دينيا ودوافعه سياسية واقتصادية واجتماعية ..

وعند هذا الحد علينا ان نوضح امرين ، هما من حقائق المرحلة التاريخية التي تمر فيها الانسانية .

* الاول : ان الامبريالية والراسمالية الاوروبية والامريكية حاولت استغلال الدين الاسلامي في مقاومة الشيوعية والتحريض على الاتحاد السوفييتي وجندت اقلام نفر من المسلمين وغير المسلمين لهذا الغرض خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية .

* الثاني : ان انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى في روسيا القيصرية وقيام الاتحاد السوفييتي على قاعدة احترام العقائد الدينية اثبت امكانيات التعايش بين الماركسية والاديان الاسلامية والمسيحية واليهودية .. وهذا يظهر في حرية العقيدة والعبادة التي يتمتع بها المسلمون في المناطق التي يعيشون فيها وبالتحديد في الجمهوريات السوفييتية في اسيا الوسطى .

والحديث حول الجابهة بين الاسلام والغرب هو محاولة يائسة لاخفاء تلك المعركة التي تدور فعلا في المرحلة الراهنة من التاريخ الانساني .

وهذه المعركة تدور بين الشعوب الغربية وغير العربية التي تدين بالاسلام .. وبين الامبريالية والكولونيالية الجديدة التي تحاول استعباد هذه الشعوب او منعها من تحقيق حريتها السياسية والاقتصادية .

وهذا يعني ان المعركة هي بين هذه الشعوب والقوى الرجعية التي تحاول منعها من التخلص من التخلف ، الذي اصابها خلال قرون العبودية ، واللحاق بالركب الحضاري الذي يعتمد على تغيير البنية الاجتماعية — الاقتصادية تغييرا جذريا بتغيير العلاقات غير المتكافئة في علاقاتها مع الدول الامبريالية — الراسمالية المتطورة .

ومن هنا لا يصح الحديث عن الاسلام بصورة عامة كما يجرى الان ، بل عن « الحركات الاسلامية » او الحركات التي تحمل شعارات اسلامية .

ومن المفارقات حقا ان تتحدث المحافل الامبريالية والصهيونية والرجعية عن الاسلام ..

فقد نشرت وسائل الاعلام ، بعد ان اتضح ان الامبريالية الامريكية والرجعية في « الاقطار الاسلامية » تنظم الثورة المضادة في افغانستان ، ان وكالة الاستخبارات الامريكية (سي.آي.ايه) انشأت فرعا اسلاميا تنحصر مهمته في دراسة دور الدين الاسلامي في الحياة السياسية والاقتصادية في الاقطار الاسلامية ، وتحديد اسلوب تغلغل رجال الوكالة في الحركات الاسلامية وتجنيد العملاء في سبيل استخدام الاسلام من اجل ضمان المصالح الامبريالية الامريكية في الصراع مع الحركات الثورية في الاقطار الاسلامية خصوصا تلك التي تنتج النفط الخام .

واذاعت وكالة الانباء السوفييتية نوفوستي ان اجتماعات سرية تمت في واشنطن وباكستان ضمت زعماء الثورة المضادة في افغانستان ومسؤولين في وكالة المخابرات الامريكية تقرر فيها دعم المتمردين الافغان ومساعدة القوات المصرية المرابطة في عمان للقيام بمكافحة الشيوعية تحت شعار حماية الاسلام .

ولم يعد خافيا دور تنظيم « الاخوان المسلمين » في سوريا في هذه الايام .. خصوصا بعد مذبحة عشرات الطلاب في اكاديمية الضباط في حلب وحوادث الاغتيالات التي قام به اعضاء « الاخوان » في مختلف انحاء ذلك القطر العربي الصامد .

وقد اوضح الرئيس السوري حافظ الاسد طابعهم في مؤتمر حزب البعث القطري فقال ان « الاخوان المسلمين » مراهقة قتلوا العلماء ورجال الدين وطلبة المعاهد وبعضهم اعترف بصلاته مع الامبرياليين والصهيونيين في اسرائيل (الوكالات ٢٢—١٢—١٩٧٩) .

***

والواقع ان الحركات الاسلامية انقسمت منذ ان تقاسمت الدول الكولونيالية والامبريالية الاقطار العربية وسائر الاقطار التي يدين سكانها بالاسلام الى تيارين متناقضين :

* تيار تقدمي ثوري اسهم في مكافحة الامبريالية والكولونيالية ومن اجل التحرر القومي والاجتماعي .

* وتيار رجعي تعاون مع الامبريالية وزودها بالافكار الغيبية « الاسلامية » لاجهاض الكفاح القومي من اجل التحرر والتقدم الاجتماعي .

ومن المعروف ان رجال الدين الاسلامي المتنورين قاموا بدور كبير في الجزائر في صيانة اللغة العربية وتنمية الروح القومية العربية وتنظيم الكفاح الوطني التحرري .. بل لقد حولوا المساجد في النصف الاول من القرن العشرين الى مدارس لتدريب المناضلين الثوريين وتشجيعهم على مكافحة الامبريالية الفرنسية .

كذلك معروف تماما ان الامبرياليين حاولوا استخدام الاسلام لافشال المعركة القومية .

وفي هذا الصدد كتب الكاتب المصري محمد عودة في معرض معالجته سياسة الامبريالية الفرنسية في ممتلكاتها الافريقية « ثم سمح (الاستعمار الفرنسي) بزوايا .. وتكايا اسلامية يقيمها مشعوذون ودجالون باسم الاسلام لتضليل وتسخير الجماهير الساذجة . وطبق هذه السياسة باشكال ودرجات متفاوتة ومتباينة في كل مستعمرات الامبراطورية الفرنسية الافريقية » (مقالة الاسلام .. والاستعمار روز اليوسف ١٣ آب ١٩٧٩) .

وعلى هذا الاساس نوافق على رأي الدكتور حسين مروة حول « ظاهرة الخميني » او على الاصح حول الثورة الايرانية .

قال في حديث نشرته النداء اللبنانية (١٤ تشرين الاول ١٩٧٩) : « برأيي ان الثورة القائمة في ايران لا تتجاوز الخط العام للثورات والانتفاضات المعاصرة التي تندرج في اطار ما نسميه حركات التحرر الوطني ، ذلك لان جوهر هذه الثورة الايرانية هو الموقف من الامبريالية العالمية والامريكية خاصة والموقف من الدكتاتورية المحلية والنظام الاجتماعي لهذه الدكتاتورية اي نظام الشاهنشاه » .

واضاف « ان الثورة في هذا الاطار قاومت الامبريالية والصهيونية ودعمت قضية الشعب العربي الفلسطيني » .

وابرز الدكتور مروة ضرورة التفريق بين القيادة والثورة .. « فالقيادة لا تعني الثورة تماما » . ومن الواجب الالتفات الى المطالب السياسية الاجتماعية التي سارت الجماهير تحت شعاراتها واعربت عن طموحاتها .

وقرر ان الثورة الايرانية برهنت على ان القيم الدينية الاسلامية لا تتعارض مع القيم الاجتماعية الثورية .

وهذا التوافق هو الذي اسهم اسهاما حاسما في انتصار الثورة الايرانية ... وهو الذي يؤكد كما اعلن الدكتور مروة ان القيم الاسلامية كمبادئ عامة لا تتعارض مع التوجيهات التقدمية الثورية لاية حركة تحررية .

***

ومن هنا نستطيع ان نحدد مكانة اولئك الذين يرفعون في بلادنا شعار مكافحة الشيوعية بذريعة الدفاع عن الاسلام . فهؤلاء انما يخدمون سلطة الاضطهاد القومي والتفرقة العنصرية ، هذه السلطة التي في سياستها الجوهرية تنفي حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتنتهج خطا عدوانيا مغامرا ازاء سائر الشعوب العربية .

ولم يكن من قبيل الصادفة ان يقف حكام اسرائيل في متراس واحد مع كافة القوى الامبريالية والرجعية التي تتآمر على الثورة الايرانية بل ان يعرضوا البلاد لتكون قواعد عسكرية ينطلق منها التدخل الامبريالي في ايران لاجهاض الثورة السياسية — الاجتماعية التي قامت بشعارات اسلامية ووفق قيم اسلامية .

كما انه لم يكن من قبيل الصادفة في الوقت نفسه ان تشجع هذه السلطات الاسرائيلية اولئك « الاخوان » ! الذين يلوحون بشعارات معادية للشيوعية والاتحاد السوفييتي بحجة الدفاع عن الاسلام .. وتسهب وسائل اعلامها بالحديث عن « البعث الاسلامي » في المثلث .

ونستطيع ان نوافق على ما كتبه الكاتب محمد عودة في مقاله المذكور « وحينما يحرر كل شعب مسلم وطنه ويحرر عقله وروحه .. يكون الاسلام قد حقق رسالته » .

لعبــة حزب « العمــل » لتكييف نفســه مع التطـورات في الوسـط العـربي :

عملاء «مثقفون» بدل .. العملاء القدامى ؟

بقلم: سالم جبران

* اثارت التطورات الطبقية — الاجتماعية والفكرية — السياسية في الوسط العربي، وتثير، اهتماما متزايدا من الراي العام في اسرائيل والصحافة والاعلام والاحزاب السياسية . كما ازدادت في السنوات الاخيرة الابحاث العلمية ، من موضوعية ومدعية الموضوعية ، فيما يخص جماهيرنا من مختلف الجوانب .

هناك امر جوهري لا يختلف حوله اثنان ، وهو ان الجماهير العربية في اواخر السبعينات تختلف نوعيا عما كانت عليه في الخمسينات وحتى اوائل السبعينات . وهذا الامر يهم كل واحد من زاوية اهتمامه ورؤيته للحقائق . ولا نبالغ اذا قلنا ان الحزب الذي كان اسمه « الحزب القادر على كل شيء » ! في بداية عهد الدولة ، المباي ، ثم المعراخ ، ينظر الى كل هذه التطورات من المنطلق الصهيوني العام سياسيا ، ومن منطلق نهب الاصوات ، انتخابيا . ان قادة حزب « العمل » يبكون على ايام زمان ، حين كانت القوائم « العربية » العميلة للمباي ، توصل الى الكنيست خمسة اعضاء . وهم يتذكرون تسلسل التطور ، وتقلص عدد نواب هذه القوائم ، الى حد انها اوصلت في الانتخابات الاخيرة ، وبصعوبة، نائبا واحدا هو السيد سيف الدين الزعبي ، الذي استقال من الكنيست فدارت المطاحنة بين السيد حماد ابو ربيعة والشيخ جبر معدي، على المقعد الشاغر . ولكن قادة حزب « العمل » لا يبكون على الماضي فقط ، بل يخططون للمستقبل ، وللمستقبل القريب — للانتخابات القادمة . وماهية هذا التخطيط هي محاولة تكيف تكتيكي ، شكليا وليس برنامجيا ، مع التطورات التي جرت في الوسط العربي . انهم يعرفون ان العائلية والطائفية ، الاداتين الرئيسيتين للاحزاب الصهيونية لتمزيق الوسط العربي ، قد ضعفتا الى حد كبير ، وان الولاء الاجتماعي والنظرة العصرية يحتلان اكثر فاكثر مكان العائلية والطائفية ، وان المقاييس لاحترام انسان ما تبدلت تبدلا جوهريا ، من الخمسينات الى السبعينات . كما ان التمثيل البلدي والسياسي للمواطنين تغير جذريا عما كان عليه . نحن لا نقول ان رواسب الماضي المظلم انطفأت تماما . ولكننا نرى بوضوح ان هذه الرواسب هي في خط هبوط وخفوت ، مخلية مكانها لقيم اجتماعية متنورة ، تقدمية ، عصرية .

ان حزب « العمل » بزعامة البرغماطي شمعون بيرس يرى كل هذا. ولكنه غير قادر — بسبب منطلقاته الصهيونية الشوفينية — ان يستنتج الاستنتاجات الصحيحة ، وهي تصفية التمييز القومي بكل مظاهره والتعامل مع النصف مليون عربي في اسرائيل على اساس الاحترام الحقيقي لانتمائهم القومي والاحترام الحقيقي لمصالحهم وحقوقهم المدنية . يقال ان بيرس معجب اشد العجب بالمحنك الاستعماري هنري كسنجر ، ويبدو انه يطبق فلسفة كسنجر « العالمية » على نطاق عرب اسرائيل ، يقول كسنجر : « يجب الصراع ضد كل تطورات تتناقض مع مصالحنا ، وفي الوقت نفسه تكييف الادوات والاساليب ، للواقع المتغير » .

وماذا يفعل « التجمع » في تعامله مع الوسط العربي ؟ لقد تبنى ، نهائيا ، « النصائح » التي كان يقدمها شموئيل طوليدانو ، في اواخر عهده كمستشار لرئيس الحكومة للشؤون العربية ، والتي تتلخص في « تغيير الاثاث » ، القاء الطاقم القديم من العملاء ، من مخاتير وحمائليين وطائفيين على نطاق محلي وقطري ، و « تنشئة » طاقم « شباب » من « المثقفين » و « فئات ناجحة اقتصاديا وشابة » ، لان قاعدة القيادة « التقليدية » في الوسط العربي ، تتقلص حتى الاختفاء .

من المعروف ان الفئات التي نمت وتطورت ، خلال الثلاثين سنة الماضية ، في مجتمعنا ، تشكل قوة تقدمية وطنية مكافحة ، ونقصد اولا وقبل كل شيء ، الطبقة العاملة وفئة المثقفين . ولكننا نرى على هامش فئة المثقفين قشرة ضئيلة « داجنة » وميسورة اقتصاديا ، تربط نفسها بحزب « العمل » وبقية الاحزاب الصهيونية . ان هذه الفئة تحت ضغط النضال الجماهيري الدافق ، « تنتقد » الحكومة انتقادات باهتة ، اصلاحية ، بينما هي تسكت او غير معنية ان تنتقد وتقاوم جوهر كل موبقات النظام تجاه جماهيرنا — وهي سياسة القمع القومي ، والاهانة القومية . اننا ازاء مرحلة ، تقبل فيها الحكومة والاحزاب الصهيونية ، كبديل للنضال الثابر للجماهير العربية ، ان تقوم اصوات ليبرالية داجنة ، بل تقبل ايضا بنشاط سياسي في الوسط العربي اذا كان يساعد في امرين : اولا : تفسيخ جبهة النضال المشترك ، وثانيا تخفيض مستوى النضال العام من النضال الثابر الى مستوى المطالبة « المؤدبة » بتخفيف الظلم ، أي كمن يطالب ان تكون ضربات الكرباج على ظهره اقل حدة من الضربات الحالية !

ان هذا التيار الضعيف ، الباهت، يحاول ان يتلبس « الواقعية » بينما هذه الواقعية هي « واقعية » التسليم بالامر الواقع والاستسلام . كما يحاولون ان يستخدموا اوسماخ التحريض على الشيوعية وعلى الاتحاد السوفييتي الصادر عن نظام شاه مصر ، وكأن الافتراءات « العربية » اكثر جاذبية من الافتراءات الصهيونية !...

ان الضجة المفتعلة مؤخرا ، في اجهزة الاعلام الرسمية ، وعن قصد ، حول ما يسمى المبادرة لاقامة حزب « عربي » هي ضجة مقصود بها تركيز الاهتمام حول المجموعة المبادرة لهذا النشاط . ولكن ما يثير الاهتمام هو سخفر اجهزة الاعلام هذه والمشرفين عليها . ففي صحيفة « الانباء » تأكيد ان اقطاب الحزب « العربي » الذي سيموت قبل ميلاده هم « مستقلون » ، « وطنيون » « معنيون بطرح قضايا الوسط العربي في موضوعية واقعية » ، بينما ، في المقابل ، تؤكد « معريب » و « هآرتس » و « بدعوت احرونوت » والتلفزيون الاسرائيلي بالعبرية ، ان رعنان كوهين اباه (هل تذكرون رعنان كوهين ؟!!) هو الذي الف واخرج هذه المسرحية الهزيلة المثيرة للضحك اكثر مما هي مثيرة للقلق .

ومؤخرا ، اشتركت في ندوة في مستوطنة يهودية ، مع احد ممثلي مسرحية رعنان كوهين (مسرحية الحزب « العربي ») فشفقت عليه فعلا ، حين سمعت احد المواطنين اليهود يقول له : « لا افهم .. الحزب (العربي) الذي تتحدث عنه هو جسم تابع للتجمع فلماذا تصرون ان تقوموا بدور الابن غير المعترف به من ابيه » .

***

ان التطور العاصف لجماهيرنا واستعدادها للعطاء والعزلة القاتلة لسياسة القمع القومي واصرار جماهيرنا ان تعيش فوق وطنها مرفوعة القامة موفورة الكرامة ، ان كل هذا هو مما يجعل الاحزاب الصهيونية وفي مقدمتها « التجمع » تحاول تغيير الادوات والاساليب .. ولكننا نقول للتجمع ، بكل وضوح : ان طاقم العملاء « الشباب » ، « المثقفين » « الجدد » بدل الطاقم القديم لن يكون اوفر نجاحا من سلفه . فشعبنا يرفض « التكسب بادب » على مائدة سياسة القمع والتمييز ، ولا يرضى باقل من تحقيق حقوقه المدنية والقومية ، وبكرامة .

من هنا .. فان بالون « العربي » سوف ينفجر قبل ان نفخه . واما جماهيرنا التي خرجت من ليل التمزق والرعب واليأس الى ضحى العهد الجبهوي ، فسوف تواصل وتوسع التفافها حول الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، التي تجمع طلاب السلام العادل والمساواة والدمقراطية من ابناء الشعبين ، الجبهة التي طرحت قضايا جماهيرنا امام الكنيست وامام الراي العام محليا وعالميا . ان جماهيرنا قد اختارت طريق وحدة الصف الجبهوية ، ولن تضل ، ابدا . *

حملة التبرعات التضامنية مع « الاتحــاد » مستمرة

حيفا — وصلت الى مكاتب « الاتحاد » عدة رسائل من منظمات الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الدول الاشتراكية تفيد بأن قراء « الاتحاد » في الخارج يتضامنون مع قضيتها وانهم باشروا بجمع التبرعات لها .

ومن جهة اخرى لا تزال حملة التبرعات مستمرة في البلاد وقد تجاوز المبلغ الذي جمع حتى الان ٢٧٠ الف ليرة .

ونواصل فيما يلي نشر قوائم المتبرعين :

	ليرة
١ — سامر سالم مليح — عيلبون	١٠٠
٢ — عائلة سكولا — رمات غان	١٠٠
٣ — يوسف لوسيا — حيفا	٢٠٠
٤ — نرجس فهد زريق — المدرسة الارثوذكسية — حيفا	١٠٠
٥ — خلية باتريس لوممبا (دفعة ثانية) — ام الفحم	٣٠٠
٦ — محمد عواد — الطيبة	٢٠٠
٧ — محمد جوهر — الطيبة	٢٠٠
٨ — محمد نمر عبد القادر — الطيبة	١٠٠
٩ — المحامي صبري محسن — جت المثلث	٥٠٠
١٠ — قارئ « الاتحاد » — جت المثلث	١٠٠
١١ — صديق الحزب — جت المثلث	٢٠٠
١٢ — سامر حسن ابو خيط — الطيرة	٥٠٠
١٣ — قارئ « الاتحاد » — عرعرة	١٠٠
١٤ — روحي قاسم — طالب في المانيا الدمقراطية	١٠٠
١٥ — غسان حاج يحيى — الطيرة	١٠٠
١٦ — علي صالح اغبارية — ام الفحم	٣٠٠
١٧ — رضا يوسف محاميد — ام الفحم	٢٠٠
١٨ — ابراهيم حسين اغبارية — ام الفحم	١٠٠
١٩ — متبرع — الطيبة	١٠٠
٢٠ — قارئ — الطيرة	٢٠٠
٢١ — صبحي صالح محاميد — ام الفحم	٥٠
٢٢ — بشرى محمد شريدي — ام الفحم	١٠٠
٢٣ — برهان محمد شريدي — ام الفحم	٥٠
٢٤ — البروفسور يسرائيل شاحاك — القدس	٣٠٠
٢٥ — سمير ايوب — حيفا	٢٠٠٠
٢٦ — خلية البلد للشبيبة الشيوعية — شفاعمرو	٤٥٠
٢٧ — سالم صليبا — شفاعمرو	٥٠٠
٢٨ — طاهر حجيرات — عرب الحجيرات	١٠٠
٢٩ — قارئ من النوار — شفاعمرو	١٠٠
٣٠ — نمر نخلة — شفاعمرو	١٠٠
٣١ — رسلان خازم — شفاعمرو	٢٠٠
٣٢ — رشيد ياسين — شفاعمرو	١٠٠
٣٣ — نضيل حمادي — شفاعمرو	١٠٠
٣٤ — د. حسن عبد الحميد متاني — تلنسوة	٥٠٠
٣٥ — خليل جرن — جلجولية	٣٠٠
٣٦ — احمد جرن — جلجولية	١٥٠
٣٧ — سونيا غزاوي — جلجولية	١٠٠
٣٨ — شريف مطر — الطيرة	٥٠٠
٣٩ — احمد يوسف عراقي — الطيرة	٥٠٠
٤٠ — دفعة ثانية من قارئ « الاتحاد » من العدد الاول — حيفا	٢٥٠٠
٤١ — ديب زريق — حيفا	٥٠٠
٤٢ — استاذ — حيفا	٢٠٠
٤٣ — الطالب عصام زين الدين — موسكو	٢٠٠
٤٤ — قراء « الاتحاد » (الدفعة الرابعة) — عرعرة عارة	٥٠٠
٤٥ — سعيد ملحم — عرعرة	١٠٠
٤٦ — ايمن سيف — عرعرة	١٠٠
٤٧ — جبران جبران (له دفعة سابقة من ٣٠٠) — حيفا	٢٠٠
٤٨ — بنينا التمان — حيفا	٢٠٠
٤٩ — المحامي سيف الدين جمال مسعود — جت المثلث	٢٠٠
٥٠ — محمد محمود ابراهيم غزة — جت المثلث	٥٠
٥١ — قراء « الاتحاد » من الرينة	٥٠٠
٥٢ — سليمان يوسف سليم — الناصرة	٢٠٠
٥٣ — صميم وعاصم اياد بشارة — ترشيحا	٥٠٠
٥٤ — متبرع — البقيعة	٥٠٠
٥٥ — فؤاد حميد — البقيعة	١٠٠
٥٦ — قارئ قديم — عيلبون	٢٠٠
٥٧ — خلية عبد الخالق محجوب — ام الفحم	٥٠٠
٥٨ — محمد حسن ابو رخا — ام الفحم	٢٥٠
٥٩ — صدقي نجيب جبارين — ام الفحم	٢٠٠
٦٠ — محمد اسعد عزام — ام الفحم	٥٠
٦١ — من اعضاء اللجنة العامة لطلاب مدرسة يني في كفرياسيف	٢٦٥٠

محــاولة ارتكــاب جريمــة — بقيــة

يده ، ثم صوبها نحوهم واطلق عليهم الرصاص من سلاح اوتوماتيكي . فاصابت رصاصة كعب حذاء احدهم بينما اصابت الرصاصات الاخرى جدران وابواب الحوانيت القريبة . وهؤلاء الشبان وهم : خالد محمد عاصي ومحمد طه وعلي احمد ابو حسين وابو ابراهيم الخياط هم عمال معروفون بانهم مسالمون وليس لهم اعداء او خصوم .

وقد وقع الحادث في الساعة التاسعة مساء ، فتوجه اثنان منهم الى مركز شرطة عارة لاستدعاء الشرطة ، التي وصلت في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل . وهناك جرى تحقيق ولم تعرف نتائج التحقيق الى حين كتابة هذا الخبر .

ويذكر ان هذه ليست المرة الاولى التي ترتكب فيها محاولات كهذه وتحقق الشرطة لكنها لا تتوصل الى نتائج .

ويذكر ان هذه ليست المرة الاولى التي ترتكب فيها محاولات كهذه وتحقق الشرطة لكنها لا تتوصل الى نتائج .

تهــانيــا

* الى المحامي توفيق ابو احمد لحصوله على اجازة المحاماة .

* والى الرفيق سعد بلال وزوجته بالمولودة ربى .

اعضاء الحزب الشيوعي — فرع الناصرة —

* الى الصديقة بدرية بدارنة والرفيق امين ابو ربا بالخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — فرع سخنين

رؤيــا علميــة — بقيــة

التحول الذي اصبح اكثر بروزا في الوقت الحاضر » .

وقد طرح التنظيم الشيوعي الفلسطيني في ختام وثيقته الهامة خطة عمل لبناء الوحدة الوطنية الواسعة باشتراك كل القوى الوطنية وعلى اساس برنامج مشترك ودعم وتوسيع وتنشيط المنظمات الجماهيرية وتشكيل لجان لمقاومة الاستيطان الكولونيالي الصهيوني واقامة لجان اعمار الارض واستصلاحها وتوجيه نشاطات البلديات والمؤسسات للعناية باوضاع الجماهير وبسكان القرى والعناية بالاوضاع المعيشية للعمال وذوي الدخل المحدود من المثقفين والحرفيين وتأمين التنسيق والتعاون الاعلامي والدعائي بين الحركة الوطنية الفلسطينية في الداخل والخارج . كما يدعو البيان الى رص صفوف كل القوى الوطنية في العالم العربي ، على ارضية مقاومة صفقة « كامب ديفيد » التآمرية ومقاومة الاحتلال والتمسك بحقوق الشعب الفلسطيني ، وكل هذا لتغيير توازن القوى الحالي ، الى توازن افضل يضمن الانطلاق الى مواقع الهجوم ضد الاستعمار ومؤامراته وركائزه .

الحــزب الشيـوعي الاسرائيـلي

* نشاطـات * نـدوات * اجتماعـات

* جديدة (اتحاد الشبيبة) — امسية فنية سياسية بمناسبة العام الجديد يوم الاحد ٣٠/١٢/٧٩ الساعة ٦:٠٠ مساء في نادي الحزب الشيوعي . البرنامج : كلمات : احمد سعد وعاطف عبادي . شعر : سميح صباغ . برنامج فني . يانصيب يرصد ريعه للتضامن مع « الاتحاد » . ضيافة .

* سخنين (الحزب واتحاد الشبيبة الشيوعية) — محاضرة موضوعها : العلاقة بين الاحتلال والاوضاع الاقتصادية . المحاضر : بنيامين غونين . يوم الاربعاء ٩/١/١٩٨٠ الساعة ٦:٠٠ مساء .

* عبلين (الحزب واتحاد الشبيبة الشيوعية) احتفالا بالذكرى الـ ٦٠ لتأسيس حزبنا :

■ الخميس ٣/١/١٩٨٠ الساعة ٦:٠٠ مساء في النادي : يتكلم رمزي خوري عن تاريخ الحزب .

■ الجمعة ٤/١/١٩٨٠ الساعة ٦:٠٠ مساء في النادي : تتكلم المحامية فيليتسيا لانغر حول الوضع في المناطق العربية المحتلة .

جبهــة طمــرة الدمقراطيــة

اجتمــاع شــعبي انتخـابي

يوم السبت ٢٩—١٢—٧٩ الساعة ٥:٣٠ مساء في نادي الجبهة . يتكلم فيه :

— رامز جرايسي : نائب رئيس بلدية الناصرة .
— الشاعر سالم جبران : عضو اللجنة المركزية لحزبنا .
— عباس حجازي : المرشح للرئاسة في طمرة .
— المحامي عبد الهادي الجذوب .
— فتحي ابو رومي .

« الاتحاد » — وردة للشعب وشوكة لاعدائه

مسيات سياسية — فنية لنصرة « الاتحاد »

عكا : يوم الاحد ٣٠—١٢—٧٩ الساعة ٦:٣٠ مساء في قاعة « بيت الصداقة » في عكا الجديدة (شارع هرتسل ٤١) — حفل ساهر يتكلم فيه :
— زياد موسى : كلمة الافتتاح .
— ابراهيم مالك : نائب رئيس تحرير « الاتحاد » .
— كلمات من شخصيات فلسطينية من المناطق المحتلة .
برنامج الفني : فرقة الشموع الذهبية والمغني سمير الحافظ .
ضيافة متواضعة . *

[illegible]رامة : يوم السبت ٢٩—١٢—٧٩ الساعة ٥:٠٠ مساء في نادي [illegible] — احتفال شعبي :
الاجتماع :
— عن هيئة تحرير « الاتحاد » : ابراهيم مالك .
— عن هيئة تحرير « الجديد » : سميح القاسم .
— يفتتح الاجتماع ويديره : نعمان حداد .

سخنين : يوم السبت ٢٩—١٢—٧٩ الساعة ٦:٠٠ مساء في [illegible] « الاخوة » . في البرنامج :
— كلمات : احمد سعد ونديم موسى ووليد مجدوب .
— برنامج فني وضيافة .

[illegible] ياسيف : يوم الاحد ٣٠—١٢—٧٩ الساعة ٦:٠٠ مساء في [illegible] « السلام » . في البرنامج :
— كلمات : صليبا خميس ويوسف شحادة وجمال شريف .
— برنامج فني متنوع وضيافة .

[ح]ـاكم لواء الشمـال كينغ يحرض مجـددا [ع]لى السلطـات المحليـة العربيـة في الجليل

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الخاص — ادلى حاكم لواء الشمال وصاحب الوثيقة المشهورة [التي] تحمل اسمه ، يسرائيل كينغ ، ومدير منطقة الجليل في شعبة الاستيطان المتفرعة عن الوكالة [اليهو]دية ، عاموس هارباز ، بتصريحات استهدفت التحريض على السلطات المحلية العربية وعلى [جم]اهير العربية في الجليل عامة والتمهيد لهجمة سلطوية جديدة ضد المجالس المحلية العربية [ضد] ما تبقى من ارض عربية في الجليل . وكانا يتحدثان في اجتماع حضره ممثلو مجلس الجليل [ونائ]ب رئيس الحكومة ، سمحا ايرليخ ، في الناصرة اول امس الاربعاء .

[و]زعم هذا الحاكم كينغ ان اربعة [رؤسا]ء مجالس محلية عربية تتلقى مساعدات من مصادر مقربة لمنظمة التحرير [الفلس]طينية . وذكر اثنين منها هما [عر]ابة ودير الاسد . ولكنه لم [يذكر] اسم المجلسين الاخرين .

[و]تحدث هارباز عن الحالة في الجليل [و]التنافس المزعوم بين العرب [واليه]ود على الارض فيه وعن محاولات [العر]ب السيطرة على ارض الدولة على [حد] زعمه . ودعا هذا المستوطن الحكومة الى تشجيع الهجرة الى الجليل لمواجهة الزيادة الطبيعية بين السكان العرب وللحفاظ على الاكثرية يهودية فيه .

ولقد اثارت هذه التصريحات غضب اوساط واسعة من الجماهير وممثلي السلطات المحلية العربية في الجليل .

ويتضح من توقيت هذه التصريحات انها تستهدف ، الى جانب التحريض السافر على المواطنين العرب عامة ، ما يلي :

— التغطية على مسؤولية حاكم لواء الشمال شخصيا عن الحالة الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها المجالس المحلية العربية في لواء الشمال . فقد قام هذا الحاكم طيلة مدة حكومته وحتى الان باعمال مقص التشطيبات والتقليصات في ميزانيات هذه المجالس الامر الذي حال دون ان تقوم هذه بتقديم الحد الادنى من الخدمات المحلية والبلدية المطلوبة .

وكذلك التغطية على عزم حاكم اللواء مواصلة تنكره لمطالب السلطات المحلية بزيادة ميزانياتها العادية والطوبرية وبمساواتها على الاقل مع السلطات المحلية اليهودية .

— اعداد المناخ لحملة مصادرات جديدة تستهدف ما تبقى من اراضي عربية في الجليل تحت ستار تطوير الجليل الذي هو في الواقع تهويد الجليل ، على حساب المواطنين العرب.

ولقد دفعت هذه التصريحات المستشار السابق لشؤون المواطنين العرب وعضو الكنيست ، توليدانو ، الى التحذير من ان تصريحات كهذه يمكن ان تثير مشاعر معادية للاهلين العرب . ودعا الى التأكد من صحتها . وقال اذا كانت صحيحة فيجب وقف تدفق هذه الاموال . اما اذا كانت عارية عن الصحة فيجب على الحكومة ان تنشر تكذيبا لها منعا للتحريض على العرب .

[مس]ؤولون في دير الاسد ينفـون اتهامات كينـغ

[دي]ر الاسد — علم مراسلنا من [مسؤ]ولين في المركز الثقافي في دير [الاسد] ان لا اساس لمزاعم حاكم [اللو]اء كينغ ، فلا علاقة مباشرة [للمج]لس المحلي في دير الاسد بالمركز [الثق]افي والتبرعات التي حصل عليها . [و]اكد مسؤول في المركز الثقافي [لمراس]لنا ان المركز الثقافي في دير الاسد [هو] جمعية معترف بها رسميا ومقامة [بمو]جب قانون الجمعيات العثماني [ومعت]رف بها وزارة الداخلية . وان هذه [الج]معية تسلمت تبرعات من مؤسسات خيرية من كل من بريطانيا وهولندا والنرويج وان هذه التبرعات لغايات محددة ، هي بناء مركز ثقافي ومساعدة الطلاب الجامعيين .

وقد وصلت هذه الاموال بشكل رسمي وعلى اسم الجمعية وليس على اسم شخصي . وتساءل هذا المسؤول عما اذا كان كينغ لا يعرف حقا ميزانية مجلس دير الاسد وهو الذي يقرها ويراقب تنفيذها . وطالما ان كينغ يعرف من اين اتت هذه الاموال فلماذا لا يوقفها بدلا من اطلاق مثل هذه التصريحات ؟

الفيضانات تهدد بالانهيار عدة منـازل في حيفـا

حيفا — لمراسلنا — هطلت امطار غزيرة يوم الثلاثاء الماضي ٢٥—١٢—٧٩ في حيفا . وقد ادى ذلك الى حدوث فيضانات كبيرة في عدد من احياء حيفا — محطة الكرمل ، والمتنبي ، ووادي النسناس .

ففي محطة الكرمل ، وصل ارتفاع الماء الى اكثر من نصف متر ، فدخلت المياه الى عدد من البيوت في شارع « همخس » ٤٣ منها بيت عائلة مطر ، ولديها ٤ اولاد ، وعائلة مغربي ولديها ٩ اولاد ، وبيت حنه هنتر — المسنة وغيرهم من العائلات في اماكن اخرى من المحطة .

وسبب الفيضانات بناء سور الميناء على امتداد الحي الامر الذي يمنع جريان الماء نحو البحر ، وخراب شبكة المجاري وشبكة تصريف مياه المطر ، واعمال شركة عميدار ، عند هدم بعض البيوت .

وقد استدعيت الشرطة وفرقة الاطفائية لضخ المياه . كذلك وصل رئيس البلدية وعدد من المسؤولين فيها للاطلاع على الوضع . وذلك في ساعات المساء .

ولكن الفيضانات تكررت في اليوم التالي مع استمرار الامطار . الامر الذي يؤكد ضرورة نقل كل هذه العائلات الى اماكن سكن اخرى .

وقد قام الرفيقان زاهي كركبي عضو البلدية وعباس زين الدين بجولة في الحي فاطلعوا على الاضرار المادية الكبيرة التي حدثت في المنازل التي دخلتها المياه وملأتها كليا .

اما في حي المتنبي ، فان عدم وجود عدد كاف من فتحات المجاري التي تستوعب مياه الامطار ، تسبب في وصول كميات كبيرة من المياه الى الشارع ، وهذه المياه انحدرت من الجبل ومن المدرسة في شارع المتنبي . وقد هدمت هذه السيول الغزيرة حائطا ودخلت عددا من المساكن ، منها بيت السيد مرقس نجار في شارع المتنبي ٢١ حيث سببت خسائر كبيرة في موجودات المنزل ، وبيت السيد توفيق بهلول في المتنبي ٩ .

اما في شارع حداد ، فقد تسربت المياه من الحيطان ومن الارض الى عدد من المنازل .

وقد طاف الرفيقان زاهي كركبي وعباس زين الدين للاطلاع على كل ما حدث .

ثم توجه الرفيق زاهي كركبي الى البلدية حيث اجتمع اجتماعا قصيرا برئيس البلدية فلك ضرورة ايجاد مساكن بديلة لعائلات حي المحطة ، وتنظيم شبكة من المجاري في حي المتنبي تستوعب مياه الامطار وتمنع تكرار الفيضانات .

هذا ووصل الى دار البلدية وفد من سكان حي محطة الكرمل حيث عرض ممثلوهم ما اصابهم وطالبوا بالسكن الانساني . وقد وعد رئيس البلدية بالاهتمام في قضيتهم .

ومما يجدر ذكره انه دار بحث في اجتماع مجلس بلدية حيفا الاخير يوم الخميس (١٢/٢٠) لتلخيص البحث الذي دار قبل نصف عام عن قضايا السكن في المدينة . وقد استغل الرفيق زاهي كركبي المناسبة فاثار مرة اخرى وضع سكان حي محطة الكرمل ، مؤكدا ان هذا الحي لم يعد صالحا للسكن وطالب بنقل سكانه الى اماكن سكن اخرى . والى ان يتم ذلك طالب بالقيام ببعض الامور الضرورية لخلق الحد الادنى من الظروف اللازمة للسكن الانساني .

وتجدر الاشارة ان الفيضانات اصابت كذلك مدن تل ابيب والقدس والناصرة وغيرها ...

رئيـس مجلـس كفرياسيف :
تصريحـات كينـغ للتغطيـة على حالـة السلطـات المحليـة العربيـة المتردية

كفر ياسيف — خاص بـ «الاتحاد» — بعث رئيس مجلس محلي كفر ياسيف ، الرفيق نمر مرقس ، ببرقية الى التلفزيون الاسرائيلي يطلب الى المسؤولين فيه ان ينشروا في نشرتهم الاخبارية ، مساء امس الخميس ، ان تصريحات حاكم لواء الشمال ، التي اوردها التلفزيون في نشرته المسائية امس الاول ، انما هي تحريض فظ هدفه التغطية على الوضع المالي الخطير الذي تردت اليه السلطات المحلية العربية بسبب سياسة التمييز القومي التي ينفذها حاكم اللواء المذكور .

وجاء في البرقية انه في ١٢ يناير القريب سيعقد اجتماع قطري للسلطات المحلية العربية لبحث هذا الوضع واقرار اجراءات ضد السياسة التي اوصلت اليه .

واكد ان الهدف من تصريح حاكم اللواء هو ان يصرف انظار الرأي العام في اسرائيل عن هذا الوضع ويحول دون سماعه صرخة هذا الاجتماع .

الناصـرة ترتدي حلـة العيد

الناصرة — لمراسلنا — كست مدينة الناصرة حلة العيد ، منذ مطلع هذا الاسبوع ، بمناسبة اعياد الميلاد ورأس السنة للطوائف الغربية والشرقية . ولم تنجح الامطار والفيضانات في الشوارع ان تعرقل احتفالاتها .

وفي يوم العيد ، الثلاثاء ، قام رئيس البلدية ، النائب توفيق زياد ، ونوابه وعدد من اعضاء المجلس البلدي جولة على الرؤساء الروحيين والمؤسسات الخيرية الاهلية للتهنئة بالعيد .

وكانت البلدية اقامت احتفالها التقليدي السنوي بمناسبة الاعياد ، مساء الاثنين الماضي ، بحضور رؤساء الطوائف المسيحية والاسلامية في المدينة وجمهور غفير من سكانها ومن الضيوف الاجانب وقد افتتح الاحتفال باناشيد العيد ، التي قدمتها جوقة الانشاد في المركز الثقافي البلدي بقيادة الاستاذ يوسف الخل وجوقة نادي الاحداث الارثوذكسي بقيادة الفنان لطف شحتوت وقراءات شعرية من الممثل اميل روك . وقد ادار الاحتفال الاستاذ المربي اديب حزان .

وقدم رئيس البلدية ، توفيق زياد ، كلمة تحية هنأ فيها بالعيد متمنيا ان يعود في السنة القادمة وقد ساد السلام الحقيقي والعادل في المنطقة وفي العالم اجمع . واشاد زياد بالاخوة الحقيقية التي تجمع بين سكان المدينة من جميع الطوائف مبرزا اهتمامهم جميعا في اعياد كل طائفة ان كان في احتفالات رأس السنة الهجرية او الميلادية . واكد زياد بالمناسبة على دور المؤسسات الخيرية ، المدارس والمستشفيات والملاجئ ، الارسالية في المدينة ودعا الحكومة الى دعم هذه المؤسسات .

اما المطران مكسيموس سلوم فاكد في كلمته على ضرورة ان يكون السلام في المنطقة سلاما حقيقيا وعادلا وشاملا وليس جزئيا حيث عندئذ فقط يمكن ان تنعم المنطقة بالخير والبركات وتسود الاخوة الحقيقية والتعايش بين الشعوب في المنطقة والعالم .

ثم قدم السيد انطوان شاهين تحية وزارة السياحة .

وكانت لحظة مؤثرة فعلا في هذا الاحتفال حين منح رئيس البلدية مواطنة الشرف للاخت ادلين من بلجيكا على خدماتها الاجتماعية الجليلة التي قدمتها للناصرة خلال ٣١ عاما .

« هـذه حكومـة دمـار »

*** مايـر فلنـر : يجـب نـزع الثقـة عن الحكومـة ليـس فقـط بسبب سياستهـا الزراعيـة بل لممارساتها الوحشيـة في المناطـق المحتلـة وتشبثهـا بالاحتلال ولسياستها الاقتصادية والاجتماعيـة التدميرية ***

القدس — لمراسلنا البرلماني — هل بسبب سياسة الحكومة الفاشلة في مجال الزراعة يجب اسقاطها ؟ — هذا هو السؤال الذي ارتسم على شفاه كل مراقب واقعي للبحث الذي جرى في الكنيست ، هذا الثلاثاء ، بناء على اقتراح كتلة التجمع نزع الثقة بالحكومة لسياستها الزراعية .

فقد وقف نواب التجمع ينتقدون الحكومة على سياستها في هذا المجال دون رؤية الأسباب الحقيقية وراء الازمة الزراعية ، تلك الاسباب التي تؤدي الى تفاقم الازمات في شتى مجالات عمل الحكومة . ووقف وزير الزراعة ، اريك شارون ، يدافع عن سياسة الحكومة فاتهم « التجمع » بانه حين كان في الحكم هو الذي سبب ازمة الزراعة .

وقد وقف النائب مائير فلنر فتكلم باسم الجبهة مؤكدا ان مصدر الازمة الزراعية يعود الى سياسة الحكومة في جميع المجالات الاخرى . وقال : ليس صدفة ان تفور الازمة اليوم في الوقت الذي يلغون فيه المساعدات عن المواد الغذائية ويخصصون الميزانيات الضخمة للاستيطان في المناطق المحتلة وفي الوقت الذي يتدهور فيه الاقتصاد ويزداد غنى الاثرياء ...

واضاف فلنر .. اننا نصوت الى جانب اقتراح نزع الثقة عن الحكومة ليس فقط بسبب سياستها الزراعية الفاشلة ، بل وايضا بسبب سياستها المدمرة في المجال الاقتصادي والاجتماعي وبسبب سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري ضد المواطنين العرب في اسرائيل والتمييز الطائفي داخل اسرائيل والاكراه الديني والتمييز المجحف بحق المرأة ، وكذلك بسبب عدم تنفيذها قرار المحكمة العليا بشأن اخلاء مستوطنة ايلون موريه عن اراضي روجيب المحتلة وبسبب سياسة القمع الوحشي ضد الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة ومحاولة فرض مشروع « الادارة الذاتية » الاحتلالي وبسبب الرقابة العسكرية التعسفية على الصحف الوطنية « الفجر » و« الشعب » و« الطليعة » وبسبب الاعتداءات الاجرامية المتكررة على جامعة بير زيت وتخريب قتيات في جبل الـ — ١٤ والـ — ١٥ من مخيم الجلزون وسياسة التعذيب الوحشي ضد كافة السجناء الفلسطينيين في السجون الاحتلالية .

هذا وقد اسقط اقتراح نزع الثقة بالكثرية ٦٠ صوتا من الائتلاف مقابل ٤٤ صوتا من المعارضة .

توفيق زياد يطالب بمعاقبـة المسؤولـين عن استفـزاز نائـب رئيس بلديـة الناصـرة

القدس — لمراسلنا البرلماني — اثار عضو الكنيست ورئيس بلدية الناصرة ، توفيق زياد ، في رسالة وجهها في الاسبوع الماضي الى اعضاء الكنيست الاستفزاز البوليسي الوقح ، الذي تعرض له نائب رئيس البلدية ، المهندس رامز جرايسي ، في التاسع من هذا الشهر لدى سفره الى نابلس للتهنئة باطلاق سراح السيد بسام الشكعة .

وكان احد افراد الشرطة قد احتجز المهندس جرايسي عند الحاجز البوليسي لمدة ساعتين دون ان يفسر تصرفاته منه . وحتى حين توجه عضو الكنيست ، توفيق زياد ، اليه واعلمه بانه عضو كنيست اعلن الشرطي انه يعتقل عضو الكنيست ايضا .

وطالب توفيق زياد في رسالته بفحص تصرفات الشرطي رقم ٤٢٤١٩ وتقديمه للمحاكمة وبحث خرقه لقانون الحصانة البرلمانية والكشف عما اذا كان هذا الشرطي قد تلقى اوامر بهذه الروح من المسؤولين عنه . وفحص اذا كان لدى افراد الشرطة تعليمات واضحة ومناسبة تتعلق بقانون الحصانة البرلمانية .

هذا وقدم الرفيق توفيق زياد استجوابا الى وزير الحربية حول هذا الامر . وسأل الوزير اذا كانت هناك اسباب قانونية لدى الشرطي لاعتقال السيد جرايسي . وما هي هذه الاسباب ؟! وفيما اذا كان الوزير على استعداد لفحص تصرفات هذا الشرطي وتقديمه للمحاكمة على تصرفه الذي يضر بالقانون وبحرية الفرد .

مقـال حنـين في « فلسطـين الثورة »

حيفا — مكتب « الاتحـاد » — نشرت مجلة « فلسطين الثورة » الاسبوعية مقال عضو المكتب السياسي والسكرتيرية في الحزب الشيوعي الاسرائيلي دافيد (ساشا) حنين حول « الحكم الذاتي خطة لاستمرار الاحتلال والحرب » وذلك في عددها الصادر في تشرين الثاني ١٩٧٩ .

بيغـن يؤكـد — بقية

بموجب قرار الحكومة في ٩ تشرين الاول ١٩٧٩ .

واضاف ان المسح سينتهي قريبا لتوسيع المستوطنات الكولونيالية في القانا وبيت حورون وافرات .

ومن ناحية ثانية وافقت اللجنة المشتركة بين الحكومة والمنظمة الصهيونية العالمية على تخصيص ١٥ مليار ليرة لتكثيف الاستيطان الكولونيالي خلال السنة المالية القادمة ١٩٨٠ / ١٩٨١ ومضاعفة عدد المستوطنين الكولونياليين بزيادتهم بعشرين الف مستوطن (يبلغ عدد المستوطنين الكولونياليين في الضفة ١٦ الف مستوطن) .

وصرح وزير المالية آن في وسعه « تدبر » المبلغ المطلوب ولكن ذلك سيكون على حساب بنود اخرى في ميزانية الدولة للسنة القادمة . وطالب الوزير زملاءه ان يقدروا الوضع عند بحث ميزانيات وزاراتهم وان يسهموا في بناء وتطوير الاستيطان اليهودي (الكولونيالي) .

وحسب المخطط ستقيم الحكومة والمنظمة الصهيونية العالمية ٦٢٠٠ وحدة سكنية ، ٣٢٠٠ منها في « ارئيل » و« معاليه ادوميم » (الخان الاحمر) في الضفة وقتسرين في الجولان . اما الثلاث الاف وحدة الاخرى فستقسم في سائر انحاء الضفة .

مصـادرة الاراضي العربيـة في القـدس

وتمتد الهجمة الاستيطانية الكولونيالية وعملية تغيير معالم الضفة الى قلب القدس العربية المحتلة فقد اعلنت البلدية مشروعين هيكليين (رقم ٢٥٩١ و ٢٦٣٩) ينصان على مصادرة اراضي واسعة في الحيين العربيين — الشيخ جراح ووادي الجوز بذريعة اقامة مناطق « خضراء ومتنزهات » ! في المدينة .

وقد اوضحت الغرفة التجارية في القدس العربية ، باحتجاجها الشديد على هذين المشروعين ، ان الهدف السياسي من ورائهما هو تضييق الخناق على الجماهير العربية في المدينة بمصادرة مساحات واسعة من اراضيهم .. واضافت ان المشروعين يتجاهلان ان في المدينة مئة الف عربي ولا ياخذان بعين الاعتبار تزايد السكان العرب الطبيعي وحاجتهم الى مساكن .

ولاحظ المراقبون ان مخطط البلدية يهدف من وراء هذا التضييق « تخفيف السكان العرب » في « عاصمة اسرائيل الموحدة الخالدة » ! خوفا من « طغيانهم » على العاصمة ..

هذا وقد وقعت هذه التطورات في عشية زيارة بيغن لاسوان للاجتماع بحاكم مصر السادات .

(اقرأ الافتتاحية)

اضـراب — بقيـة

البت في امور المعتقلين الاداريين في قضيتهم ادعى النائب العسكري بشكل مفاجئ ان هناك اشتباها بان المعتقلين ينتمون الى منظمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين . الامر الذي رفضه المحامي مسلي مؤكدا ان الاعتقال جاء لاسباب سياسية وان السلطات لم تجر اي تحقيق معهم .. ثم طالب باطلاق سراحهم .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص.ب ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا

دير ياسين

كل مياه الارض لـن تغسـل الوصمـة عـن جبينكـم !

ذكرت الصحف منذ الاربعاء ، امس الاول ، ان السلطات تخطط لاقامة حي سكني جديد على اراضي قرية عربية كانت تقع الى الغرب من القدس .

وكان هذا النبأ يمكن ان يكون عاديا . فاي موقع في هذه البلاد لم يشيد على خرائب الشعب العربي الفلسطيني .

حقا كان يمكن ان يكون عاديا . لكن هذا الحي سيقام على اراضي دير ياسين . ولاسم دير ياسين وقع ماساوي خاص ومذاق اين منه مذاق الغضب الانساني على فعل الجريمة . فما حدث في دير ياسين في ذلك العام لم يكن شيئا عاديا .

لقد كان الجرس الذي دق برعب منذرا لما بيت ويحاك ضد اخوات دير ياسين وكان ما جرى في تلك القرية العربية الوادعة — القتيلة المؤثر والنذير . واحدثت الجريمة فعلها فكان الاثر مهولا وفظيعا . ولا يزال الصدى عميقا . فدائرة الجريمة لم تتقلص ، بل ظلت تتسع ولا تزال . والجرح الذي نزف عميقا في دير ياسين لا يزال ينزف لاكثر من ٣٢ سنة .

ومع اتساع دائرة الجريمة تكبر دير ياسين الرمز والمؤشر والنذير وتحتقن الذاكرة بالصور المرعبة ، جثث الاطفال والنساء والشيوخ وصور الاسرى الذين يسوقهم القتلة عبر شوارع القدس ليكونوا عبرة وعظة ، وتضج الذاكرة باصوات انات الجرحى الصاعدة من هوة عميقة كان يدفع شعبنا اليها دفعا ليواري فيها ويواري حقوقه واسمه وتاريخه وكل ما يدل على انه كان في يوم من الايام نبت هذه الارض واريجها ولون سمائها وسمو جبالها وسر جمالها ومصدر عطائها .

ومع اتساع الدائرة يظل الاصبع منتصبا مثل لائحة اتهام مرعبة في وجه القتلة . ولا يظنن احد اننا نجهل اسماءهم ، اننا نمقتها مقتنا الجريمة لكننا نحفظها عن ظهر قلب وعميقا في الذاكرة الانسانية .

وها هم اليوم ينبشون الجرح الدامي ويستفزون الذاكرة ويدعون الدم يغلي في العروق ، ويتطاولون على الارض المشبعة بالدم الزكي — دم ضحاياهم — ويعلنون اسم دير ياسين في المزاد العلني . فينظموا مسابقة لاختيار اجمل اسم للحي الجديد ، الذي سيقيمونه على ارض وانقاض وبقايا جثث الضحايا في دير ياسين . وتتفتق ذهنهم السادي عن اسم « هار نوف » ، او الجبل الخلاب اسما للموقع الذي كان في يوم من الايام مشهدا للجريمة ومسرحا لفعلتهم الفظيعة .

اننا لا نستهجن تصرفهم . فهكذا يتصرف القتلة دائما . وسبق ان حولوا قرى اللطرون ، عمواس ويالو وبيت نوبا ، الى حديقة كندا بعد ان مسحوا كل اثر للحياة فيها . واخوات قرى اللطرون كثر في بلادنا .

قد ينعم المستوطنون في البيوت الحجرية في الحي السكني الجديد المقام على اراضي دير ياسين لكنهم لن يستطيعوا ابعاد شبح الجريمة عنهم وعن الذين ارتكبوا الجريمة باسمهم . فللارض رائحة الدم . وتلك رائحة قوية .

وقد يستطيع الذين خططوا للجريمة ومارسوها تغيير اسم الموقع والمكان . وقد يحاولون شطب اسم دير ياسين من ملفاتهم وقواميسهم ، الا انهم لن يستطيعوا طمس معالم الجريمة وحقيقتها . وكل مياه الارض لن تغسل الوصمة عن جبينهم .

فدم دير ياسين ما كان ليذهب هدرا .

ابراهيم مالك